



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية علوم الإتصال

قسم الإذاعة (راديو وتلفاز)

أثر الإذاعة في تنمية المرأة بشمال كردفان

دراسة تطبيقية علي إذاعة أم درمان يناير 2005 - ديسمبر 2007م

Radio Impact on North Kordofan Woman
Development .applied on Omdurman Radio

During Jan . 2005- Dec. 2007

بحث مُقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الاتصال

إشراف الدكتورة :

إعداد الطالبة :

إباء أحمد التجاني عمر

أمل آدم محمد آدم قميرو

1429 هـ - 2008 م



قال الله تعالى : وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا لَهُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقًا أَنَّهُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَا لَهُمُ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " (70)

صدق الله العظيم

الإسراء ، الآية: 70

الإهداء

أهدي هذه الدراسة الي

من أعطيني العبد و العنان بلا حدود و مازالا

أبي و أمي

الي أخوتي و أخواتي

الي كل من علمني حرفا

الباحثة

شكر و عرفان

قال تعالى : "... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ... " الأحقاف الآية 15

الحمد لله حمداً كثير كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه ، ان وفقني لإكمال هذه الدراسة و الصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين .

فأني اتقدم بجزيل شكري و عرفاني للدكتورة.إباء أحمد التجاني التي تكرمت بالإشراف علي هذه الدراسة ، و لم تبخل عليّ أبداً بالوقت و العلم والنصح، فكان لتوجيهاتها الرشيدة الفضل في إخراج هذه الدراسة .

كما اتقدم بالشكرو التقدير للأستاذة الأجلة الذين قاموا بتحكيم إستبيان الدراسة الدكتور مجذوب بخيت محمد توم ، و الدكتورة نادية ابراهيم أحمد.

ولاي فوتني أن اتقدم بالشكر للدكتور عبد الله سليمان، للدكتور خليل عبد الله ، الأستاذ صلاح مصري، الأستاذة نفيسة عبده، الأستاذ أحمد عمرو والأخت سهام مكي العوض بجامعة غرب كردفان، والعرفان ممتد للأستاذة إسراء زين العابدين ، و الأستاذة محاسن أحمد عبد الرحمن بالإذاعة القومية. والشكر موصول الي الإدارات و العاملين بمكتبات جامعة غرب كردفان، جامعة القرآن الكريم"مركز الطالبات" ، جامعة أم درمان الإسلامية " كلية الإعلام "، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا " كلية الموسيقى والدراما"، كلية الأحفاد الجامعية، مكتبة الهيئة القومية للإذاعة. الشكر أجزله لكل من قدم لي يد العون والمساعدة والنصح لو بمعلومة واحدة فمهما صغرة فلها الأثر في إكمال هذه الدراسة ، والشكر من قبل و من بعد لله رب العالمين عرفانا بفضله لإتمام نعمته و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الباحثة

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة الي معرفة أثر الإذاعة في تنمية المرأة بولاية شمال كردفان بالتطبيق علي إذاعة ام درمان برنامج "صالون حواء " كواحد من البرامج التي تهتم بتنمية المرأة ، و هدفت الدراسة الي: معرفة أثر الإذاعة المسموعة في تنمية المجتمع و المرأة علي وجه الخصوص، و توجيه السلوك وتغيير الاتجاهات و معرفة مدي أثر البرامج المتخصصة علي الفئات الموجهة اليها.

إستخدمت الباحثة المناهج : المنهج التاريخي و المسحي ، و بلغ حجم العينة "100" مبحوثة ، تم اختيارها بالطريقة القصدية أو العمدية من خمس محليات، و تم اختيار 20 امرأة من كل محلية عشوائياً .

و تمثلت أدوات الدراسة في المقابلة المباشرة التي إجرتها الباحثة مع معدة ومقدمة برنامج " صالون حواء " و مخرجة البرنامج ، و إستبيان أعدت صحيفته " الباحثة " و حكمها بعض الأساتذة الأجلاء .

توصلت الدراسة الي عدد من النتائج أهمها:

إن النساء بولاية شمال كردفان يفضلن علي التوالي البرامج الدينية و التوجيهية فالبرامج الدرامية والمنوعات ثم البرامج الإخبارية و الحوارية.، وإن الأغلبية يوافقن أن زمن بث برنامج " صالون حواء " يتناسب مع ظروف المرأة.

كما إن برنامج " صالون حواء " يساهم في التقليل من ظاهرة العنف ضد المرأة و يساهم في التقليل من الكثير من العادات الضارة بالمجتمع السوداني، و التي أعاقت برامج التنمية بالسودان، وبالتالي يمكن أن تساهم في زيادة درجة الوعي لدي المرأة.

وأيضاً من النتائج التي توصلت إليها الباحثة إن أغلبية النساء بولاية شمال كردفان يوافقن علي أن برنامج " صالون حواء " يساهم بشكل كبير في الإرتقاء بمستوي المرأة بمختلف مناحي الحياة اجتماعياً ، دينياً و سياسياً ، و ذلك من خلال إستضافته لقيادات نسائية تساهم في توجيه سلوكيات و إتجاهات المرأة من خلال تقديم القدوة الطيبة.

و أيضاً من أهم النتائج أن البرنامج ساهم في الدعوة إلي مشاركة المرأة في العمل الطوعي والخيري و إن أغلبية النساء يتفقن أن البرنامج حيويّاً ويجعلهم متحمسات ونشيطات.

Abstract

This study discussed the Impact of radio in developing women in North Kurdofan State, applied on Omdurman Radio During Jan . 2005- Dec. 2007

with application on Saloon Hawa Programme ‘which is broadcasted in Omdurman Radio. The study aimed at being aware about the Radio has an effect in developing the community and the woman, in particular, or not. In the same time has it the same effect in behavior orientation, changing courses and knowing the effects of this dedicated programme on the targeted categories?

The researcher used the historical and survey techniques whereas the sample volume reached one hundred women chosen attentively and intently and selected 20 women for any location randomly.

The Study tools were stood for direct interviews the researcher held with the radio presenter, director and producer of the same programme “Saloon Hawa”, and that was through a questionnaire prepared by the researcher herself which some dignified teachers judged.

The researcher came to numbers of results, the most important of them are:

Women in the North Kordfan state prefer, religious programs, directory programs, drama, miscellany, news and

debates programs subsequentl ,The majority of women in the locality of North Kordfan agree that the time of Saloon Hawa Programme suits their circumstances.

Saloon Hawa Programme helps in reducing the phenomenon of violence against women,The program effects in reducing many bad traditional habits predominated in the community which hinder the development programmers in Sudan.

The program helps in raising the degree of women's awareness,The majority of women in the locality agree that Saloon Hawa Programme helps widely in promoting women culturally.

The majority of women within the locality think that the programme managed to participate in women's awareness socially, religiously and political, The programme hosts, women leaders who participate in guiding women's behavior and orientation through representing the idol woman to them.

Saloon Hawa Programme calls women on participating in voluntary and charity activities, The majority of women agree that the programme makes them enthusiastic and active.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	استهلال
ب	الإهداء
ت	الشكر و العرفان
ث . ج	مستخلص الدراسة باللغة العربية
ح . خ	مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية Abstract
د - ر	فهرس الموضوعات
ز _ س	فهرس الجداول
ش	فهرس الملاحق
1	الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة
2-3	مقدمة
3-4	أهمية الدراسة و أسباب اختيارها
4	أهداف الدراسة
4-5	مشكلة الدراسة

8-5	مصطلحات و مفاهيم الدراسة
14-8	الدراسات السابقة
15-14	منهج الدراسة
17-15	أدوات جمع البيانات
18-17	حدود الدراسة " الإطار الزمني و المكاني "
19	الفصل الثاني : الإذاعة النشأة والتطور
41- 20	المبحث الأول : نشأة الإذاعة و تطورها
64-42	المبحث الثاني : خصائص و وظائف الإذاعة
86-65	المبحث الثالث : أشكال البرامج الإذاعية
87	الفصل الثالث: التنمية
98 -88	المبحث الأول : مفهوم التنمية
107_99	المبحث الثاني : نظريات التنمية
118_108	المبحث الثالث : ابعاد التنمية
119	الفصل الرابع : الإذاعة والتنمية

146_120	المبحث الأول : دور برامج الإذاعة في التنمية
159-147	المبحث الثاني: دور الأذاعة في تكوين و تغيير الإتجاهات
181.160	المبحث الثالث : إذاعة أم درمان
184-182	الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية
186_184	المبحث الأول : إجراءات الدراسة الميدانية
188 _187	المبحث الثاني : مناقشة النتائج وتفسيرها
216 _189	عرض بيانات الدراسة و تحليلها
219 _217	النتائج
220	التوصيات
221	مقترحات لدراسات مستقبلية
221	مشروع مقترح
222	الخاتمة
228_223	المراجع
238_229	الملاحق

فهرس الجداول والأشكال البيانية

رقم الصفحة	محتوي الجدول	الجدول
189	يوضح : أعمار المبحوثات.	الجدول (1)
190	يوضح : الحالة الاجتماعية.	الجدول (2)
191	يوضح : المستوي التعليمي للمبحوثات	الجدول (3)
192	يوضح : مهن المبحوثات	الجدول (4)
193	يوضح : الحالة الاقتصادية للمبحوثات .	الجدول (5)
194	يوضح امتلاك جهاز الراديو	الجدول (6)
195	يوضح : أسباب عدم امتلاكهن لجهاز راديو	الجدول (7)
196	يوضح: مدي متابعتهن لبرامج الإذاعة	الجدول(8)
197	يوضح : البرامج المفضلة التي يستمعن إليها في الإذاعة السودانية .	الجدول (9)
198	يوضح : عدد ساعات الاستماع للإذاعة.	الجدول (10)
199	يوضح : مدي متابعتهن لبرنامج " صالون حواء " .	الجدول(11)
200	يوضح : إن زمن بث برنامج " صالون حواء " يتناسب مع ظروف المرأة شمال كردفان.	الجدول(12)
201	يوضح : مدي جاذبية وإثارة شعار برنامج " صالون حواء" للاهتمام.	الجدول (13)
202	يوضح : مدي سهولة فهم لغة البرنامج	جدول (14)

203	يوضح : مدي تناسب برنامج " صالون حواء " مع قضايا و اهتمامات المرأة بشمال كردفان .	الجدول(15)
204	يوضح :إعداد و تقديم برنامج " صالون حواء " من قبل المرأة يجعله أكثر فائدة و جاذبية .	الجدول(16)
205	يوضح :مدي إسهام البرنامج في تعديل الكثير من السلوك السالبة . يوضح : مدي اهتمام " صالون حواء " بتوحيد معايير التوظيف بين الجنسين ، إلي جانب توفير الفرص التكافلية بينهما في العمل .	الجدول(17)
207	يوضح :اهتمام برنامج " صالون حواء " بقضايا التمييز ضد المرأة .	الجدول (19)
208	يوضح : نيل قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية باهتمام كبير في برنامج " صالون حواء " .	الجدول(20)
209	يوضح : مدي مساهمة برنامج " صالون حواء " في التقليل من ظاهرة العنف ضد المرأة .	الجدول (21)
210	يوضح : مدي مساهمة برنامج " صالون حواء " في التقليل من الكثير من العادات الضارة بالمجتمع السوداني ، و التي أسهمت بشكل مباشر في إعاقة برنامج التنمية في السودان .	الجدول(22)
211	يوضح : مساهمة برنامج " صالون حواء " في زيادة درجة الوعي لدي المرأة بشمال كردفان .	الجدول(23)
212	يوضح : مساهمة برنامج " صالون حواء " بشكل كبير في الارتقاء بمستوي المرأة ثقافياً .	الجدول(24)

213	يوضح : مدي استطاعة برنامج " صالون حواء " من زيادة توعية المرأة بمختلف مناحي الحياة اجتماعيا ، دينياً و سياسياً .	الجدول(25)
214	يوضح : تلبية برنامج " صالون حواء " التطورات الاجتماعية المتصاعدة التي تواجه المرأة السودانية .	الجدول(26)
215	يوضح : مدي استضافة برنامج " صالون حواء " لقيادات نسائية ساهمت في توجيه سلوكيات و اتجاهات المرأة .	الجدول(27)
216	يوضح : مدي دعوة برنامج " صالون حواء " لمشاركة المرأة في العمل الطوعي و الخيري .	الجدول(28)

فهرس الملاحق

رقم الصفحة	محتوي الملحق	الرقم
234-230	صحيفة الإستبانة	.1
235	استمارة مقابلة مع معدة ومقدمة برنامج "صالون حواء "	.2
236	كيفية البث الإذاعي	.3
236	محطة راديو الهواء	.4
237	كيفية انتشار موجات	.5
237	العالم الإيطالي جوليلمو ماركوني	.6
238	موجات AM و FM	.7

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

الأطار المنهجي للدراسة

مقدمة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مشكلة الدراسة

تساؤلات الدراسة

مصطلحات الدراسة

الدراسات السابقة

منهج الدراسة

أدوات الدراسة

حدود الدراسة

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

المقدمة

في ظل عالم متغير تنامي فيه التقدم العلمي والتكنولوجي محدثاً ثورة في مجال والاتصال من خلال تقنيات البث الفضائي و الأقمار الصناعية ، في ظل مناخ يسوده الدفاع عن حرية الرأي والحق في التعبير الحر، تجدنا نتساءل : هل استفادت المرأة كثيراً من ذلك التقدم ، وهل ساعد المناخ المواتي علي أوضاعها ، هل ظهرت بوادر تبشير ببزوغ فجر جديد علي ذلك التغيير والتطور؟ أم أن هنالك بعض الظروف المجتمعية التي ما زالت تركز البعد النوعي لجوانب عدم المساواة بين المرأة والرجل، معبرة عن وجود فجوة عميقة بين التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده الواقع الاجتماعي المعاش مؤكداً أن الحرية جزء لا يتجزأ عن تلك التغييرات و أن تجزأت فيما تقتضيه الضرورة .

المرأة ركنٌ أساسي من أركان المجتمع في مجاليه العام والخاص في حاضره ومستقبله، و هي تشكل أداة لإعادة إنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع بأسره ، من خلال جميع أدوارها ومشاركتها في المجتمع ، فالمرأة بحكم قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية و دورها الكبير في البناء الأسري والاجتماعي، وهي تعد أليات التغيير والإصلاح و البناء بما تحويه من طاقة عقلية وعملية عظيمة يمكن أن تسهم بدور عظيم في عمليات التغيير والتنمية خاصة في المجتمعات النامية بصفة عامة والسودان علي وجه الخصوص .

فالمرأة نصف المجتمع ، فهي الأم ، وهي الأخت وهي الزوجة ، كما قيل : أن النساء شقائق الرجال ، لذلك رأت " الباحثة " ضرورة الوقوف علي هذا الدور الفعال، و دراسة مدي

كفاية و فعالية البرامج المتخصصة للمرأة بالإذاعة السودانية، و فحوي تلك البرامج و دراسة الأثر الايجابي لتلك البرامج علي تطوير قدرات المرأة السودانية في مختلف المجالات " الثقافية، السياسية، الاقتصادية والاجتماعية ".

اختارت الباحثة الإذاعة المسموعة لتكون محور للدراسة لأنها من أكثر وسائل الاتصال انتشاراً بما لديها من خصائص و مميزات تجعلها متاحة لكافة فئات المجتمع و بمستوياتهم الاقتصادية ، الاجتماعية والثقافية، والمساهمة في التقليل من نسبة الأمية الأبجدية والتقنية بين النساء ، الأمر الذي جعلهن أكثر حرصاً علي متابعة برامج الإذاعة السودانية المختلفة لاسيما تلك البرامج المخصصة للمرأة و التي تتناول قضاياها وهمومها و طموحاتها.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية البحث من أهمية دور المرأة في تنمية المجتمع ، فهناك ضرورة كبرى لربط المرأة بالتنمية في كل العالم وهذا يتطلب مزيداً من الاهتمام بالمرأة و ذلك بتنمية وعي المرأة بزيادة إحساسها بجدوى دورها في المجتمع وأهمية مشاركتها الايجابية في وضع و تنفيذ خطط التنمية الشاملة وهذا يتطلب من وسائل الإتصال المختلفة التخطيط لرفع كفاءة المرأة من خلال برامجها المختلفة لاسيما أفراد برامج متخصصة تتناول قضايا المرأة وهمومها و أحلامها وذلك من خلال:

1. تنمية المرأة تعليمياً وذلك من خلال الاهتمام ببرامج محو الأمية الهادفة للتقليل من ظاهرة نقشي الأمية في أوساط النساء.

2. تنمية الوعي الثقافي و الاجتماعي و الإنتاجي للمرأة .

3. تكثيف البرامج التدريبية التي تستهدف تزويد المرأة بالمهارات اللازمة في كافة المجالات والتي تؤهلها لأداء أدوارها ومسؤولياتها بكفاءة وفاعلية عالية.

4. تشجيع المرأة علي الاهتمام بالصناعات اليدوية البسيطة و تقديم التسهيلات لها للمساهمة في رفع مستوى الدخل الأسري .

5. العمل علي زيادة وعي المرأة بحقوقها القانونية ، بما يمكنها من لها معرفة حقوقها في شتى المجالات.

6. ندرة الدراسات التي تعالج موضوع أثر الإذاعة المسموعة في تنمية المرأة ، حيث لم يتم التطرق اليه من قبل مما كان دافعاً آخر للاختيار .

أيضاً من دوافع اختيار الباحثة لهذا الموضوع ،اهتمامها بتنمية المرأة لأنها العمود الفقري للأسرة لذلك تبحث عن ضرورة تنميتها و توعيتها بحقوقها وواجباتها، و حتى تتحقق هذه الأمنية رأت الباحثة ضرورة تسليط الضوء علي المرأة و قضاياها حتى يتم وضعها ضمن خطط التنمية الشاملة و أيضاً تتيبه القائمين عل أمر وسائل الإتصال بتخصيص مساحات واسعة من ضمن برامجها لتنمية المرأة والارتقاء بمستواها، ولتحقيق كل ذلك تم اختيار الإذاعة المسموعة لأنها أكثر وسائل الإتصال انتشارا ، وسهولة امتلاك جهاز إستقبال إذاعي لكل أسرة بالإضافة لانتشار الأمية وسط النساء خاصة في مجتمع ولاية شمال كردفان ، فالاستماع للإذاعة لا يتطلب أي جهد معرفي .

أهداف الدراسة:

تلعب الإذاعة و برامجها المختلفة دوراً مهماً في تغيير الظواهر السالبة و تدعيم الظواهر و الاتجاهات الإيجابية في كافة مناحي الحياة و خاصة اذا كانت هذه البرامج مخصصة لبعض الفئات و التي يطلق عليها علماء الاتصال " البرامج الفئوية" كبرامج المرأة و الشباب وغيرها،

الشيء الذي أسهم بدور فعال في رسم صورة نمطية إيجابية لدا المجتمع بأن تلك الشرائح المستهدفة ذات تأثير كبير علي المجتمع ، فلاحظت الباحثة قلة تلك البرامج لتنمية و تطوير قدرات و مهارات المرأة والخروج برؤية علمية تدعم هذا الاتجاه ، لذلك جاء الإحساس بأن هنالك مشكلة تحتاج إلي ضرورة التفكير لإيجاد حلول موضوعية علمية وهي الدافع الحقيقي لهذا البحث.

مشكلة الدراسة :

يري علماء مناهج البحث العلمي : "أن المشكلة البحثية قد تكون موقفاً غامضاً ، و قد تكون نقصاً في المعلومات أو الخبرة، و قد تكون سؤالاً محيراً أو حاجة لم تشبع، وقد تكون رغبة في الوصول إلي حل الغموض أو إشباع النقص،أو إجابة السؤال "(1)

و تتضح مشكلة الدربة من خلال الأسئلة التي طرحتها الباحثة و تتضمن سؤالاً رئيساً و أخري فرعية و هي :

أولاً.السؤال الرئيس: هل للإذاعة المسموعة أثر في تنمية المرأة بشمال كردفان ؟

ثانياً الأسئلة الفرعية :

1.ماذا يقصد بمفهوم التنمية ؟.

2.ماذا تعني تنمية المرأة ؟.

3. لماذا تنمية المرأة في الوقت الحالي ؟.

(1) نوقان عبيدات و آخرون . البحث العلمي "مفهومه،أدواته،اساليبه. الرياض: أسامة للنشر و التوزيع . ط3. 2005م. ص. 81

4. كيف تتم تنمية المرأة من خلال الإذاعة ؟.

5 ما هي أشكال البرامج التي تحتاجها المرأة ؟ و مدى كفايتها كما و نوعاً ؟.

6. هل للإذاعة المقدرة علي توجيه السلوك و تغيير الاتجاهات ؟ .

مصطلحات الدراسة:

هي المفاهيم و المعاني و المدلولات التي تحملها بعض الالفاظ في الدراسة " و تري الباحثة " ضرورة توضيحها هي :

1. التنمية : Development

التنمية من الألفاظ التي شاع استخدامها في الآونة الأخيرة و تعرف بأنها " تعبر عن التغيير و تحسين الأحوال و بصفة عامة يتم التعريف علي مفهوم التنمية علي أساس الأهداف التي تحدد المحتويات التي يشملها مضمون التنمية ، فأن لمفهوم التنمية جانباً نظرياً يعالج الأفكار التنموية المختلفة، و آخر تطبيقياً يشمل الخطوات العلمية و الأساليب الإدارية التي تتبع و المدخلان المطلوبة لتحقيق التنمية و كذلك أثر التنمية علي الإنسان" (1)

و في تعريف آخر أكثر دقة عرفت التنمية " بأنها ذلك الكل المعقد من الإجراءات و العمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها مجتمع ما للتحكم في اتجاه و سرعة التغيير الحضاري بهدف إشباع حاجاته أي أن التنمية ما هي الا عملية تغيير مقصود و موجه بهدف إشباع احتياجات الإنسان " (1)

1 لسعد الدين ابراهيم. مصر في ربع قرن : دراسات في التنمية الاجتماعية و التغيير الاجتماعي. الطبعة ط1 . بيروت:معهد الانماء العربي. 1981. ص.71.
"1" علي عوجة . الإعلام و قضايا التنمية . القاهرة : مكتبة عالم الكتب . ط1. 2004م. ص 43

2. تنمية المرأة: Women Development

تعني " تطوير طاقات المرأة و تشجيعها علي ترك القيم و التغيير الاجتماعية الجامدة التي تكبلها و تعوق انطلاقها، و ذلك من خلال رفع مستوى المرأة من الناحية التعليمية و إتاحة الفرصة لها للمشاركة الايجابية و العمل علي مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفاعلة في التنمية "2".

3. التنمية الشاملة: Comperhensive Development

تعني إلي جانب معالجة الفقر ، توفير فرص العمل و محو الأمية و تحقيق العدالة في توزيع الثروة القومية ، وضمان الحرية في التعبير عن الرأي و المشاركة في صنع القرار ، فهي عملية مجتمعية واعية و موجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي إلي إطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بمجيبها تزايداً منتظماً في متوسط إنتاجية الفرد و قدرات المجتمع ضمن إطار من العلاقات الاجتماعية يؤكد الارتباط بين الجهد و المكافأة و يعمق متطلبات المشاركة و يضمن توفير الاحتياجات الأساسية و يوفر ضمان الأمن و الاستقرار الفردي و الاجتماعي و القومي "3"

4. الإذاعة : Radio

تعني "إذاعة أو نقل الكلام و الموسيقى و المعلومات عن طريق الصوت فقط ، و يتمكن المرسل باستخدام الإذاعة اللاسلكية "الراديو " من مخاطبة جميع الناس و قد فصلته

² إجلال حلمي إسماعيل . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج و الجزيرة العربية . المجلد الأول . الكويت : الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية . 1982م . ص 455
³ محمد منير حجاب . الإعلام و التنمية الشاملة . القاهرة : دار الفجر للنشر القومي . ط1 . 1998م . ص 54

عنهم المئات و الآلاف من الكيلومترات ، يسمعونه جميعاً في آن واحد ، كما ينقل الراديو إليهم صور صوتية للأحداث فور وقوعها"¹

5.المتلقي : Receiver

المتلقي "هو الجهة أو الفرد الذي توجه إليه الرسالة و يقوم بحل رموزها وصلا إلي تفسير محتوياتها و فهم معانيها " ²

7. ولاية شمال كردفان : Nourth Kordufan State

ولاية شمال كردفان هي أحد ثلاث ولايات " شمال كردفان، جنوب كردفان وغرب كردفان " قامت بعد تقسيم ولاية كردفان الكبرى بموجب المرسوم الدستوري الرابع للعام 1994م، و بموجب إتفاقية السلام الشامل، تم ضم جزء من ولاية غرب كردفان سابقاً للولاية لتصبح بذلك ولاية شمال كردفان.

تقع ولاية شمال كردفان بين خطي (27-32) شرقاً و خطي (12- 16) غرباً ، يحدها شمالاً الولاية الشمالية ، ومن الشمال الشرقي ولاية الخرطوم ، و من الشمال الغربي ولاية شمال دارفور، ومن الشرق ولاية النيل الأبيض ، و من الغرب ولاية جنوب دارفور،ومن الجنوب ولاية جنوب كردفان، وتضم الولاية "12" محلية هي : محلية شيكان ، محلية النهود، محلية الرهد أبو دكنة، محلية أم روبة ، محلية بارا،محلية غرب بارا ، محلية سودري ، محلية غبيش ، محلية أبو زيد،محلية حمرة الشيخ ،ود بنده ومحلية الخوي " ¹ "، تبلغ مساحة ولاية شمال كردفان

¹ "مجد هاشم الهاشمي . تكنولوجيا وسائل الاتصال مدخل الي الاتصال و تقنياته الحديثة. عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع .ط1. 2004م . ص 128

² "علي محمد شمو . أساسيات الاتصال و مهاراته . منشورات جامعة السودان المفتوحة . الخرطوم : ط1. 2005م . ص 49

¹ " Http:l // www. Sudan.gov. sd/ar/index

244766 كلم2 ، يبلغ عدد سكان ولاية شمال كردفان حسب التعداد السكاني للعام 2005م ،
2,353,466 نسمة.

مناخ شمال كردفان يتراوح ما بين سافانا متوسطة الي شبه صحراوي، الغطاء النباتي كثيف
كلما اتجهنا جنوباً، الحرفة الرئيسة للسكان الزراعة المتنوعة والرعي، سكانها مسلمين من قبائل
متنوعة مثل: الجوامعة والجمع والبقارة والحمره و الشنابلة.

الدراسات السابقة :

لم تتوقف الباحثة علي أي دراسة تتناول دور أو أثر الإذاعة المسموعة في تنمية
المرأة سواء بولاية شمال كردفان أو السودان أو الوطن العربي علي الوجه الاعم ، ولكن وقفت
الباحثة علي بعض الدراسات التي تشير الي الموضوع بصورة أو أخري و أهم هذه الدراسات :

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة : دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي، دراسة تطبيقية علي الإذاعة
السودانية 1999-2000م

إسم الباحث : محمد يوسف آدم محمد

التاريخ: 2004م

نوع الدراسة : أطروحة لنيل الماجستير في الإعلام - جامعة أم درمان الإسلامية

المنهج : الوصفي

أهداف الدراسة: تتلخص أهداف الدراسة في :

1. بيان الدور الذي يمكن أن تقوم به الإذاعة المسموعة في توعية المجتمع صحياً.
2. مساعدة القائمين علي أمر البرامج الصحية في كيفية الوقوف علي الأسلوب و السلوكيات المتبعة عند المرضي، و أخذها في الإعتبار عند التخطيط لهذا النوع من البرامج.
3. دراسة و تحليل المادة المقدمة من خلال البرامج الصحية بغرض التعميم و التطوير .

نتائج الدراسة :

1. التأكيد علي أهمية الإذاعة كوسيلة إتصال جماهيري لها تأثيرها المباشرة ، و بعدها الثقافي الكبير في مجالات التوعية الصحية.
2. تعتبر الإذاعة أكثر شمولاً من وسائل التوعية الصحية لتنوع برامجها وموضوعاتها و طرق ادائها مما يقلل من جفاف المعلومات و في حاجة المستمع الي التركيز الفعلي.
3. إن ارتفاع الأمية في المجتمع ضاعفت من أهمية الإذاعة كوسيلة للتوعية الصحية، و جعلها تتميز علي غيرها من أجهزة الثقافة الأخرى ،ذلك لان الكلمة المنطوقة من الإذاعة لا تحتاج الي معرفة بأصول القراءة والكتابة كما هو الحال بالنسبة للصحيفة أو المجلة أو الكتاب.

تري الباحثة أن هذه الدراسة تؤكد علي أهمية الإذاعة المسموعة في التوعية الصحية ،باعتبارها أكثر وسائل الإتصال الجماهيري تأثيراً ، خاصة في المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية، ولذلك تري الباحثة ضرورة الإستفادة من الإذاعة المسموعة بما تملك من خصائص في التوعية بجميع نواحي الحياة و خاصة وسط شريحة النساء، هذه الفئة التي تتنفي بينها الأمية بنسبة عالية في المجتمع السوداني، حتي نساهم في توعية المرأة وتمييتها وتطوير مهاراتها المختلفة .

الدراسة الثانية :

عنوان الدراسة : دور الإذاعة المسموعة في التنمية الإجتماعية بالسودان ، دراسة وصفية

تحليلية بالتطبيق علي البرامج التنموية الإذاعة السودانية في الفترة من (1999م - 2000م)

إسم الباحث: مريم علي أحمد

التاريخ: 2003م

نوع الدراسة : أطروحة لنيل ماجستير في الإعلام.

جامعة أم درمان الإسلامية

المنهج : الوصفي.

طريقة جمع المادة: الملاحظة، المقابلة و تحليل المضمون .

نتائج الدراسة :

1. الإذاعة السودانية هي أفضل وسيلة لتسريع عملية التنمية في السودان .
2. شخّصت البرامج التنموية أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع السوداني.
3. ضرورة زيادة البرامج التي تهتم بقضايا المرأة السودانية.
4. ضرورة الاهتمام برفع مستوي كفاءة معدي و مقدمي البرامج التنموية.
5. حسن اختيار الموضوعات الجديدة يؤدي الي نجاح البرامج التنموية .

أوصت الدراسة بالآتي:

1. الربط بين البرامج التنموية و مشاكل الجمهور.
2. الانفتاح علي الولايات لتجسيد مفهوم المواطنة.

3. الإعلام الاجتماعي و دوره في التنمية الإجتماعية بالسودان موضوع يستحق البحث.
أكدت الدراسة السابقة علي أن الإذاعة المسموعة هي أفضل وسيلة لدي أفراد العينة
بمعني أن أعلي نسبة للاستماع في المقارنة مع وسائل الإتصال الأخرى ، و بذلك تصلح
الإذاعة أن تكون وسيلة الدول النامية في التنمية الإجتماعية ، و هذا ما يتفق مع رؤية الباحثة
في الدراسة الحالية، و تختلف مع الدراسة السابقة في أنها تناولت دور الإذاعة المسموعة في
التنمية الإجتماعية بالتطبيق علي مجموعة من البرامج التنموية بالإذاعة السودانية ، و لكن
الباحثة تناولت أثر الإذاعة علي تنمية المرأة بالتطبيق علي برنامج " صالون حواء" بالإذاعة
السودانية.

الدراسة الثالثة :

عنوان الدراسة : دور الإذاعة المسموعة في تعليم الرجل " دراسة تطبيقية علي برنامج "
ثروتنا الحيوانية " بإذاعة غرب كردفان في الفترة من 2002م – 2003م.

إسم الباحث : إبراهيم عمر حامد

التأريخ: 2007م.

نوع الدراسة : أطروحة لنيل الماجستير ، جامعة أم درمان.

المنهج : منهج المسح الميداني ، المنهج التاريخي.

أدوات جمع المعلومة : الملاحظة، المقابلة و الإستقصاء.

نتائج الدراسة :

1. إن اتساع رقعة المراعي في " غرب كردفان " و صعوبة المواصلات ، تؤكد أهمية الإذاعة المسموعة في رفع عجلة التنمية للمجتمع الرعوي .

2. ارتفاع نسبة الأمية مما يتطلب تنمية قدرات الرعاية و مستواهم الثقافي بقضايا التنمية و المشاركة الإيجابية في تنمية المجتمعات المحلية .

3. احتلت البرامج الفئوية 33,3% في المرتبة الأولى ضمن برامج الإذاعة.

أكدت الدراسة علي إن الإذاعة المسموعة هي الوسيلة الأوسع انتشاراً في الدول النامية ، وهي الأصلح للتعليم و الثقافة خاص في المجتمعات الرعوية ، وتحاول الباحثة إثبات مدي صلاحية الإذاعة المسموعة وسط مجتمعات منطقة العينة التي هي أقرب للمجتمعات الرعوية .

الدراسة الرابعة :

عنوان الدراسة : دور الإذاعة المسموعة في محاربة العادات الضارة دراسة وصفية

تحليلية بالتطبيق علي البرامج الاجتماعية بالإذاعة السودانية ، نموذج برنامج الأسرة في الفترة من 1997م - 2002م.

إسم الباحث : هبة طه بابكر

التاريخ: 2003م

نوع الدراسة: أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية

المنهج : الوصفي

أدوات جمع المعلومة: المقابلة ، الإستبيان

نتائج الدراسة :

1.أجمع المبحوثون أن للإذاعة دوراً عظيماً و كبيراً تقوم به في محاربة العادات الضارة.

2. المجتمع السوداني يعاني كثيراً من العادات الاجتماعية الضارة المتأصلة فيه منذ أمد بعيد، و لذلك فإن 52% يرون أن المجتمع يحتاج الي توعية اكثر في جمع العادات و السلوكيات تخلق مجتمع معافي.

3. معظم المبحوثين يرون أن البرنامج ركز علي جمع العادات الإجتماعية وذلك بنسبة 49% ، وعليه هذا يدل علي فهم الإذاعة لمفهوم العادات الضارة التي تشمل جميع العادات الضارة بالانسان و المجتمع و البيئة و ليس ختان الأناث فقط .

تري الباحثة ان محاربة العادات الضارة واحدة من الهواجس التي تؤرق المجتمع لذلك لا بد من تناولها بإستفاضة ، بالإضافة للقيم العادات والتقاليد السمحة التي تدرس الباحثة كيفية بثها و ترسخها في وسط مجتمع المرأة التي تعتبر هي القائد للأسر.

أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة :

1. استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية.
2. ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في صياغة أسئلة الدراسة الحالية .
3. إستنتجت الباحثة أن المنهج المسحي هو انسب المناهج لإجراء مثل هذه الدراسة .

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

أن الدراسات السابقة في مجملها شكلت قاعدة الإنطلاق الحالية استرشاداً بالنتائج التي توصلت اليها و تركيزاً علي الجوانب التي اغفلتها سعياً وراء الوصول إلي استنتاجات و توجيهات من شأنها الاسهام في تذليل الصعاب التي تواجه المرأة في المجتمع بشكل عام ، و اثبات و تأكيد شخصية المرأة ، و شحذ همتها وذلك بغرض تكوين اتجاهات إيجابية عن دورها في تنمية المجتمع ، و تقوية دوافع الانجاز لديها .

و يتضح من معظم الدراسات السابقة قلة الدراسات التي تناولت أثر الإذاعة المسموعة في تنمية المرأة ، حيث لم تجري دراسة مماثلة في السودان و في شمال كردفان حسب علم الباحثة ، و هذا يؤكد أهمية إجراء الدراسة الحالية و أهمية موقعها بين تلك الدراسات .

المناهج المتبعة في الدراسة :

يقصد بمنهج البحث " إتباع الباحث الخطوات العلمية السليمة والالتزام بالحياد والموضوعية "1 .

تتبع الباحثة في هذه الدراسة المناهج التالية :

1. المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي يهتم بجمع الحقائق و المعلومات من خلال دراسة الوثائق و السجلات و الآثار ، و يستخدم هذا المنهج في دراسة الظواهر و الأحداث و المواقف التي مضي عليها زمن قصير أو طويل ، وهو مرتبط بدراسة الماضي و أحداثه، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلي نشأة هذه الظواهر و التطورات التي مرت عليها و العوامل التي أدت إلي تكوينها بشكلها الحالي "2"

إستخدمت الباحثة هذا المنهج لملائمته للدراسة وذلك بهدف جمع البيانات و المعلومات عن نشأة الإذاعة المسموعة و مراحل تطورها، وإستخدامها في عملية التنمية ، من ثم الوصول إلي الحقائق ذات الصلة بالموضوع محل البحث و ذلك بالإطلاع علي الكتب و الدوريات.

"1" محمود حسن اسماعيل . مناهج البحث في إعلام الطفل . القاهرة : دار النشر للجامعات. ط1. 1996م. ص 31
"2" توفان عبيدات و آخرون . المرجع السابق . ص 333

2. المنهج المسحي :

"هو البحث الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة ، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات ، أو التقييم والمقارنة ، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية "

إعتمدت الباحثة في هذه الدراسة علي المنهج المسحي لملائمته مع طبيعة المشكلة موضوع الدراسة ، فإستعرض الباحثة مسحفاً لموضوعات البرنامج محل البحث عن المرأة و أثر هذه الموضوعات في تنمية المرأة .

ويظهر أن ذلك من خلال إتباع خطوات المنهج المسحي والتي تكمن في تحديد الظاهرة موضوع الدراسة مع مراعاة المفاهيم المتعلقة بهذه الظاهرة ، وصياغة مشكلة الدراسة في أسئلة بحثية و التي تقود إلى تصميم أدوات البحث المسحي المتمثلة في الاستبيان أو المقالة أو كلاهما معا بهدف الوقوف على الظاهرة موضوع الدراسة، وبعد التأكد من صلاحية الأدوات وصدقها ، عملت الباحثة على تحديد عينة بحثها بما يتناسب مع الظاهرة والفئة المستهدفة في بحثها ، ومن ثم تطبق الأدوات ، ثم إخضاع النتائج للمعالجة الإحصائية ، ثم استخلاص النتائج لإيجاد العلاقات والأسباب المرتبطة بالظاهرة والتي بدورها تنير الطريق لبحث آخر قد يستخدم المنهج السببي أو الارتباطي.¹

أدوات جمع المعلومات :

في سبيل تحقيق أهداف البحث وخطته تستعمل الباحثة الأدوات التالية :

1. المقابلة : Interview

¹ جابر عبد الحميد جابر، احمد كاظم: مناهج البحث في التربية و علم النفس . القاهرة : دار النهضة العربية ، ط2، 1978م

تعتبر المقابلة " استبياناً شفويًا يقوم من خلاله الباحث بجمع معلومات وبيانات شفوية من المضمون ، ذلك لأن المقابلة تمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمضمون والاطلاع علي مدي انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي يقدمها ، ويستطيع الباحث أيضا من خلال المقابلة أن يختبر مدي صدق المضمون ودقة إجاباته عن طريق توجيه أسئلة أخرى مرتبطة بالمجالات التي تشك الباحث بها " (1)

في هذا البحث أجرت الباحثة مقابلة شخصية مع :

معدة و مقدمة البرنامج :

للقوف علي أسس اختيار موضوعات البرنامج والشخصيات التي تتم استضافتها في البرنامج ، ولمعرفة الأساليب والتقنيات والمهارات التي تستخدمها لجذب الملقى وتجعله يتفاعل معها ، وبالتالي إقناعه بالأفكار التي يتناولها البرنامج ومحاولة تغير السلوك والاتجاهات السالبة ودعم الاتجاهات والأفكار الإيجابية.

2.الاستبيان : Questionnaire

يعتبر الاستبيان أداة ملائمة للحصول علي معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ، قبل عدد من الأفراد المعينين بموضوع الاستبيان " (1) .

قد صممت الباحثة إستمارة الإستبانة بحيث تخدم أهداف أغراض الدراسة ، و قد حاولت الباحثة من خلال الاستبانة الإلمام بالجوانب الخاصة بالمبحوثات في النواحي التالية :

1. العمر : " و تتراوح أعمارهن ما بين 18 - 51 فأكثر " .

¹ ذوقان عبيدات و آخرون . البحث العلمي مفهومه /ادواته / أساليبه. مرجع سابق . ص 159
(1) ذوقان واخرون . مرجع سابق . ص 145 .

2. الحالة الإجتماعية : و جاءت ما بين : متزوجة ، مطلقة ، عاذبة و أرملة .

3. المستوى التعليمي : بين أمية - ما فوق الجامعي .

4. الحالة الإقتصادية : تتراوح ما بين جيدة ، وسط و ضعيف.

5. المهنة : إبتداءً من ربة المنزل ، موظفة ، عاملة و طالبة .

كما تضمن كل من هذه الجوانب عدد من الأسئلة الفرعية وفقاً لأهداف الدراسة ، كما اشتملت علي اسئلة مفتوحة و أخرى مغلقة ذات خيارات محددة . ملحق رقم "1"

و بعد تصميم الإستبانة تم عرضها علي عدد من الأساتذة ذوي الإختصاص لتحكيمها و من ثم إجراء التعديلات اللازمة .

و حتي تتمكن الباحثة من تطبيق الإستبانة قامت بالإجراءات التالية :

1. سلمت الاستبانة لبعض العينة باليد و البعض الآخر تم ارسالها الي المحليات الاخري و متابعتها من قبل الباحثة بالهاتف ، و كذلك قامت الباحثة بتوضيح كيفية الاجابة علي أي فقرة من فقرات الاستبانة .

2. استغرقت عمليتي التوزيع و الجمع حوالي شهرين ، وقد وجدت الباحثة مساعدة كبيرة من الزملاء و الزميلات بالمحليات المختلفة ، فقد اشرفوا علي التوزيع بأنفسهم وقد أعيدت كل الاستبانات الموزعة .

حدود الدراسة :

الاطار الزمني:

غطت الدراسة الفترة الزمنية من يناير العام 2005م حتى ديسمبر العام 2007م
بالتطبيق علي برنامج "صالون حواء" بإذاعة أم درمان ، وتم إختيار هذه الفترة للآتي:

هذا الفترة بداية إتفاقية السلام الشامل بالسودان فإتجهت الدولة وبمؤسساتها المختلفة نحو
التنمية الشاملة ، و إذاعة أم درمان من الوسائل الاحري بها الإهتمام بالتنمية و ذلك من خلال
برامجها المختلفة لا سيما برنامج صالون حواء.

و كذلك نتيجة لإتفاقية السلام الشامل تكونت ولاية شمال كردفان بشكلها الحالي بعد
تذويب ولاية غرب كردفان و ضم جزء منها لشمال كردفان والآخر لجنوب كردفان .

للأسباب السابقة إختارت الباحثة هذه الفترة الزمنية لدراسة مدي الإهتمام ببرامج التنمية من
خلال إذاعة ام درمان و خاصة برنامج صالون حواء.

الاطار المكاني:

يشمل مجتمع الدراسة ، ويعرف علي أنه:

وهو جميع الأفراد والأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث "2" ، في
هذه الدراسة تتمثل الحدود المكانية في جميع النساء بولاية بشمال كردفان ، و لما كان من
المتعذر إجراء البحث علي جميع النساء بولاية شمال كردفان، فقد قامت الباحثة بإختيار عينة
لتمثيل المجتمع الأصلي، وسوف تقتصر الدراسة علي المرأة بمحليات النهود ، أبو زيد ، الخوي
، غبيش و ود بنده، لأن مجتمع البحث شمال كردفان واسع بالتالي اختارت الباحثة مجالاً
أضيق بقية تحقيق نتائج علمية محددة .

"2" ذوقان عبيدات و آخرون . مرجع سابق . ص . 131

الفصل الثاني

الإذاعة النشأة والتطور

الفصل الثاني

الإذاعة النشأة والتطور

المبحث الأول : نشأة الإذاعة و تطورها

المبحث الثاني : خصائص و وظائف الإذاعة

المبحث الثالث: أشكال البرامج الإذاعية

المبحث الأول
نشأة الإذاعة و تطورها

المبحث الأول

نشأة الإذاعة وتطورها

ناقشت الباحثة في هذا الفصل نشأة الإذاعة وتطورها، و تم تقسيم الفصل الي ثلاثة مباحث تتناول علي التوالي ، المبحث الاول ، نشأة الاذاعة ونشأتها ، التطور التكنولوجي للإذاعة و الذي يشمل : " الراديو الارضي، الاذاعة الفضائية ، البث الإذاعي المباشر، الإذاعة الرقمية و الإذاعة عن طريق الانترنت و المبحث الثاني يناقش : خصائص ومميزات الإذاعة : يتناول خصائص ومميزات إذاعة بصفة عامة، و النظم الإذاعية المختلفة " الاذاعات : المحلية ، الاقليمية، القومية، " والمبحث الثالث يناقش : أشكال البرامج الإذاعية.

أصبحت الاذاعة المسموعة وسيلة إتصالية لها صفة الشيوخ ، و تحتل المركز الاول بين وسائل الاتصال الجماهيري، وهذا الانتشار قد يوحى بعراقه تأريخها و قدم أكتشافها و استخدامها الا أنها في الواقع وليدة العصر الحديث ، وهي تطبيق لنظريات واستتباطات لبحوث أجريت في أواخر القرن الماضي حول إرسال واستقبال الموجات الكهرومغناطيسية ، لا سيما أن الاذاعة المسموعة هي كوسيلة اتصال مجرد تطوير للراديو والتلفون وليس ظاهرة جديدة في حد ذاتها، فقد استخدم الراديو في مجالات أخرى عديدة ، ولم يكن للإذاعة أسبقية في استخدام الموجات الهوائية فقد استخدمت السفن والطائرات اللاسلكي و استخدمه رجال الأعمال ، و لكن استخدام الراديو بهذه الطريقة لا يعتبر إذاعة ، لم تبلغ الإذاعة الرشد الإ في الربع الأول من القرن العشرين واستطاعت في مدة لا تتجاوز نصف قرن أن تكون في المركز الأول بين وسائل الاعلام من حيث الانتشار و قوة التأثير، ونشرالثقافة والتوجيه والإرشاد و هي أداة هائلة من أدوات التأثير علي الملايين معتمدة علي الكلمة المذاعة التي لها سحرها و قوتها الإيحائية.

مفهوم الإذاعة :

إن كلمة الإذاعة مأخوذة من " ذاع الشئ والخبر " ، يذيع ذيوعاً نِيعاً وذيوعاً وانتشر ،
الأصل اللغوي لكلمة الإذاعة : فهي تعني الإشاعة بمعنى النشر العام وذيوع ما يقال حتي أن
العرب يصفون الرجل الذي لا يتكلم السر بأنه مذيع .⁽¹⁾

أما المعني الإصطلاحي فعرفها الدكتور إبراهيم إمام بأنها هي : " الانتشار المنظم
والمقصود بواسطة الراديو ل مواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج لتلتقط
في وقت واحد بواسطة المستمعين المنتشرين في شتي أنحاء, العالم فرادي وجماعات
يستخدم أجهزة الاستقبال المناسبة ، والمادة التي تنقلها الإذاعة إما أن تكون صوتية أو
مرئية أو تجمع مع الاثنين معاً " ⁽²⁾.

فكلمة إذاعة هي ترجمة لكلمة الإنكليزية Broadcasting فهي تشمل الراديو والتلفزيون ،
وللتميز بينهما يقال باللغة الإنكليزية T.V Broadcast للتلفزيون, و Radio Broadcast
للإذاعة ، وباللغة العربية الإذاعة المسموعة للراديو والإذاعة المرئية المسموعة للتلفزيون ،
وكلمة إذاعة في هذا البحث يقصد بها الراديو عند استعمالها بشكل مطلق .

ويعود مفهوم كلمة إذاعة إلي لفظ راديو Radius باللاتينية ³ وتعني نصف الدائرة
وهذه التسمية تناسب فعلاً الإرسال الإذاعي حيث ترسل الموجات الصوتية عبر الإرسال في
شكل دوائر لها مركز إرسال ، و من ثم أصبحت الراديو Radio وتعني بث الموجات بواسطة
مراكز الإرسال و انتشار هذه الموجات عبر الأثير مرة أخرى بواسطة أجهزة الاستقبال ، و
يشمل الراديو تكنولوجيا التردد العالي High Frequency حيث تستخدم طاقة كهربائية لإرسال
الأصوات و الصور وإشارات التلغراف.

(1) ابن منظور . لسان العرب " الجزء الأول . القاهرة : دار المعارف .

(2) إبراهيم امام . الاعلام الإذاعي و التلفزيوني . القاهرة : دار الفكر العربي . ط2.. 1985م . ص. 258

(3) " مجد هاشم الهاشمي . تكنولوجيا الاتصال مدخل الي الاتصال و تقنياته الحديثة . عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع . ط1 . 2004 . ص . 127-128

و ذكر أن كلمة الراديو Radio تعني باللغات العامة العربية ، جهاز الارسال و الاستقبال معاً ، ويعتقد أنها تسربت الي هذه اللهجات من اللفظة الفرنسية Radio Diffusion ، حيث أخذت الجماهير الجزء الأول من اللفظة الفرنسية Radio و تركت الجزء الثاني منها Diffusion ، وقد كانت لفظة الراديو تطلق في اللغات الاوربية علي علي جهاز الارسال " محطة الاذاعة" و الاستقبال " المذياع" معاً و تقابلها بالفرنسية " Radio Diffuison و بالإنجليزية Broadcast و بالألمانية "Run Funk" و نشأت كلمة الاذاعة " Broadcasting" من إشارة مبكرة للبحرية الامريكية بتوصيل الأوامر الي الاسطول البحري¹.

وكلمة الإذاعة تعني " النشر المنظم أو الإذاعة للإمتاع Entertainment والإعلام Information والتنقيف ، وغيرها لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متأثر يتكون من أفراد أو جماعات بأجهزة أستقبال مناسبة " .

ولفظ الإذاعة تعني في جميع هذه اللغات " إذاعة الكلام والموسيقي والمعلومات عن طريق الصوت فقط . وذكر بأن المرسل يتمكن بأستخدام الإذاعة اللاسلكية " الراديو " من مخاطبة الناس وقد فصلته عنهم المئات بل الالاف من الكيلومترات يسمونه جميعاً في آن واحد ، كما ينقل الراديو إليهم صور صوتية للأحداث فور وقوعها ، وبذلك أمكن الربط بين بقاع الأرض بنقل الأحداث المهمة فور وقوعها في أي مكان "2" .

وذكر أيضاً في معجم آخر ما يعنيه لفظ إذاعة بالراديو : " إنها إحدى وسائل الاتصال بالجماهير تقوم بنقل الأحداث لاسلكياً بعد تحويلها إلي موجات كهربائية عن طريق محطات الإذاعة والاستماع إليها بأجهزة الاستقبال وتنظيم الإذاعة برامج متنوعة تهم مختلف فئات المجتمع ، كما ورد لفظ الإذاعة بالراديو يعني : " نقل الأخبار والبرامج الترفيهية والتعليمية

¹ إبراهيم الداوي . الأنظمة الإذاعية . بغداد : مطبعة وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية . ط1 . 1985م . ص - 10
² فتح الباب عبد الحليم السيد ، إبراهيم ميخائيل حفظ الله . وسائل التعليم والإعلام . القاهرة : عالم الكتب . ب ط . 1976م ص . 223

وغيرها إلي الجمهور لاسلكياً عن طريق موجات الإذاعة حيث يستمع إليها عن طريق جهاز الأستقبال "1".

نشأة الإذاعة :

بدأت قصة الإذاعة في العام 1860م عندما تنبأ عالم الطبيعيات جيمس كلارك ماكسويل الأستاذ بجامعة لندن بوجود الموجات الكهرومغناطيسية، و في عام 1888م أثبت العالم الالمانى هنريش هرتز "Heinrich Hertz" صحة نظرية ماكسويل Maxwell" وقام باجراء عدة تجارب في السنوات التالية حول طرق انتاج تلك الموجات الكهرومغناطيسية وخصائصها، و سرعتها التي تبلغ 300 مليون متر/ثانية و هي سرعة الضوء ، وأطولها التي تتراوح بين 15000 متر ومليمتر واحد.

وبالتالي أصبح لاحقاً يتم حسب عدد الذبذبات الإذاعية في الثانية الواحدة نسبة الي هرتز، وقد حفزت نتائج هرتز، عالم ايطالياً شاباً في العشرين من عمره يدعي جوجليلمو ماركوني "Guglielmo Marconi" فعمل في عام 1895م علي إجراء المزيد من التجارب العلمية لإرسال إشارات لاسلكية عن طريق الراديو التلغرافي فأنشأ شركة لتطوير اختراعه علي أساس تجاري و لزيادة المسافة التي يمكن إرسال الإشارات اللاسلكية عبرها عاما بعد عام ، وفي عام 1899م أصبح لدي ماركوني القدرة علي إرسال الإشارات اللاسلكية عبر القناة الإنجليزية ، و في عام 1901م استمع ماركوني لرسالة بعث بها عبر المحيط الاطلنطي من محطة إرسال في كورنول بإنجلترا إلي سان جون في نيوفونلاند بالولايات المتحدة الأمريكية "2".

"1" أحمد زكي بدوي ، أحمد خليفة . مصطلحات الإعلام . القاهرة : دار الكتاب المصري / بيروت : دار الكتاب اللبناني . ب ط . 1985م . 138

"2" إبراهيم إمام . الإعلام الإذاعي و التلفزيوني . القاهرة : دار الفكر العربي . ط2 . 1985م . ص 256-258

بعد ذلك تضافرت جهود العلماء في جميع أنحاء العالم لتطوير الإذاعة ، ففي عام 1904م نجح العالم الإنجليزي "جون فليمينج" John Fleming في اختراع

" الصمام الثاني" الذي يحول الترددات الصوتية إلي ترددات كهربائية. و في عام 1906م استطاع الأمريكي " لي دي فوست " Lee De Forest اختراع المكبر " الصمام المفرغ " أو " الصمام الثلاثي " فكانت طفرة كبرى في تنمية الإلكترونيات و كان لهذين الاختراعين دلالة كبيرة في تطوير الإذاعة.

ففي عام 1910م استطاع " دي فورست " أن ينقل صوت الموسيقى من دار الأوبرا متروبوليتان بنيويورك و كان يتم استقبال هذه الموسيقى علي شاطئ البحر بواسطة الهواة، و بذلك إكتملت جميع العناصر الإذاعية علي النحو الذي عليه الآن¹.

بدأ إستخدام الإذاعة اللاسلكية للأغراض الشعبية خلال الحرب العالمية الأولى "1914- 1918م"، و قد أدي الاستخدام العسكري للإذاعة اللاسلكية إلي تحسين معدات الأجهزة ومن ثم ساهم في تدريب آلاف العاملين علي استخدام الإشارات اللاسلكية،و كان هؤلاء العسكريون هم طليعة العمل الإذاعي بعد عودتهم الي الحياة المدنية².

وفي نوفمبر عام 1920م أصبحت الإذاعة حقيقة واقعة في الولايات المتحدة الأمريكية عندما أذاعت محطة " K D K A " نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية بين نوكس و هاردنج ، وهي تعتبر أول إذاعة منتظمة في العالم .

¹ Hilliard, R L, Radio Broadcasting, An Introduction to Sound Medium, N .Y. Hastings House Publishers. 1985. P.15

² حسن عماد مكايي ، عادل عبد الغفار . الإذاعة في القرن الحادي و العشرين . القاهرة : الدرا المصرية اللبنانية . ط1. 2008م . ص 24 – 25

و خلال العشرينيات من القرن العشرين بلغ عدد الدول التي تستخدم الإذاعات المنتظمة نحو اربعين دولة، و لم تكن جميعها من الدول الصناعية المتقدمة، وانما ضمت دولاً أخرى مثل أفغانستان، الأرجنتين، مصر،الصين، كوريا، الفلبين وأستراليا. و كانت بريطانيا من أوائل الدول الاوربية التي تنشئ محطة إذاعية منذ مايو 1920م ، وتلاه إنشاء هيئة الإذاعة البريطانية "BBC" عام 1922م .

و ما أن انقضت سنة 1924م حتي كانت هنالك محطة إذاعية واحدة علي الأقل في كل دولة من دول العالم المتقدم ، و في السنة التالية أصبح في العالم نحو 600 محطة إذاعية، و في عام 1935م ازداد عدد المحطات الإذاعية إلي أكثر من الضعف بقليل ، و في عام 1860م قفز عدد المحطات الإذاعية علي مستوي العالم ليصل إلي سبعة الف و خمسمائة محطة إذاعية ، و لا تكاد توجد حالياً منطقة في العالم لا يغطيها برنامج إذاعي منتظم.⁽¹⁾ و علي المستوي العربي ، بدأت الإذاعة في وقت غير متأخر نسبياً عن دول العالم المتقدم ، و كانت مصر أول الدول العربية التي عرفت الإذاعة،و يرجع ذلك الي العام 1925م حيث بدأت الخدمات الإذاعية علي يد بعض الافراد من الهواة ، و إعتمدت علي الإعلان التجاري في تمويلها، ثم بدأ بث الإذاعة الرسمية للحكومة المصرية في 31 مايو 1934م،بعد أن تم إيقاف جميع المحطات الخاصة بالافراد.^{"2"}

وفي السودان بدأت الاذاعة في 27 أبريل 1940م ، يتم تناول الاذاعة السودانية بتفصيلٍ أكثر في مبحثٍ آخر.

(1) خليل صابات . وسائل الإتصال نشأتها و تطورها .القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ط. 2001م . ص . 438
"2" حسن عماد مكاوي , عادل عبد الغفار .المرجع السابق . ص - 26

وتوالي ظهور الإذاعات في جميع أنحاء الوطن العربي و تنامت تدريجياً قدرات الإذاعة في الدول العربية، حيث وصلت إلى إمكانات عظيمة سواء علي مستوى الكوادر البشرية أو الإمكانيات التقنية التي ساهمت في تطوير البث الإذاعي ليس فقط داخل الوطن العربي و لكن الي خارج حدود الدول العربية من خلال الإذاعات الدولية الموجهة "3".

التطور التكنولوجي للإذاعة

في هذا الأطار ناقشت الباحثة التطور التكنولوجي للإذاعة , فقد مر بمراحل عديدة، حيث كان الراديو في بداياته شيئاً مبتكراً سواء للقائمين بالاتصال أو المستمعين.

مراحل تطور الإذاعة :

كانت أجهزة الاستقبال الأولى تتسم بالضخامة في الحجم، وكان الاستماع يتم عبر سماعات الرأس "Head Phones" ، حيث لم تكن السماعات المكبرة "Loud Speakers" قد أخترعت بعد،و كانت الاستديوهات عبارة عن مكاتب بسيطة مغطاة بسجاجيد سميقة، و لم يكن هناك أجهزة لمزج الصوت "Mixing Panel" ، ولا مكبرات صوت ، ولا أسطوانات أو اشربة تسجيل صوتي بل كان يتم التسجيل الموسيقي عبر الجراموفون من خلال وضع مكبر الصوت قريباً من الأسطوانة و كانت جميع أنماط الأداء الإذاعي - فيما عدا الموسيقي - تتم علي الهواء مباشرة "1".

³ ماجي الحلواني . وسائل الاتصال نشأتها و تطورها . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . ط1 . 2001م . ص 438
¹ Aspinall, R. Radio Programme Production, Parise, UNESCO, Printed in France, 1977. p. 15

ففي بدايات الإرسال الإذاعي ، فقد كان يتم استخدام الموجة الطويلة "Long Wave" و
عاب استخدام هذا النوع من الترددات عدم القدرة علي نقل الرسالة الإذاعية الي مسافات بعيدة،
و ازدحام المساحات الجغرافية التي تحظي بالتغطية الإذاعية .

و تتمثل المرحلة الثانية من تطور تكنولوجيا الإذاعة في استخدام الموجة المتوسطة
"Medium Waves" التي تغطي مساحات جغرافية أوسع ، وكان يتم الإرسال باستخدام نمط
التشكيل الإتساعي Amplitude Modulation AM الذي يستخدم الترددات بين 1605-535
كيلو هرتز، و في مراحل أكثر تقدماً تم استخدام نمط التشكيل الترددي "Frequency
Modulation" FM الذي يستخدم الترددات بين 1-108 ميغاهرتز، وفي هذا النمط يتم
الإرسال علي خط افقي Direct Line Of Sight لمساحة لا تزيد عن 50 ميلاً من مركز
الإرسال، ويتيح هذا النمط من الإرسال تعدد القنوات الإذاعية التي تتسم بجودة الصوت .

ثم اكتشف بعض الهواة قدرات الموجة القصيرة " Short Wave " في نقل الاشارات
الصوتية إلي مسافات بعيدة تتخطي الحدود الجغرافية للدول ⁽¹⁾، فاستخدموا هذه الموجات في
إرسال الرسائل عن طريق التحدث في مكبرات صوت و يستمع اليهم الآخرين عن طريق
سماعات الرأس.

و خلال الحرب العالمية الثانية تم اكتشاف موجات الميكروويف Mirco Waves التي
تعتمد علي ترددات عالية جداً، وتتيح إمكانيات كبيرة في زيادة الخدمات الإذاعية ، وهي تتسم
بعدد من الخصائص لعل من أهمها البث في خطوط مستقيمة، وهي تتأثر سلباً بانحناء الكرة
الارضية ، و تتطلب خطوط نظر وهمية بين محطات الإرسال و الاستقبال، و تحتاج الي

1.سوزان يوسف القليني . تكنولوجيا الاتصال و نظم المعلومات . القاهرة. دار النهضة العربية. ط1.1999م. ص 93-94

محطات تقوية لبث الإرسال الإذاعي عبر المسافات الطويلة² ، و تعمل محطات الراديو التي تستخدم تكنولوجيا الميكروبيف علي تردد يصل نحو 4جيجاهرتز، و يمكن تشغيل العديد من محطات الراديو علي ترددات مختلفة القوة مما يسمح بوجود عدد ضخم من القنوات الإذاعية في منطقة جغرافية واحدة و دون تداخل بين هذه الموجات .

وحدثت الطفرة الهائلة في التطور التكنولوجي الإذاعي باستخدام الأقمار الاصطناعية في البث الإذاعي المباشر ، و تمكنت الإذاعة من خلال الأقمار الاصطناعية أن تقدم نقلاً حياً علي الهواء مباشراً للأحداث المهمة ، و أن يشارك جمهور المستمعين هذه التطورات لحظة بلحظة، كما تمكن من نقل الرسالة الإذاعية الي مناطق بعيدة كان يصعب الوصول اليها بالموجات المتوسطة و القصيرة .³

طوال القرن العشرين اعتمدت الإذاعة علي النظام التماثلي Analogue في نقل الصوت الي مسافات بعيدة و لكن يعيب علي هذا النظام التعرض للتشويش، وعدم الوضوح الكامل للرسالة الإذاعية علي الرغم من محطات التقوية ، و لكن

ظهرت خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين تكنولوجيا جديدة تعتمد علي نقل الصوت ومواد الاتصال المختلفة بالنظام الرقمي " Digital System و الذي يوفر مزايا عديدة مقارنة بالنظام التماثلي من أهمها: الجودة و النقاء الكبيرين في الصوت ، خلو الرسالة الاتصالية من التشويش ، إضافة إلي دقة عملية البث و تأمين الإرسال الرقمي¹ .

و يمكن رصد التطورات التكنولوجية التي طرأت علي الإذاعة في الجوانب التالية و التي تناولها الباحثة بالتفصيل و هي :

² إنشراح الشال . الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية : دراسة لشبكات التلفزيون . القاهرة : دار الفكر العربي . ط1. 1985م . ص - 471

³ ماجي الحلواني . مدخل الي الفن الإذاعي و التلفزيوني و الفضائي . مرجع سابق . ص - 88-89

¹ حسن عماد مكوي . تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . ط2. 1979م . ص - 147- 153

البث الإذاعي المباشر:

يعرف **البث المباشر** بأنه : " بث المواد الإذاعية المختلفة علي الهواء مباشرة دون أن تسجل ،أي النقل المباشر للأحداث الجارية و المناسبات السياسية و الدينية والرياضية ساعة وقوعها ، بالإضافة إلي بعض اللقاءات التي تتطلبها الطبيعة الخاصة ببعض البرامج الإخبارية و برامج الخدمات و بعض برامج المنوعات ."²

و تعد البرامج المباشرة أكثر جاذبية ، وذلك للاتي :"³

1. المتعة التي يحسها المستمع من متابعة أحداث تقع في نفس اللحظة التي يستمع فيها الي البرنامج.
2. الآنية و استخدام الكاسيت الضوئي، بما يحويه من أغان و موسيقى يتلقاها المستمع في نفس لحظة إذاعتها و هو ما يحققه البث الإذاعي المباشر بمختلف أشكاله.
3. الإحساس بالمشاركة ، فالمستمع ينتقل بأذنه و خياله إلي موقع الأحداث و يشترك مع الآخرين في الانفعال بها وهو جالس في منزله أو ناديه أو سيارته .
4. التوتر الفني الذي يحس به المشاركون في برامج البث المباشر من الإذاعيين و المشاركين معهم من خارج الإذاعة ، و هو توتر صحي ملئ بالمتعة الفنية ، ويدفع العاملين إلي تقديم أحسن ما لديهم من معرفة و خبرة في إطار الدقة و الالتزام.

أهم مقومات البث المباشر :

²"مجد هاشم الهاشمي . تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري " مدخل الي الإتصال و تقنياته الحديثة " مرجع سابق . ص - 137
³" سعد لبيب . الأشكال البرمجية المختلفة للبث الإذاعي المباشر . مجلة متابعات إعلامية . العدد 25. 1993م

يمكن أن إيجازها في الآتي:

1. إن البث الآني ضرورة ثقافية ناتجة عن تطور في الميادين التربوية والثقافية و انتشار الوعي للقائمين بالبث.
 2. إن البث الآني ضرورة تكنولوجية حوارية تساعد علي إيجاد جيل مؤمن بالحوار و المشاركة الفعلية في تسيير البرامج لتقديم المعارف التي توظف الأشياء الموجودة في ذات الأنسان و تحرك كوامنه التي سمعها في عالم المثل.
 3. إن البث الآني ضرورة إنسانية تواكب التحولات و التطورات التي شهدتها ثورة الاتصالات، حيث أصبح العالم بفضل هذه التطورات "قرية صغيرة" بدون حدود عندها يصبح الحوار ضرورة سيكلوجية في مجتمع واع و مثقف وديناميكي.
- في ضوء ذلك يعتبر البث المباشر أو الآني من أرقى أنواع الاتصال، لأنه يركز علي الأخذ و العطاء و تلاقي الافكار.¹

قنوات الإذاعة عبر الفضائيات التلفزيونية:

سعت العديد من الدول في الوقت الراهن إلي الاستفادة من القنوات الصوتية الموجودة في القنوات القمرية للبث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، في بث خدمات إذاعية يمكن الإستماع اليها عبر جهاز الاستقبال التلفزيوني، و ساعد ذلك إلي حد كبير علي تحسين موقف الراديو في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي شهدتها وسائل الاتصال بوجه عام، و التلفزيون علي وجه الخصوص، و قد أسهم هذا التطور التكنولوجي إيجاباً

¹ "مجد هاشم الهاشمي . تكنولوجيا الاتصال الجماهيري مدخل الي الاتصال و تقنياته الحديثة . مرجع سابق . ص - 138

في زيادة نسبة الاستماع إلي الراديو علي المستوي العربي، خاصة بالنسبة للجاليات الموجودة في أوروبا و أمريكا و التي ترغب في الاستماع إلي أخبار الأوطان، أو الاستماع إلي قنوات إذاعية معينة تشبع إحتياجاتهم و رغباتهم، و تجعلهم علي صلة دائمة بالوطن و ما يجري علي أرضه من تطور ثقافي وعلمي و إجتماعي⁽¹⁾ ، و يلاحظ من خلال متابعة ما تبثه الأقمار الاصطناعية العربية والاجنبية تعدد الدول التي استفادت من هذه الظاهرة، فعلي مستوي القمر الاصطناعي المصري " نايل سات " توجد عدة إذاعات تبث إرسالها عبر هذه التقنية مثل القنوات المصرية: البرنامج العام، وادي النيل، صوت العرب، القاهرة الكبرى والشرق الأوسط إضافة إلي الراديو اللبناني وشبكة MBC .

كما تبث عدة إذاعات عربية إرسالها عبر القمر الصناعي العربي " عرب سات" مثل: اليمن، سوريا، السعودية، الكويت، الجزائر، سلطنة عمان، الأردن، القنوات الإذاعية لشبكة MBC، أبو ظبي و الشارقة و المستقبل اللبنانية ، و تبث عدة محطات إذاعية إرسالها عبر القمر الأوربي "هوت بيرد" مثل: قطر، السعودية، الكويت، السودان، الاردن و قناتي الشارقة و دبي وست قنوات إذاعية لبنانية ، و كذلك تبث عدة محطات إذاعية أجنبية إرسالها عبر الفضائيات التلفزيونية مثل : صوت أمريكا، و إذاعة هيئة الإذاعة البريطانية BBC الموجهتان إلي المستمعين الناطقين بالعربية.

رغم التحفظات علي تقديم خدمات إذاعية عبر أقمار البث التلفزيوني و استقبالها من خلال أجهزة الاستقبال التلفزيوني، حيث يتطلب ذلك ضرورة توافر جهاز إستقبال تلفزيوني، إضافة إلي ضرورة توافر جهاز استقبال البث من الأقمار

(1) علي محمد شمو.الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة. الاسكندرية. مكتبة الاشعاع الفني . ط2002.م. ص 257

الاصطناعية إلا أن التجربة ساعدت علي توصيل خدمات واضحة وغير مشوشة لمواطني الدول المقيمين في الخارج، فضلاً عن وصول هذه الخدمات بوضوح لسكان الدول نفسها لمن يصعب عليهم استقبال هذه الخدمات عبر البث الأرضي، و بالتالي يعتبر هذا التطور ملمحاً من ملامح الاستفادة من تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية في مجال البث الإذاعي عبر الفضائيات التلفزيونية¹ .

"2" الراديوالفضائي:

كلما جاء ذكر الأقمار الاصطناعية قفزت إلي الأهان برامج التلفزيون والفضائيات علي وجه الخصوص ، لأن الاقمار ارتبطت بهذا النوع من البث الإذاعي ، ولكن في نهاية القرن العشرين ظهر اتجاه إلي استخدام الأقمار الاصطناعية في الراديو أو الاذاعة الصوتية و خاصة في دول العالم الثالث التي ظلت شعوبها ولحقة طويلة تعاني من ويلات الفقر ،الامية، الجوع، الكوارث والامراض ولم تجد من وسائل الاتصال او التوجيه و الإرشاد وسيلة تساعدها في القضاء علي هذه المشكلات و تصل اليها في مواقعها النائية البعيدة.

جاءت فكرة القمر الإذاعي الصوتي الذي يعمل وفق التقنية الرقمية وهو مشروع أمريكي وافقت عليه هيئة الإتصالات الفدرالية FCC في عام 1991م وأصدرت ترخيصاً لشركة World Space لتقوم بتنفيذه ، ويهدف هذا المشروع الي بث برامج الراديو عبر الأقمار الاصطناعية حيث يغطي البث كل دول العالم الثالث ، وقد بدأ المشروع فعلاً بإطلاق ثلاثة أقمار هي :

1- أفريقيا ستار Afristar ويغطي الشرق الأوسط وأفريقيا.

2-آسيا ستار Asiastar يغطي دول آسيا .

¹" حسن عماد مكوي , عادل عبد الغفار . مرجع سابق . ص - 117 - 118

²"علي محمد شمو . أساسيات الإتصال و مهاراته . الخرطوم : منشورات جامعة السودان المفتوحة . ط1. 2005م . ص- 345 - 348

3-كاريب ستار Carib Star يغطي دول أمريكا اللاتينية.

وقد صممت هذه الأقمار لتعمل علي مدي خمسة عشر عاماً وهي مزودة باحدث ماوصلت إليه التقنية الرقمية ، ويستطيع كل قمر أن يستقبل الإشارات 288 محطة راديو او قناة صوتية من أماكن متعددة ويعيد بثها إلي الارض ويسهل استقبال الإشارة النازلة منه دون عناء أو مجاهدة بواسطة راديو مصمم خصيصاً ليناسب الإستقبال من هذه القمر الصوتي الرقمي Digital Audio ، لقد رحبت كثير من الهيئات الدولية المهمة بالتنمية وترقية الإنسان في العالم الثالث بهذا المشروع وأعربت عن دعمها ومساندتها له، والسودان من الدول التي أبدت موافقتها علي الاشتراك فيه.

ومن ميزات هذا النظام أن الراديو الذي يستقبل الإرسال من القمر الصناعي مباشرة يمكنه ان يعمل بكل أنواع الطاقة و أهمها الطاقة الشمسية التي تتوافر مصادرها لدي مواطني العالم الثالث و ذلك عن طريق تعريض الجزء الخاص بالطاقة داخل جهاز الاستقبال للشمس لفترة زمنية معينة تمكنه من تخزين قدر من الطاقة يكفي لتشغيله لفترة طويلة اثناء ساعات اليوم، ويعمل الراديو أيضاً بالطاقة الكهربائية و بالبطارية الجافة والبطارية السائلة الامر الذي يجعله قابلاً للتشغيل في كل الأوقات ، جهاز الراديو الفضائي مزود بهوائٍ مقوّي في شكل عمود قصير يشبه هوائي القمر الصناعي المباشر يمكنه أن يعمل بكل أنواع الطاقة وأهمها الطاقة الشمسية التي تتوافر مصادرها لدي مواطن العالم الثالث و ذلك عن طريق تعريف الجزء الخاص بالطاقة داخل جهاز الإستقبال للشمس لفترة زمنية معينة تمكنه من تخزين قدر من الطاقة يكفي لتشغيله لفترة طويلة أثناء ساعات اليوم .

يعمل الراديو أيضاً بالطاقة الكهربائية وبالبطارية الجافة والبطارية السائلة الامر الذي يجعله قابلاً للتشغيل في كل الاوقات ، جهاز الراديو الفضائي مزود بهوائي مغوي في شكل عمود

قصير يشبه إرسال الراديو العادي ولكنه أكثر سمكاً واطول منه قليلاً يساعده علي الإنتقاط من القمر الصناعي للبت الفضائي المباشر .

بعض الميزات التي يتمتع بها نظام البث الفضائي لبرامج الراديو عبر القمر الصناعي وهي : "1".

1. ان هذا النوع من البث الرقمي معصوم من التشويش والتداخل Noise and Inter Farence والصوت المنبعث من جهاز الإستقبال يأتي نقياً وواضحاً ، يمثل في جودته تسجيلات أسطوانات الحاسب الآلي C D .

2. يتمتع باقتصاديات ممتازة فتكلفته تقل عن تكلفة البث بين أجهزة الإرسال التقليدية

3. هو نظام متوافق Copatible بمعنى أن جهاز الراديو العادي يمكن استخدامه للإستقبال من القمر الصوتي إذا ما إضيفت إليه شريحة تصنع خصيصاً لهذا الغرض .

4. و يستطيع أن قد يحل محل الإرسال التقليدي لبرامج الراديو بين أجهزة الإرسال الحالية خاصة وأنه لا يحتاج لإكثر من وصلة رافعة Up link لتوصيل برامج القمر

5. و يستطيع و بإضافة بعض المعدات إلي جهاز الاستقبال يمكنه استقبال كل المعلومات والبيانات والخدمات الموجودة في الإنترنت بكل أنواعها وأشكالها Multi media والاستفادة في الخدمات الموجودة علي الخط On line فور طلبها.

6. إن مجموعة الأقمار الثلاثة المكونة لهذا النظام تستطيع 864 محطة إذاعية تغطي كل المناطق الواقعة في دائرة إرسال الأقمار الثلاثة .

هذه بعض الميزات التي يتمتع بها نظام القمر الاصطناعي الصوتي الرقمي Digital Audio Satellite التي بدأت خدمات حول الأرض وفوق العالم الثالث ، ويمكن أن يكون في المستقبل واحداً من التقنيات الحديثة التي ستتم بفعالية في تطور وسائل الإتصال الجماهيري وتوسع من رقعة انتشارها وتصل بها إلى كل دول العالم (1).

الراديو الرقمي الفضائي :

يمثل الاتجاه الثالث من ملامح التطور التكنولوجي المعاصر للإذاعة في ظهور " الراديو الرقمي الفضائي " وتقوم فكرته، علي استخدام نظام الأقمار الصناعية لبث الإذاعة الصوتية بطريقة تختلف عن المتبع الآن في القنوات الإذاعية المصاحبة للقنوات التلفزيونية ، التي تقدم خدماتها عبر أجهزة الاستقبال التلفزيوني . وتعتمد هذه الفكرة علي إطلاق أقمار صناعية خصيصاً للبث الصوتي من خلال تكنولوجيات بث رقمية تضمن لها الجودة والنقاء ، ويتم إستقبالها من خلال أجهزة راديو فضائية Satellite Radio Receiver ، متنقلة Mobile ، وتستمد الطاقة التشغيلية لها من الشمس Solar Energy أو من غيرها .

ظهرت المنظومة الجديدة للراديو الرقمي الفضائي من خلال شركة World Space الأمريكية التي أسسها الدكتور نوح عزمي سمارة عام 1995م بهدف إنشاء شبكة فضائية عربية تستطيع أن تغطي أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا وأمريكا الجنوبية والوسطى باستخدام البث الرقمي ، وحصلت هذه الشركة علي موافقة الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية والاسلكية عام 1992م، كما حصلت هذه الشركة علي رخصة لجنة الإتصالات الفدرالية الأمريكية FCC للعمل عام 1993م ، وأصبحت هذه الشركة هي الوحيدة العاملة في هذه المجال (1) .

(1) علي محمد شمو. أساسيات الإتصال ومهاراته . مرجع سابق . ص 349.
(1) علي محمد شمو . الإتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة . مرجع سابق . ص 258-259م.

وتهدف شبكة World Space الفضائية الإذاعية إلي تقديم خدمات للدول النامية في مجالات الاتصال والتربية والثقافة والترفيه ، وإمداد الجمهور في هذه الدول بفيض من المعلومات التي يحتاجها ، وتتمثل أهم أهداف الراديو الفضائي في الآتي :

1- تقديم الأخبار والمعلومات إلي الجماهير التي تفتقر إليها .

2- استخدام الراديو الفضائي في التوعية الصحية ، وخاصة تلك الأمراض المنتشرة في كثير من الدول النامية مثل: " الأيدز" في أفريقيا .

3 . تخصيص قنوات إذاعية خاصة للإغاثة ، وقت الكوارث، وبرامج لتنمية المرأة والطفل ، الاهتمام بالبيئة ، التراث الحضاري ، التدريب المهني والتنمية الإجتماعية .¹

يعتمد الراديو الرقمي علي سلسلة من أجهزة الإرسال الرقمية، يعمل بعضها علي المستوي الوطني والبعض الآخر علي المستوي المحلي ، وعلي ضوء المزايا العديدة التي يتمتع بها نظام البث الرقمي تزيد عدد المحطات الإذاعية التي تعتمد علي هذه التقنية بشكل مستمر، لايتيح هذا النظام إمكانية بث الإذاعات المشفرة علي غرار التلفزيون المشفر، وتحتاج تقنية هذا النظام إلي أجهزة إستقبال إذاعية خاصة تستطيع أستقبال إشارتها .²

ويتيح إستخدام نظام البث الرقمي في الإذاعة المزايا التالية :

1-تحسين طرق استقبال المواد والخدمات الإذاعية شديدة الجودة في المنازل والسيارات وأماكن التجمعات والمناطق النائية .

¹"صابر سليمان عسران . الإتجاهات العالمية الحديثة في إستخدام الإذاعة الصوتية في التوعية الريفية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، القاهرة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد السابع ، يناير / يوليو 2002م . ص 157 - 267

²" Holling Sworth , M, How to Get In to Television , Radio, and New Medio . London. 2003. P.25-26

2- إتاحة خدمات إذاعية كثيرة من خلال قدرة القنوات القمرية علي حمل عدد كبير من القنوات الإذاعية التي تتيح للجمهور اختيار مايناسبه من بدائل عديدة.

3 . الوصول إلي مناطق جغرافية شاسعة في التغطية الإذاعية مثل: المناطق الريفية والنائية المحرومة من الخدمات الإذاعية الأرضية حيث يتم التغلب علي العوائق الطبوغرافية .

4-التجديد والإبتكار في إتاحة خدمات إذاعية جديدة وتوظيف تكنولوجيا الاتصال لخدمة متطلبات الجماهير . "1"

جاء إستخدام أسلوب البث الرقمي في الإرسال الإذاعي أستجابة الطلب " الإتحاد الدولي للاتصالات " الذي طالب بضرورة استخدام هذا النظام علي المستوي العالي في مجال الإذاعة الصوتية علي النطاقات الترددية أقل من 30ميگاهرتز ، ثم جاء "مونديال الراديو الرقمي " Digital RadioMondial " عام 1998م تجسيداََ لمطلب الإتحاد الدولي للاتصالات وأكد هذا المونديال حتمية التحول إلي البث الصوتي الرقمي علي النطاقات الترددية أقل 30ميگاهرتز،حيث إن أسلوب البث الصوتي الحالي علي نطاق التردد أقل من 30ميگاهرتز يعتمد علي نظام AM التماثل ذي الجودة المحددة ، كما أن الصوت الحالي علي نطاق 108- 88 MHz والذي يعطي صوتاً بجودة مقبولة لايفي بتغطية مساحات جغرافية كبيرة ، الأمر الذي جعل الاتجاه العالمي حالياً هو التحول من نظام Stand DAB .وأصبح التحول إلي النظام الرقمي للبث علي النطاق الترددي أقل من 30ميگاهرتز هو البديل الوحيد لاستخدام هذا الحيز بأقصى كفاءة ممكنة ، إضافة إلي قدرته علي تحقيق العديد من المزايا لكافة الأطراف سواء المستمعين ، أو مصنعي الأجهزة ، أو القائمين بالاتصال في القنوات الإذاعية. "1"

"1" Given , J. Tuning off the Television : Broadcastin,s Uncertain Future , 1 st ED,Australia, Sudney. UNSW Press Book . 2003. P.100-101

"1" رقية مصطفى كامل . نظام عالمي جديد للبث الصوتي . القاهرة : اتحاد الإذاعة التلفزيونيون ، العدد 162، يناير 2001م. ص 165

رغم المزايا المتعددة الناتجة عن إستخدام تكنولوجيا البث الرقمي السريع لهذه التقنية رغم أهميتها في تحقيق مزايا عديدة للمستمعين ، ولعل أهم هذه التحديات يرتبط بإرتفاع تكلفة أجهزة الإرسال الإذاعي التي تعمل بالنظام الرقمي ، اوما يقصد به البنية التحتية للإذاعة الرقمية ، إضافة إلي إرتفاع كلفة أجهزة الإستقبال الإذاعي اللأزمة لإستقبال تقنية البث الرقمي علي الأقل في الوقت الحاضر

ولاسيما الدول النامية، وربما تشهد السنوات القليلة القادمة حلولاً لهذه المشكلات بهدف الإستفادة القصوي من تكنولوجيا البث الرقمي في العمل الإذاعي ².

كما ينسب إلي هذا المشروع مزايا عديدة في الجوانب الإنسانية التي يوفرها علي المستوي الإنساني ، حيث يسعى إلي تحقيق أهداف التنمية في العديد من البلدان الفقيرة من خلال تخصيص بعض القنوات للبيئة ، الصحة ، والتعليم الجامعي وقد أكدت العديد من المنظمات الدولية والإقليمية استعدادها لتقديم خدمات تعليمية وبيئية ، صحية ، وثقافية لأبناء الدول النامية.

كذلك يعزز الراديو الفضائي مفهوم السيادة الوطنية للدول النامية التي تعاني من عدم توافر قدرات إذاعية كافية لتغطية أرضها حيث تستطيع هذه الدول الاشتراك في هذا النظام بقيمة الإشتراك بتقف عليها سلفاً لبث قنواتها الإذاعية علي أقل World Space لضمان التغطية الجغرافية لكافة أراضيها ، وبما يحقق توصيل الخدمة الإذاعية بأقل تكلفة من طرق الإرسال الإذاعي التقليدية، كما أن مواطنيها يستطيعون التغلب علي مشكلات عدم وجود كهرباء من خلال استخدام أجهزة استقبال اذاعية تعمل بالطاقة الشمسية أو البطارية، و تستطيع الدولة

² Given,p.242

أيضاً أن تصل بصوتها الإذاعي إلي الدول الأخرى بوضوح و نقاء شديدين لتتغلب بذلك علي المشكلات التي كانت تواجه الإرسال الإذاعي خارج الحدود باستخدام الموجة القصيرة "1".

كان من نتاج استخدام تكنولوجيا البث الرقمي في الإرسال الإذاعي واستخدام الأقمار الصناعية، ظهور الراديو الفضائي الرقمي و أثره الواضح في تطوير أجهزة الاستقبال الإذاعي من الناحية التكنولوجية بحيث تتجاوب مع متطلبات التطور في مجال البث الإذاعي، و قد صاحب هذه التطورات استخدامات متزايدة لوسائل الاتصال الفردية مثل: الهاتف المحمول، الراديو الترانزستور، المسجلات

الصوتية و الحاسبات الالكترونية المحمولة، وقد انعكست هذه التحولات في مجال الإذاعة المسموعة علي النحو التالي:"2"

1. اتجاه المحطات الإذاعية نحو إستخدام نظام التشكيل بالتردد FM في الإرسال الإذاعي بدلاً من نظام التشكيل بالاتساع AM ، و من المعروف أن استخدام ترددات FM تقلص من اتساع النطاق الجغرافي لمحطات الراديو، بالتالي يزداد التوجه نحو مخاطبة أعداد أقل من الجماهير ذات الخصائص المتشابهة . "2"

2. تمر خدمات محطات الراديو التقليدية -حالياً- بمرحلة تحول نحو التوسع في استخدام المحطات الإذاعية منخفضة القوة Low -Power-Stations و التي تخاطب عدداً محدداً من الافراد، أو الجماعات الصغيرة لا يتعدى سكان قرية صغيرة أو حي سكني، و لا تعتمد هذه الإذاعات علي توصيلات سلكية ، و انما تستخدم موجات الهواء التقليدية . و يتحدث الخبراء الان عن مفهوم جديد للإذاعة يعتمد علي الإذاعات المحددة أو الضيقة

"1" علي محمد شمو. الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة . مرجع سابق . ص 263

"2" حسن مكايي ، عادل عبد الغفار . مرجع سابق . ص 143

"2" Blake, G. Digital Cellular Radio Journalism , London: Focal Press.1988. p. 489

Narrow –Broad Cast ليحد من المفهوم الشائع " الإذاعات الواسعة النطاق " -Broad cast و يشير هذا المفهوم الجديد الي أن الإذاعات الضيقة سوف تخاطب جماعات اقل عدداً و أكثر تجانساً .³

3. التوسع في استخدام قنوات إذاعية تعتمد علي موجات التردد العالية VHF ، و ترددات الميكرويف، و شبكات الألياف الضوئية Fiber Optics ، و توفر هذه التكنولوجيا الاف القنوات الإذاعية التي تتميز بجودة الصوت ، و عدم التداخل أو التشويش، و تسمح بإمكانية تحقيق الاتصال التفاعلي أو ذي الاتجاهين Two- Way- Communcaiton أفضلًا عن بث الخدمات الإذاعية عبر الأقمار الصناعية.

4. الاتجاه نحو استخدام البث الرقمي Digital بدلاً من البث التماثلي Analogue ، نظراً لما يتيح النظام الرقمي من وفرة مئات القنوات ،نقاء الصوت، سواء بالنسبة للقنوات الإذاعية الأرضية أو الفضائية، حيث تسمح تكنولوجيا البث الرقمي بنقل كل أشكال البيانات ، و قد تخلت دول عديدة عن نظام البث التماثلي ليحل مكانه البث الرقمي ، و أنتهي هذا التحول في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2006م، و في بريطانيا خلال الفترة من 2006م- 2010م يكتمل التحول، في أستراليا خلال 2008م-2011م، و ينتج هذا التحول تجاه البث الرقمي مزايا عديدة تشمل تشغيل الآف القنوات الإذاعية شديد النقاء و دون تداخل بين القنوات، وتحقيق التفاعلية مع الجمهور من خلال الاتصال في اتجاهين و تسجيل أكثر دقة Sophisticated، و إمكانية إعادة البرامج و الأفلام "Playback" ¹

5. اقتراب الإذاعة من السمات التي يتمتع بها التلفزيون ، وذلك من خلال تصنيع أجهزة استقبال إذاعية مزودة بشاشة صغيرة تحيط علماً ببعض البيانات الخاصة بالمواد والمضامين التي يمكن الأستماع إليها إضافة إلي امكانيات الوسائط المتعددة Multi Media ، فضلاً عن إنتاج راديو صغيرة الحجم ، وسهولة الحمل والتنقل ، وتستخدم جميع أنواع الطاقة سواء الشمسية أو الكهربائية أو البطاريات الخليوية .²

³ Dizard , W.P .J, The coming Information Age , An Over view of Technology , Economics and Politics, N , Y . Longman . 1985. P, 188

¹ GivenmJ.p. 1x

² Holling Sworth . p. 25- 26

راديو الإنترنت :

هنالك خلط بين راديو الإنترنت وبين وضع المواد الإعلامية والعروض والمؤثرات الصوتية في صفحات المواقع للأخبار والإعلام عن الأحداث المختلفة ، وبدخول الراديو الإنترنت أصبح هنالك الآلاف من المحطات الإذاعية التي تبث علي مدي 24 ساعة علي الإنترنت ويتم استقبالها علي جهاز الحاسوب ، إضافة إلي ذلك فإن معظم المحطات المعروفة تبث برامجها عبر الإنترنت جنباً إلي جنب

مع البث التقليدي ، كما أن هنالك محطات متخصصة في مضامين متنوعة تبث جميع برامجها علي شبكة الإنترنت.³

خلصت الباحثة الي أن الإذاعة هي إحدى وسائل الاتصال الجماهيري ، ويعتبر الصوت المادة الأساسية للإذاعة ، فهو يمر عبر مكبرات الصوت وأسلاك وأجهزة تقوية، وأخري للإرسال والإستقبال مزودة بسماعات ، وقد مرت الإذاعة الرقمية و راديو الإنترنت .

³ خالد زعموم ، السعيد بن بو معيزة يوسف . التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها . سلسلة بحوث و دراسات إذاعية . تونس . العدد 61.2007م.

المبحث الثاني

خصائص الإذاعة و وظائفها

المبحث الثاني

خصائص الإذاعة ووظائفها

خصائص الإذاعة

وظائف الإذاعة

الإذاعات المحلية

وظائف الإذاعات المحلية

الإذاعات القومية

المبحث الثاني

خصائص الإذاعة ووظائفها

ناقشت الباحثة في هذا المبحث خصائص الإذاعة، والنظم الإذاعية التالية: الإذاعات المحلية ، وظائف الإذاعات المحلية، الإذاعات القومية، الإذاعات الإقليمية ووظائفها.

إستمدت الإذاعة أهميتها كوسيلة اتصال جماهيرية من خصائصها المختلفة، فهي وسيلة تتمتع بالقدرة علي التغطية الجغرافية الواسعة للإرسال الإذاعي و تتخطي حاجزي الفقر و الامية ، كما انها وسيلة رخيصة مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى ،و يمكن حمل جهاز الاستقبال الاذاعي الي أي مكان يذهب إليه الانسان ، كل هذه الخصائص تجعل الإذاعة مؤهلة لخدمة عمليتي التعليم والتنمية¹ .

خصائص الإذاعة :

من أهم خصائص الاذاعة أنها قد ظلت تواصل النمو بمعدل وصل إلي (22.5%) في منتصف القرن العشرين ، و قد استمرت المبيعات في ازدياد و السبب في ذلك يعود إلي أجهزة الترانزيستور الصغيرة الحجم و التي يسهل اقتنؤها نظراً لاسعارها المتدنية و لأن فيها كل ما يطلبه المستمع من موجات و ترددات إذاعية.

و من أبرز مزايا الاذاعة، أن الكلمة المذاعة تكسب قوة إيجابية لها خصائص متعددة منها السرعة الفائقة التي تنقل بها من مصدر المادة الإذاعية الي أذن المستمع متخطية حواجز المسافات و الحدود والامية ، كما تتميز المادة الإذاعية بإمكانية تسجيلها و إذاعتها مرات عديدة، تخاطب الإذاعة مختلف فئات المجتمع و تنقل لهم الثقافة و العلوم و الفنون و الاخبار أينما كانوا ، كذلك و إن تنوع المواد الإذاعية المقدمة علي مدار اليوم يتيح لها أن تقدم للمستمعين خدمات

¹"ماجى الحلواني حسين . مدخل الي الفن الإذاعي و التلفزيوني و الفضائي . مرجع سابق . ص - 18 - 22

عديدة و متنوعة تعني بكل احتياجاتهم و رغباتهم ، و ايضاً تتسم الإذاعة بكونها تخاطب الانسان الفرد مما يجعلها وسيلة لتحقيق الألفة و الحميمية ومع المستمع ،وتجمع الإذاعة بين الكلمة المنطوقة و الموسيقي و المؤثرات الصوتية مما تتيح لها التأثير علي العقل و العاطفة معاً، و فوق كل هذا فإن رخص ثمن جهاز الاستقبال الإذاعي يجعل لمتلاكه ميسوراً لكل فرد، تقدم الإذاعة هذه الخدمات دون كلفة تذكر للمستهلك "2" ، و لذلك فإن بعض الشركات تفضلها علي التلفزيون لانخفاض تكلفة الاعلان من خلاله ، كذلك تتسم الإذاعة بالمرونة حيث يمكن تغيير خريطة برامجه في وقت قصير ليحل مكانها برامج أخرى أكثر إثارة و جودة، هذا بالإضافة الي أنه يمكن إنشاء و إدارة محطة إذاعية بعدد قليل من العاملين.

و من الميزات التي تجعل الإذاعة المسموعة تتفوق علي غيرها من وسائل الاتصال نستنتج الآتي : "1"

1. لا يشترط في من توجهت إليه الرسالة الإعلامية عبر الراديو أن يكون ملماً بالقراءة مثل: الصحف و المجلات و الكتب.
2. لا يشترط في الاستماع إلي الراديو توافر الإضاءة الطبيعية أو المصنوعة فالرسالة تتلقاها الأذن و لا شان لها بالعين.
3. لا يشترط في من يستمع إلي لراديو أن يكون جالساً دون حراك بل يستطيع أن يتجول و يؤدي أعمالاً أخرى في المنزل أو المكتب أو حتي يمشي في الطريق.
4. سائق السيارة يستطيع سماع الراديو وهو في الطريق مركزاً بصره علي الحركة دون أن يشغله الاستماع إليه عنها.

"2" Becker , S. L, Discovering Mass Communication , N.Y. Scott,Forceman >1987. p.168

"1" علي محمد شمو . أساسيات الإتصال و مهاراته . مرجع سابق . ص 99- 1000

5. نطاق تغطية بث الإذاعة واسعة بمكانه أن يصل إلي مسافات بعيدة و خاصة في المساء حيث تتوفر للمستمع أعداد كبيرة من محطات البث علي الموجات المختلفة.

6. الراديو صغير الحجم ، خفيف الوزن يستطيع صاحبه أن يحمله معه إلي أي مكان دون أن يسبب له معاناة أو مضايقة.

7. يمكن أن يعمل الراديو بالبطارية الجافة و هي قليلة التكلفة و متوفرة في أي مكان بل أن الراديو الفضائي يعمل بالطاقة الشمسية التي لا تحتاج إلا إلي تعريض اللوحة الشمسية Solar Panel للشمس جزاءً من الوقت أثناء النهار.

كل هذه الخصائص تؤكد أن الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية أمتلكت مقومات البقاء و الاستمرار ن كل ما استجد من وسائل الاتصال الجماهيرية و علي درجة عالية من التقنية حتى الآن لم تستطيع التأثير علي موقف الإذاعة و خاصة في دول العالم الثالث.

هناك العديد من العوامل التي تساعد علي بناء شخصية القناة الإذاعية مثل: جودة الصوت، المصداقية ، التوحد مع المستمعين و اختيار الأفكار و القضايا التي تناسب الجمهور و الأساليب المستخدمة في نقل تلك الأفكار ، فالأصوات التي نستمع إليها عبر مكبر صوت الإذاعة هي التي تمنح القناة الإذاعية شخصيتها المستقلة و تجعل المستمعين يتعلقون بها، و أحيانا يشار إلي شخصية الإذاعة، باعتبارها الصورة الذهنية ، وهي مسؤولية مدير البرامج أو المخرج أو مدير القناة اياً كانت التسمية، فهو يصمم و يبني الصورة الذهنية للقناة، و تشبه الصورة الذهنية للقناة الإذاعية الشخصية الإنسانية من حيث كونها نتاج عدة أشياء من الصعب حصرها ، مثل : جودة الصوت، نوعية الموسيقى المستخدمة، سرعة الإيقاع، نوعية الموضوعات و القضايا التي تطرح في البرامج، أساليب التقديم و الإخراج، و مدي توحد

المستمعين مع أشخاص الميكرفون و غيرها من العوامل المكونة للصورة للقناة الإذاعية. و من المهم لمنجي البرامج أن يدركوا قيمة الصورة الذهنية للقناة الإذاعية .

فاذا افتقرت الإذاعة للصورة الذهنية الجيدة من جانب مستمعيها ، فإنها لن تستطيع معالجة المشكلات الاجتماعية الهامة و أن تمارس دوراً مؤثراً في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع ، لذلك تحرص الإذاعات التي تسعى لخلق صورة ذهنية إيجابية لدي مستمعيها علي الاستعانة بأفضل المتحدثين في مختلف التخصصات العلمية والمهنية الذين يمدون الإذاعة بالأفكار و الأحاديث و المناقشات بشرط أن يكونوا متمتعين بشخصيات جذابة قادرة علي لفت انتباه المستمع و إثارة اهتمامه، وان لم يحدث ذلك فإن الشخصيات التي تستعين بها الإذاعة قد تؤدي لفقدان القناة للعديد من مستمعيها بدلاً من السعي لكسب المزيد منهم.¹

علي الرغم من المدح الكثير الذي إبداه كثير من علماء و خبراء الاتصال علي الراديو و ملاءمته لكل فئات المجتمع إلا أن هنالك بعض التحفظات من بعضهم و التي اعتبره البعض عيوب منها:

1. من عيوب الإذاعة و هي وسيلة اتصال تعتمد علي الصوت فقط ، و بالطبع فإن ما نسمعه فقط يكون أقل تأثيراً مما نسمعه و تشاهده في آن واحد.
2. لإن الإذاعة وسيلة سمعية فقط ، فهي تحتاج إلي التركيز حتى يتمكن المستمع من التجاوب مع البرامج المقدمة، و اللغة المستخدمة في الإذاعة لابد أن تناسب ظروف مع المستمعين.
3. أن يكون الإرسال واضحاً و نقياً و خالياً من الخفوت و التشويش حتى لا يفقد المستمع اهتمامه بالبرامج المقدمة.

¹ Aspinal , R . 1977.p. 21

4. صعوبة استعادة الرسالة إذا فشل المستمع في فهمه من الوهلة الأولى، فهو يستطيع قراءة ما لا يفهمه من الصحيفة و الكتاب أكثر من مرة، وكذلك مشاهدة الأفلام في دور السينما أكثر من مرة و لكن هذه الميزة غير موجودة في الإذاعة(1).

رغم هذه العيوب فإن الصوت المسموع يمكن أن يتميز بالإنارة و يحرك الوجدان إلي أقصى درجة ، فقديمًا استطاع راوي القصص الشعبية استثارة حب الاستطلاع الغريزي لدي الإنسان في لإنارة فضوله و جذب انتباهه، فمن خلال هذه الاستثارة و الخيال تستطيع الإذاعة المسموعة أن تقوم بوظيفتها التثقيفية ، فالفضول يتحقق من خلال امتزاج الصوت المثير بالموسيقي و المؤثرات الصوتية كما يحدث في الدراما الإذاعية أو الشعرية التي تمتزج فيها الكلمات بالألحان .²

الإذاعة هي إحدى وسائل الاتصال الجماهيري، ويعتبر الصوت المادة الأساسية للإذاعة، فهو يمر عبر مكبرات الصوت واسلاك و أجهزة تقوية ، و أخرى للإرسال و الاستقبال مزودة بسماعات، و قد مرت الإذاعة في تطورها بعدة مراحل حتي وصلت الي ما يسمى بالراديو الفضائي و الراديو الرقمي_ و راديو الإنترنت.

ويمكن التمييز ما بين الإذاعة المحلية ،الوطنية والاقليمية ، اذ أن الانتشار الجغرافي للبت الإذاعي له علاقة بمضمون المادة التي تبثها من جهة و بالجمهور الإذاعي من جهة ثانية. و في هذا القسم نتناول خصائص الإذاعة حسب النظم الإذاعية المختلفة:

الإذاعات المحلية: Local Programming :

(1) حسن عماد مكاي ، عادل عبد الغفار . الإذاعة في القرن الحادي و العشرين. مرجع سابق. ص.31-32
(2) حسن عماد مكاي . إنتاج البرامج للراديو : النظرية و التطبيق . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . ب ت . 1989م. ص 35 – 37.

يقصد بها الإذاعات المحلية الموجهة لجماعات محدودة جداً من السكان أو تصل تغطيتها الجغرافية إلى منطقة صغيرة مثل مدينة أو مجموعة من القرى والتجمعات السكانية المتجانسة ، ويطلق علي هذا النمط من الإذاعات الصغيرة محدودة النطاق الجغرافي Narrowcasting، وأحياناً يطلق عليها إذاعات الجيران Neighbourhood Brood casting وهي إذاعات متخصصة تخدم قضايا البيئة المحلية ، أو سكان المناطق النائية والجامعات ، وهناك إتجاه علمي متزايد نحو التوسع في هذه الخدمات الإذاعية المحلية بإعتبارها قليلة التكاليف وتقلل التنوع في الخدمات التي تلبى رغبات واحتياجات جماعات صغيرة متجانسة (1) .

الإذاعة المحلية مؤهلة أيضاً لكي تلعب دوراً أكثر التصاقاً بالتنمية ، حيث تقوم علي خدمة المجتمع المحلي وعن المعالج الإستيطانية لإبناء هذا المجتمع ، فدار الإذاعة المحلية مفتوحة دائماً لإستقبال جماهير المستمعين ، يشاركون في البرامج المختلفة وتحقق فيه بصورة أكثر ووضوحاً عمليات المشاركة ويعبرون عن آرائهم وأفكارهم في كل خدمة وفكرة في كل الأوقات (2) .

وظائف الإذاعة المحلية :

يمكن إيجاز وظائف الإذاعة المحلية في :

1- التعرف علي الاحتياجات المحلية والعمل علي تعريف الناس بها .

2. 'تعد البرامج الإذاعية بحيث تتفق مع ردود الفعل المحلية .

(1) حسن عماد مكاي ، عادل عبد الغفار . الإذاعة في القرن الحادي والعشرين – مرجع سابق . ص 51.
(2) محمد منير حجاب – الإعلام والتنمية الشاملة ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع . ط 1. 1998م. ص 250 - 251.

3-تحقيق التكامل بين أنشطة المجتمع المحلي والإعلام الإذاعي فيقوي العمل الميداني والمضمون الإذاعي وتضفي الإذاعة شرعية علي العمل الميداني .

4- تغيير الأمور المحلية للجمهور وتشجيع أفراد الجمهور علي التعبير عن أنفسهم حول مستقبلهم .

5- المحافظة علي الثقافة المحلية وتطويرها .

الإذاعات القومية: National Programming

يقصد بها القنوات الإذاعية التي يغطي إرسالها النطاق الجغرافي الكامل للدولة ، وتحرص جميع الدول علي أن يكون لديها شبكة قومية وأحدة علي الأقل .

يكون لكل إذاعة قومية شخصيتها المستقلة وتوجه برامجها للجمهور العام مع التركيز علي مواد الأخبار والشئون الجارية (1) .

الإذاعات الإقليمية: Regional Programming

تستهدف خدمات الإذاعة الإقليمية مناطق جغرافية محدودة تتسم جماهيرها بسمات متجانسة ، ويعتمد التوسع في إنشاء هذه الإذاعات علي مساحة الأراضي التي يغطيها الإرسال الإذاعي ، ومدى التجانس بين أفراد هذه الأقاليم بها يستوجب إنشاء هذه الخدمات الإقليمية " وينتشر هذا النموذج من الإذاعات في الدول الكبيرة نظراً لزيادة عدد سكانها ، واتساع مساحتها الجغرافية ، تمايز السكان من حيث الديانة ، اللغة ، الأنشطة والتقاليد ، وتتبع ضرورة الإذاعات الإقليمية من الاختلافات الدينية والعرفية والبيئية والثقافية (2) .

(1) حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار. الإذاعة في القرن العشرين . المصدر السابق – ص 50

(2) المرجع السابق – ص 50

الإذاعات الإقليمية هي وسيلة تعمل مع الجماهير ، وتستغل هذه الإذاعة في عملها عن
الإمكانات المتاحة لكل إقليم علي حده ، فهي تنتشر الدعوة وتشرح الموضوعات الإنسانية
والإجتماعية التي تخطط لها الدولة من أجل تطوير الأقاليم ، وهي من أقدر الوسائل علي
معالجة مشاكل الناس ، وعلي تضم طرق التفكير والسلوك التي تسود الإقليم الذي تعمل فيه ،
أن المشاركة الإيجابية للمستمعين في شئون أقليمهم أمر وخاصة بالنسبة للمجتمع النامي .

وظائف الإذاعة :

تناول الباحثة في هذا الاطار وظائف الإذاعة المسموعة كوسيلة إتصال جماهيري،
وتباينت وجهات نظر علماء الاتصال حول وظائف وسائل الاتصال والإذاعة حيث تعد وسيلة
اتصال جماهيري، وفي هذا المبحث سنورد كل رأي علي تصور حد:

تصور شرام لوظائف الإتصال:(1)

بالنسبة لوظائف وسائل الاتصال العامة فحددها "شرام" علي أساس كل من الفرد
والمجتمع،بالنسبة للفرد ، فإن الوظائف تنحصر في :

الإعلام - التعليم - الترفيه - الإقناع.

ومن وجهة نظر المجتمع فأهدافه من المشاركة في الاتصال هي :

أ. فهم ما يحيط به من ظواهر و أحداث.

ب.تعليم مهارت جديدة.

(1) محمد منير حجاب . الاعلام و التنمية الشاملة. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع. ط1. 1998م.ص. 131-136

ج.الاستماع و الاسترخاء و الهرب من مشاكل الحياة.

د.الحصول علي معلومات جديدة تساعده علي اتخاذ القرارات.

وظائف الإعلام عند الدكتور محمد السيد:

حدد وظائف الإعلام كما يلي :

1.الوظائف الاجتماعية.

2.وظيفة التنمية

3.الوظائف التربوية.

4.الوظائف الديمقراطية.

5.الوظيفة الترفيهية.

6.الوظيفة التسويقية .

7.وظيفة الخدمات العامة.

تصور الدكتور . محمد سيد محمد لوظائف الإتصال كما يلي:"1"

1. الوظيفة الإخبارية:

أصبح البحث عن الأخبار والتقاطها والسبق اليها ونشرها جوهر صناعة الإتصال المعاصرة، و النظرة البسيطة لواقعنا العالمي المعاصر تؤكد أن الخبر اليوم أساس المعرفة، ومن غير الأخبار لا نستطيع أن نفهم ما يجري حولنا في عالمنا المعاصر .

"1" محمد موسى البر .نظام الإعلام الإسلامي دراسة تأصيلية . الخرطوم : شركة مطابع السودان للعملة المحدودة. ط2006م. ص 117- 129

2. وظيفة التنمية:

أصبحت وظيفة الشرح و التفسير و حشد الجمهور هي تعبير عن دور وسائل الإعلام في التنمية، إن نشر الخبر مجرداً يكون في كثير من الأحيان بغير معني، و لكن الشرح و التحليل يضيفان إليه المعاني و المدلولات، كذلك إقناع الناس بفكرة أو قضية هو التعبير عن قوة الرأي العام وحشد الجمهور وراء عمل ما ، هو التعبير عن مسيرة التقدم ، وإن هذه الوظيفة هي التطور الطبيعي لوظيفة التفسير أو شرح الخبر في وسائل الإتصال .

3. الوظيفة التربوية :

تقوم وسائل الإتصال بدور تعليمي مباشر " لها دور كبير في محو الأمية وتعليم اللغات " بالإضافة إلي البرامج التعليمية الأخرى ، أما الدور التربوي الرئيس والمستمر لوسائل الإتصال فيتمثل في إنها تمثل جامعة للذين تركوا مقاعد الدراسة، وأن التعليم فيها مستمر مدي حياتهم، ولقد أصبح رجل الاتصال في المجتمع يقوم بدور المعلم في المدرسة .

والوظيفة التربوية لوسائل الاتصال تتمثل بالمعني الشامل لمضمون التربية ، ولقد أصبحت وسائل الاتصال تقوم بالدور التربوي من تعليم وتهذيب وحماية التراث الأمة ونقله من جيل إلي جيل وقد ساعدت العملية الاتصالية في ذاتها علي تحقيق ذلك . ورغم أختلاف وسائل الاتصال عن وسائل التربية إلا أن أهداف

التربية والإعلام تتقارب في معظم الوجوه لذلك يسهل تقديم كل منهما تقدم الآخر وبحقق النجاح في وظائف كل منهما النجاح في وظائف الآخر .

4. وظيفة الشوري أو الوظيفة الديمقراطية :

أصبحت وسائل الاتصال منابر لقادة الرأي ، وكلما توسعت الوسائل في هذا الدور تشابك وتعدت في المجتمعات المعاصرة أصبحت قضية تعبير وسائل الإعلام عن من؟ قضية حيوية خطيرة ففي ظل الاحتكارات من جانب وفي ظل الدكتاتوريات من جانب آخر تتغلب الوظيفة الديمقراطية لوسائل الاتصال .

الوظيفة الديمقراطية للاتصال المعاصر تستطيع أن توسع دائرة مسؤولية الفرد في صنع القرارات الوطنية وفي إدارة شؤون الوطن ، إن نشر المعلومات متبادل الأفكار والحوار حول القضايا من شأنه أن يثير حماس الناس للمشاركة في الحياة العامة وأن يدفع الناس للتفكير في الحلول السليمة لمشاكلهم العامة .

5. الوظيفة الترفيهية :

كانت تسمى هذه وظيفة التسلية والامتناع ، ولقد اتسع نطاق هذه الوظيفة وأضفي علي كثير من الوظائف الأخرى وهذه الوظيفة الإعلامية تمتد من وسائل الإعلام التقليدية وأبسط إلي وسائل الإعلام الإلكترونية الحديثة ، فكل مجتمع طريقته في الترقية والتسلية ولكل ظرف من ظروف الزمان والتحضر المستوي المناسب له من مستويات الترقية والتسلية .

6. الوظيفة التسويقية أو وظيفة الإعلانات :

لم يعد خافياً اليوم أهمية هذه الوظيفة للبائع والمنتج وهم أطراف السوق ويرى بعض علماء الإعلام أن الإعلانات هي أخبار ولكنها أخبار سعيدة ، وأنها بذلك تحفظ التوازن في وسائل الإعلام التي تنتشر أخبار الفيضانات والإغتيالات والزلازل .

7. وظيفة الخدمات العامة :

وتتمثل في النشرات الجوية بأحوال الطقس وفي نشر مواقيت الصلاة أو إذاعة الآذان ، والإستشارات القانونية والطبية والتعرف وغيرها حتي يمكن القول بأن وسائل الإعلام المعاصرة أصبحت جهاز علاقات عامة لكل قارئ أو مستمع أو مشاهد ، فالإذاعة السودانية بأمر درمان تذيع نشرات الوفيات وأقاربهم عقب معظم نشرات الأخبار ليتمكن المواطنون من المشاركة في تشييع الجنازات وتقديم وأجب العزاء .

تصور طلعت همام لوظائف الإتصال فيما يلي :

1. الإعلام والتثقيف :

التثقيف العام هو زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الاتصال وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية ، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد سواء كان ذلك بشكل معنوي عارض أو بشكل مخطط ومبرمج مقصود ومهما كانت أشكال التثقيف العام فوسائل الإعلام بتنوعها هي وسائل تثقيف وزيادة إطلاع وتعميق وثقافة .

2. الإعلام والاتصال الإجتماعي :

يعد الاتصال الإجتماعي وظيفة رئيسية من وظائف وسائل الاتصال ، ويعرف الاتصال الإجتماعي عادة بالاحتكار المتبادل بين الأفراد ببعضهم ببعض ، هذا الاحتكار هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإتصال التي تتولي تعميق الصلات الاجتماعية وتمييزها ، والأمر الأهم وهو قيام وسائل الإعلام كلها تقريباً بتعرف الناس ببعض الشخصيات البارزة في المجتمع هذا يقرب هؤلاء الأشخاص من الناس حتي يكاد يصفهم يصبح جزء من حياة القارئ أو المستمع أو المشاهد .

3. الإعلام والإعلان :

تقوم وسائل الاتصال بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهتم المواطنين ، كما تقوم بدور هام في حقول العمل والتجارة عندما تتولي الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود تعديل للعمل أو عندما تتولي الإعلان عن إجراء مناقصة.

أمام تعقيد الحياة وتعدد مافيهها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن تقوم وسائل الإعلام بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلي الجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام . وكذلك إعلام تعليم الجماهير كيفية استعمال الاكتشافات والصناعات الحديثة ، فالإعلان عن أدوية طبية جديدة يقدم الدواء ويصف كيفية استعماله وفوائده ، أن وسائل الإعلام في تقديمها الإعلان إنما تقدم معلومات إلي المتلقي حتي لو لم تكن كلها معلومات صحيحة لكنها غالباً ما تكون رلياً عاماً حول سلعة جديدة نزلت إلي الأسواق . وإن الإعلان هو أهم روافد دعم وسائل الإعلام .

4. الإعلان و الترفيه :

تقوم وسائل الاتصال بمهمة ملئ أوقات الفراغ عند الجمهور بما هو مسلي ومرفه وهذا يتحقق بواسطة البرامج المسلية ، وفي كل الأحوال تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأً وأضحاً وهو أن برامج التربية والتسلية ضرورية لراحة ، الجمهور والجدبة إليها . وحتى في مجال الترفيه هنالك برامج ترفيهية موجهة يمكن عن طريقها الدعوة إلي بعض المواقف ، ودعم الإتجاهات أو تحويرها وحتى تغييرها ، وهذا يتطلب بالطبع بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام وأحياناً تعطي برامج الترفية نتائج عكسية وتفقد قدرتها علي التوجيه وذلك عندما تسقط تلك البرامج في السطحية والابتذال ومجرد الإثارة والإضحاك في الوقت الذي يجب فيه عدم وضوح التوجيه في برامج الترفيه والتسلية كي لا يصبح الأمر عبئاً مرفوضاً من الجمهور ،

كذلك يجب تحاشي الإسغاف والسطحية خوفاً من أن يصبح تلك البرامج مرفوضة وتفقد جماهيرها ، وكثيرة هي الأفكار التي دعت إليها بعض الحكومات عن طريق برامج التسلية والترفيه التي تبثها عبر الإذاعات والبرامج الموجهة (1) .

تكمن أهمية ومكانة المحطات الإذاعية المسموعة في كونها أهم وسيلة إعلانية تتحدث الي الجمهور العريض مباشرة، حيث تلتقطها أوسع شريحة جماهيرية بواسطة جهاز المذياع المتوفر لديها، و بواسطة البث الإذاعي الإعلاني بين

الفترات و البرامج الإذاعية، و يتولد مناخ من الإلفة بين المحطة الإذاعية والجمهور المستمع عبر فترات متباينة من البث الإذاعي الليلي و النهاري، كما يتولد جو من الطمأنينة بينهما بتفاوت حسب الأمكنة والمناطق الجغرافية ، و تنوع الجمهور المستقبل أيضا.

يتخذ الإعلان عن طريق المحطات الإذاعية صوراً مختلفة و أشكالاً متعددة ،فقد يكون رسالة مباشرة أو حواراً أو مناقشة بين شخصين أو أكثر أو تمثيلية إذاعية أو ما شاكلها، و ذلك باستخدام المؤثرات الصوتية المتميزة و تأثيراتها الإيحائية بغرض تهيئة ذهن الجمهور لتلقي الرسالة الإعلانية و توفير الجو النفسي المناسب لتقبل الفكرة و الاقتناع بها(1) .

وعليه فإن البث الإذاعي المسموع يوفر للإعلان المميزات التالية:

1. القدرة علي نشر الرسالة الإعلانية بين جمهور عريض من المستمعين.
2. القدرة علي توجيه رسائل تختلف عن بعضها البعض من حيث الفكرة والموضوع أو السلعة أو الخدمة.

(1) طلعت همام . موسوعة الإعلام والصحافة . مائة سؤال عن الإعلام ، ط1. بيروت دار الفرقان ، 1983م) ص 17-24.
(1) مصطفى زهير . التسويق و إدارة المبيعات . بيروت: دار النهضة . بدون طبعة. 1404هـ. ص. 383

3. القدرة علي توجيه رسائل متنوعة تختلف باختلاف ثقافة الجمهور المستقبل و الرقعة الجغرافية.

4. إمكانية تكرار بث الإعلان مرات عديدة في اليوم الواحد، وفي المواعيد و المناسبات المحددة.

5. إمكانية الاستماع للبث الإذاعي الإعلاني أثناء تأدية الأعمال ، وربما توافق موعد بث الإعلان مع الحاجة التي في نفس المستمع في تلك اللحظة.

6. قدرة الإعلان الإذاعي علي إحداث التأثير المطلوب في الجمهور من خلال استخدام المؤثرات الصوتية.⁽²⁾

وظائف الإذاعة في التنمية

أحدثت الإذاعات عبر تاريخها تأثيرات كبيرة علي اتجاهات المجتمع و سلوكياته، فقد قال: "موسوليني" لولا الإذاعة أو الراديو لم يكن يستطيع أن يوحد إيطاليا" و هنالك اعتقاد أن الإذاعة كان احد الأسباب الرئيسية التي ساهمت في خلق شعبية جارفة و تأثير كبير للرئيس الأمريكي الراحل "روزفلت" من خلال إجادة استخدامه لهذه الوسيلة "1".

و كذلك يستخدم الراديو كوسيلة مؤثرة في معظم المجتمعات النامية من خلال المساهمة في توحيد فكرة الأمة، وترويج السياسات القومية و الأهداف التنموية مثل : التجارب الناجحة لأندية الاستماع الجماعي في الهند وغانا، ونشر الثقافة و التعليم والفنون في الأماكن المنعزلة و النائية، و إتاحة ردود أفعال الجماهير تجاه السياسات الحكومية و مدي استجابتهم و تفاعلهم مع هذه السياسات، إبراز الهوية القومية للدول النامية، تحسين البيئة الريفية رفع مستواها المعيشي، إحداث تغييرات سياسية و اجتماعية ملموسة، الأخذ بأسباب التقدم و نشر الديمقراطية

⁽²⁾ مصطفى زهير . المرجع السابق . ص 387

⁽¹⁾ Hilliard, R, OP.Cit. p. 13

و الشورى، نشر الخدمات الصحية و العلاجية ، الترويج للصناعات الجديدة و تشجيع الصناعات المحلية الصغيرة، الإسراع بعمليات التغيير وجعلها أكثر قبولاً لدي الجماهير و استخدام برامج الإذاعات المحلية في نشر أغاني التراث والحكايات الشعبية ، فضلاً عن إمداد الجماهير بالأخبار و المعلومات حول الشؤون الجارية و تلبية رغباتهم و احتياجاتهم من الفنون و العلوم "2".

هنالك شعور جديد بأن الإذاعة ليست مجرد مصدراً للمعلومات و وسيلة للهروب عن زخم الحياة و التسلية، بل هنالك وظائف تنموية كثيرة يمكن أن تؤديها الإذاعة بفاعلية وهي :

1. استخدم الإذاعة كوسيلة للتعليم والإرشاد الزراعي ، التوعية الصحية و التنقيف العمالي و خاص في أطار ظروف المجتمعات النامية ، حيث ضخامة الاحتياجات و ضالة الموارد و لعل أهم الأسباب المهمة لهذا الاتجاه هو الحاجة إلي فتح قنوات أخري للتعليم و اكتساب المهارات .

2. ونشر المستحدثات العلمية المستخدمة في الزراعة، وزيادة القدرة المطلوب في الحرف اليدوية، فبدلاً من أن يعزز النظام التعليمي مجموعة من الخريجين الذين يبحثون عن الوظائف في المناطق الحضرية بالتالي تزداد أزمة الوظائف و البطالة المقنعة ، في حين تستطيع الإذاعة أن توفر لهؤلاء الخريجين المهارات اللازمة لتطوير الأماكن الريفية التي يعيشون فيها، و قد برزت هذه الفكرة نتيجة إدراك الدول النامية لأهمية الاعتماد علي النفس في تحقيق معدلات أكبر من التنمية من خلال استخدام الموارد المتاحة، و لعل أهم هذه الموارد هو الإنسان ذاته ليس فقط من خلال عمله العادي و إنما من خلال تفجير طاقاته و خياله و قدرته الكامنة فمشاركة المواطنين هي مفتاح النجاح الحقيقي للتنمية المستدامة، ولن تتحقق هذه المشاركة من

"2" Aspinall , OP.Cit. p.28

خلال التعليم الرسمي فقط و التوجيهات الرسمية من أعلي إلي أسفل ، وإنما خلال المشاركة من أسفل لأعلي ، وفيما بين الناس أنفسهم ، ولعل الإذاعة أحدي الوسائل الرئيسية التي تتيح لكل فرد في المجتمع المشاركة و القيام بدوره في تحقيق التنمية.

3 . ومع الأهمية المتزايدة التي توليها الدول النامية لتدعيم جهود التنمية بشكك عام، تستطيع الإذاعة القيام بوظائف واسعة من خلال توجيه خدمات متخصصة في مجالات الأساليب الزراعية الجديدة ، الاستفادة من منتجات التكنولوجيا الحيوية ، تنظيم التعاونيات ، وسائل تنظيم الأسرة ، تشييد الطرق والسدود ، وتحقيق مطالب وخطط التنمية فتعد الإذاعة أرخص الوسائل وأسرعها وأيسرها استخداما لتحقيق متطلبات التنمية علي أوسع نطاق ، وخاصة علي المستويين الإقليمي والمحلي فوسائل الاتصال القومية لن تستطيع القيام بدورها في التنمية دون مخاطبة الجماهير النوعية المتخصصة .

تصور هارولد لازويل لوظائف الإتصال¹ :

يعد هارولد لازويل أول من لفت الاهتمام الي الوظائف التي تؤديها وسائل الاتصال في المجتمع، وقد حدد لازويل ثلاث وظائف لوسائل الإعلام تؤديها بصورة ضرورية في أي مجتمع و هي :

1. مراقبة البيئة: Surveillance of Environment :-

وتعني جمع و توزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة سواء خارج المجتمع او داخله و هي ما تسمي بوظيفة الأخبار، أي أن تكون الأخبار في متناول الجميع و بهذه الوظيفة يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة ،تسهيل عملية اتخاذ القرارات، فالمراسلون الخارجون لوسائل

¹"محمد منير حجاب . الإعلام و التنمية الشاملة . القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع . ط1 . 1998م. ص 131-132

الإعلام يعملون لمراقبة البيئة الخارجية بينما المندوبون لمراقبة البيئة الداخلية من خلال تقاريرهم المستمرة و التي تحيط المجتمع علما بكل أنشطة البيئة.

2. الترابط:

يعني التفسير و التحليل و التعليق علي الأحداث في البيئة و توجيه السلوك باعتباره رد فعل لهذه الأحداث ، و هذا ما يعني إيجاد الرأي العام فالاتصال هو الذي يوجهه، وبدون الرأي العام لا تستطيع الحكومات أداء مهامها في المجتمعات الديمقراطية ، و لذلك فمن الضروري وجود قدر من الإجماع أو الترابط في المجتمع تجاه القضايا الأساسية ، و لا يمكن هذا الترابط او الإجماع أن يتحقق بدون أخبار و تقييم و تفسير الأنباء بواسطة وسائل الإعلام مع التركيز علي ما هو أكثر أهمية في البيئة.

3. نقل التراث الاجتماعي " الوظيفة الثقافية": Transmission of the social heritage

يعتمد التراث علي توصيل المعلومات و القيم و المعايير الاجتماعية من جيل إلي آخر، و من أعضاء في الجماعة إلي أعضاء جدد انضموا إليها، وهو ما يعرف " بالنشاط التعليمي " و هذا النشاط الآن في العصر الحديث أصبح ضمن مهام وسائل الإعلام ، و يقوم هذا النشاط بتوجيه المجتمع عن طريق إعطائه قاعدة أوسع من القواعد الشائعة و القيم و الخبرات الجماعية التي يتقاسمها أعضاء المجتمع. كما يساعد هذا النشاط علي اشتراك الأعضاء الجدد في المجتمع و حثهم علي أن يقوموا بدورهم و أن يلتزموا بالتقاليد و العادات.

وقد أضاف " شارلز رايت"¹ مهمة رابعة إلي هذه المهام و هي : الترفيه، اما " دي فكير" فقد أضاف إلي هذه الوظائف وظيفة أخرى و هي وظيفة الرقابة الاجتماعية و توزيع

¹ " محمد منير حجاب . مرجع سابق . ص 133

الأدوار و تنسيق الجهود ، و أضاف " بولد نج" وظيفة الإعلان في إطار الوظائف الاقتصادية لوسائل الإعلام إذ تقوم هذه الوسائل عن طريق الإعلان بنشر قوائم الأسعار و تحليل الأعمال، و لضمان الترابط في السياسة الاقتصادية سواء عن طريق الفرد أو الهيئات أو المجتمع والتحكم في إدارة السوق وأيضا لتيسير تعليم المهارات وتطلعات السلوك الاقتصادي.

تصور روبرت ميرتون بول و لازرسفيلد :

قدما ثلاث وظائف أخرى يمكن ان يؤديها الاتصال من أجل خدمة المجتمع وهي :

1.التشاور : " تبادل الآراء " Status Con feral

بمعني تبادل الآراء حول الأفكار والقضايا والناس والمنظمات والحركات في أي مجتمع حديث فإن وسائل الإتصال تؤدي هذه المهمة فتلفت النظر إلي القضايا والموضوعات الهامة وتعمل علي إضفاء الألفة والشرعية .

2.تدعيم المعايير الاجتماعية(1)Enforcement Of Social Norms:

علي الأفكار و الناس.

إذ تعمل علي الحفاظ علي المعايير أو القيم العامة و الكشف عن الانحرافات التي تحدث عن

هذه المعايير وذلك لحماية المجتمع من التقلبات والتوترات

تساعد وسائل الإعلام في إعادة التأكد علي المعايير الاجتماعية من خلال معاقبه الخارجين عن هذه المعايير ، فهناك غالباً فجوة بين الاختلافات العامة في المجتمع والسلوك الخاص لبعض الأفراد ، فجوة بين ما تقول إننا نؤمن به ، وما نفعله في الواقع هذه الانحرافات

(1) حسن عماد مكوي . ليل حسين السيد . الإتصال ونظرياته المعاصرة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . ط7 . 2008م . ص73-75.

، يمكن التسامح معها معظم الوقت ما لم يتم فتحها ،فالنشر يسبب التوتر، والتوتر يؤدي إلي التغيير ، وبالتالي لابد من الحفاظ علي المعايير والقيم الاجتماعية .

3- التخدير "الخلل الوظيفي" : Narcotizing Dysfunction

وهذا الاختلاف كما يقول " لازويل " : من خلال إساءة وسائل الإتصال لأداء وظائفها فينتج إحساساً باللامبالاه لدي الجمهور ويعزو ميرتون ولازسغيلد هذه اللامبالاه إلي أغراق وسائل الإتصال جمهورها بالمعلومات بشكل يؤدي أي عملية التنشيط فيقضي الجمهور وقته في تعليم القضايا من وسائل الإعلام ولا يصبح لديه أصلاً وقتاً كافياً لعمل شئ تجاه هذه القضايا ، حيث تتحول معرفة الناس إلي معرفة سلبية ، يؤدي ذلك إلي الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة نشطة ، بالتالي توجد اللامبالاة (Apathy) لأن وسائل الإعلام تغمر الناس بالمعلومات بدلاً من أن توقظ الجمهور " وهو المقصود " فإنها في النهاية تؤدي إلي تخدير الجمهور .

مفهوم ماكديل لوظائف الإتصال :

يذهب "ما كويل " إلي أن الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام في المجتمع تنحصر فيما يلي :

1. الإعلام :

ويعني نشر المعلومات الخاصة بالوقائع والأحداث التي تقع داخل المجتمع وخارجه، وتحديد اتجاهات القوي الفاعلة والعلاقات بينها ، وتسهيل عملية التحديث والتقديم من خلال التعرف علي المستجدات في التجارب الأخرى .

2 . تحقيق التماسك الاجتماعي :

وذلك من خلال الشرح والتفسير والتعليق علي الأفكار والأحداث والمعلومات ، ثم تدعيم الضبط الاجتماعي والمعايير الخاصة به وذلك التنمية الاجتماعية ، ودعم الاجتماع حول القضايا والمواقف المختلفة .

3 . تحقيق التواصل الاجتماعي :

وذلك من خلال التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية ، والثقافات النامية ، ودعم القيم الشائعة .

4 . الترفيه:

ويتمثل في تقديم التسلية ، وتهئية الراحة والاسترخاء ، والقضاء علي التوتر الاجتماعي.

5. التهيئة : وتتمثل في المساهمة في الحملات الاجتماعية وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب (1) .

تصور أوشيما لوظائف الاتصال :

وسائل الإتصال كما يقول أوشيما صفة المضاعف المؤدي الي التنمية الإنتاجية و تتميز أكثر الدول النامية بأنها مجتمعات في عجلة من أمرها ، و القصد من ذلك أنها مجتمعات تبغي اللحاق بالركب بأسرع ما يمكن ، و لهذا فهي تحتاج الي نظرية للتنمية الإقتصادية و الي سياسة للاتصال تشرح كيفية اللحاق و ما تريد اللحاق به ، و من الواضح أن وسائل الاتصال هي المصدر الأول لتنمية المجتمعات التي هي في عجلة من أمرها و أنها تحمل وسائلها الي الجماهير بأسرع وقت ممكن .

(1) محمد عبد الحميد . نظريات الإعلام وإتجاهها التأثير . القاهرة : عالم الكتب . 1997م . ط1 . ص 52-53.

تصور شرام للوظائف التنموية لوسائل الإتصال :

حدد شرام ثلاث وظائف رئيسة هي :

1. وظيفة الإعلام :

وذلك لإحاطة عامة الشعب علماً بالتنمية القومية و أن يتم تركيز إهتماماتهم الي الحاجة الي التغيير و الفرص التي تدعو اليه وسائله و طرقه، و في هذه الوظيفة يحدد ثلاث وظائف فرعية هي :

أ . **توسيع الافاق** : عن طريق إعطاء الفرصة ليري و يسمع عن أشياء لم يرها من قبل و أن يعرف أناساً لم يقابلهم قط ، و معرفة أسلوب حياة الآخرين و تنمية التعاطف بالتقريب بين الناس .¹

ب . **تركيز الإهتمام** : علي الآراء يجعلها أكثر انتشاراً ، و علي الأشخاص بإضفاء الأهمية عليهم من خلال هذا التركيز فيصبح لأراهم أهمية أكثر، وبذلك تركيز وسائل الاتصال اهتمام الملايين من مختلف الأفراد علي نفس الموضوع و في نفس الوقت مما يساعد علي خلق مناخ لتبادل الآراء بين السكان و بالتالي خلق المناخ الذي تؤدي منه وسائل الاتصال خدماتها العامة و الضرورية نحو التنمية ككل .

ج. **رفع مستوي التطلعات** : و ذلك بدفع الناس للتطلع نحو حياة أفضل و نحو النمو، و بدون ذلك يصبح حدوث التنمية امراً صعباً بعيد المنال .

2. وظيفة إتخاذ القرارات :

من خلال انسياب المعلومات من أسفل الي أعلي و من أعلي الي أسفل ، يتم الحوار بين المسؤولين و عامة الناس ، و تتاح الفرص للإسهام بذكاء في عملية إتخاذ القرارات ، ووسائل

¹ "ولبر شرام . أجهزة الإعلام و التنمية القومية . ص 149 - 150

الإتصال هي وحدها القادرة علي أن تساعد أداء هذه الوظيفة ، فمن خلال تغذية المناقشات بالمعلومات و إظهار رأي القادة و جعل وسائل الإتصال أن تفرض أساليب جديدة للحياة الاجتماعية و أن تسهم في تكوين الذوق العام و أن تغيير الإتجاهات و خاصة غير الراسخة أو عميقة الجذور و ذلك مقارنة بأشكال الاتصال الشخصي المباشر .

3. وظيفة التعليم :

تؤدي وسائل الاتصال وظيفة التعليم ومن خلال تعليم المهارات المطلوبة و تعليم الكبار القراءة وتعليم الاطفال،تعليم المزارعين وسائل الزراعة الحديثة، تدريب المهندسين و الأطباء و تزويد العمال بالمهارات لتلبية احتياجات المجتمع ، و تزويد الناس أساليب العناية بصحتهم و قوتهم .

تصور د. جيهان رشتي ، لوظائف الاعلام في الدول النامية:"1"

- 1.غرس الشعوب بالانتماء إلي أمة أو وطن.
- 2.تعليم الشعب مهارات جديدة .
- 3.غرس الرغبة في التغيير و زيادة آمال الجماهير بحيث ترغب في إقتصاد متطور ومجتمع متحضر.
4. تشجيع الناس علي المساهمة و نقل صوتها ألي القيادة السياسية.

تصور دور فلور و بول روكيش : "2"

فقد اقترحا اربع وظائف للاعلام تتمثل فيما يلي:

- 1.إعادة بناء الواقع الاجتماعي.
- 2.تكوين الإتجاهات لدي الجمهور إذا اعتمد علي معلومات ووسائل الاعلام.

"1" محمد منير حجاب . الإعلام و التنمية الشاملة .مرجع سابق .ص 143- 144
"2" مجد هاشم الهاشمي . الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة . عمان : دار المناهج للنشر و التوزيع . ط1. 2006م. ص – 30 0

3.ترتيب الاولويات لدي الجمهور " وظيفة وضع الاجندة " .

4.توسيع المعتقدات لدي الناس .

تصور ليزلي مويلر: "1"

1.وظيفة الأخبار والتزويد بالمعلومات و رقابة البيئة.

2. الربط و التفسير : والهدف منه تحسين نوعية فائدة للمعلومات و توجيه الناس لما يفكرون به وما يعملونه.

3. الترفيه: و هدفه تحرير الناس من التوتر و الضغط و المصاعب.

4. التنشئة الاجتماعية: و هدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للمعايير و القيم و الخبر الاجتماعية.

5. التسويق :وهدفه ترويج السلع و الخدمات.

6. المبادرة في التغيير الاجتماعي " النموذج الإيجابي " .

7. خلق النمط الاجتماعي: و هدفه وضع النمط للمجتمع و ذلك بتوفير المثال في الشؤون العامة و الأدب والثقافة و نمط الحياة.

8. الرقابة " الحارس العمومي " علي مصالح المجتمع وأهدافه.

9. التعليم .

تصور د. أحمد النكلاوي لوظائف الاتصال : "2"

تتخصر و ظائف الاتصال في أطار المجتمع في الاتي :

أ. مقاومة الشائعات و القضاء عليها .

ب. القضاء علي الرواسب الثقافية التي يعتنق التقدم و النمو .

ت. إبراز الشخصية القومية و انمائها .

ث. ضبط إتجاه الرأي العام .

ج. تطوير القيم الإجتماعية و إدخال أخري جديدة .

خلصت الباحثة في نهاية هذا المبحث إلي إن كل هذا التصورات التي وضعها العلماء بمختلف إتجاهاتهم تنصب في مصلحة الأنسان، و هذا يستوجب علي القائمين علي وسائل الاتصال الالتفات حول هذا الوظائف و العمل بها من أجل تنمية و ترقية الانسان .

وإن الإذاعة بهذه المساحة الواسعة من المميزات و الخصائص يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في نقل الأخبار و المعلومات و الأفكار و البرامج التنموية المختلفة ، و أيضاً يمكن أن تلعب دوراً حيويماً يخدم بشكل غير مباشر توجهات التنمية ، خاصة و أن الإذاعة لها دور مؤثر لدي الجهات التنفيذية و الشعبية فإذا تم استخدام الإذاعة بما تملك من خصائص و مميزات يمكن أن يكون لها أثراً كبيراً في التوعية بمجالات الحقوق و الواجبات ، الإرشاد الصحي والبيئي، الإرشاد الزراعي و التسويق بالإضافة الي مجالات التثقيف العام و التثقيف السياسي ، المعرفي ، الديني، الأخلاقي و الإجتماعي.

المبحث الثالث

أشكال البرامج الإذاعية

المبحث الثالث

أشكال البرامج الإذاعية

تناول الباحثة في هذا المبحث أشكال البرامج الإذاعية الشائعة الاستخدام، و ذلك من خلال تقسيمها إلي قطاعات مختلفة تشمل برامج الأحاديث أو البرامج الكلامية، البرامج الإخبارية، البرامج التعليمية و الثقافية،البرامج الترفيهية و إعلانات الإذاعة و الدراما الإذاعية و برامج الأطفال .

ويشتمل كل قطاع برامجي من القطاعات السابقة علي عدة أشكال إذاعية حيث تضم برامج الأحاديث : قالب الحديث المباشر، برامج الحوار بأنواعها المختلفة" حوار الرأي، حوار المعلومات و حوار الشخصية" برامج المناقشات بأنواعها مثل: " الندوات الأفقية، المائدة المستديرة،المناقشة الجماعية و المناظرات " كما تنقسم برامج التحقيقات الإذاعية إلي " التحقيقات الحية التحقيقات المسجلة" ، البرامج الوثائقية بأنواعها ، برامج الفيتشر،و المجالات الإذاعية.

وتضم البرامج الإخبارية : نشرات الأخبار ، الموجز ، التعليقات و التحليلات الإخبارية،
تغطية الاجتماعات و الخطب و تغطية المؤتمرات الصحفية ، كما تضم قائمة البرامج التعليمية
والثقافية: البرامج التعليمية الموجهة لمراحل ما قبل المدرسة ، البرامج الموجهة لطلاب المدارس
، برامج الجامعة المفتوحة عن بعد ،و برامج تعليم الكبار و برامج المرأة و برامج الأطفال.

كما يستعرض هذا المبحث البرامج الترفيهية و تشتمل علي البرامج الموسيقية ، برامج
المنوعات بأشكالها ، برامج المسابقات و الألغاز.بالإضافة لإعلانات الإذاعة كقالب مستقل ،و
كذلك الدراما الإذاعي

أشكال البرامج الإذاعية:

و قد شهدت البرامج الإذاعية تطورات كبيرة نتيجة التطور في التقنيات الحديثة،و أساليب
الإعداد و التقديم و منافسة التلفزيون ووسائل الإعلام الاخرى و احتياجات و رغبات جمهور
المستمعين، و أهم هذه القوالب :

برامج الأحاديث :¹

تعد برامج الأحاديث أبسط أشكال الكلمة المذاعة،و أكثرها انتشارا، فالمحادثات الإذاعية
التي يتم إعدادها و تنفيذها بدقة هي عصب الإذاعة اليوم ، فهي تجمع بين العمق الذي تحققه
الكلمة المطبوعة و دفء الاتصال المواجهي الذي يحققه نمط الأحاديث.

و يطلق مصطلح أحاديث ليغطي عدة نوعيات من أشكال البرامج مثل : الحديث
المباشر Direct Speech ، و الحوار Interview ، المناقشات Discussion ، و برامج
الإبراز Feature ، البرامج الوثائقية Documentary، و المجلة الإذاعية Magazine .

¹ "حسن عماد مكوي ، عادل عبد الغفار . الإذاعة في القرن الحادي و العشرين . المرجع السابق . ص - 71-72

تهدف برامج الأحاديث إلي : الإعلام أو التعليم أو الترفيه، مثل كافة البرامج تتطلب برامج الأحاديث تحديد المستمع المحتمل بدقة، فالبرنامج الذي يخاطب الجمهور العام لابد أن يحظى بالقبول و البساطة التي تناسب كل المستمعين، وان يلبي الموضوع اهتمامات الجماهير، و يتم اختيار الكلمات السهلة و الأسئلة البسيطة التي يستوعبها جميع المستمعين، و تتوجه برامج الأحاديث المتخصصة إلي قطاعات متجانسة من المستمعين بحث تتوافق مع رغبات و احتياجات جمهورها المستهدف، و تتخذ برامج الأحاديث الأشكال التالية :

1. الحديث المباشر:

يعد الحديث المباشر أقدم الأشكال الإذاعية علي الإطلاق، حيث يوجد شخص واحد فقط يتحدث عبر الميكروفون في موضوع يهم عدد ممكن من الجماهير ، حيث أن الكلمة المنطوقة تخاطب حاسة السمع فقط، فأن ذلك يفرض علي المتحدث في الإذاعة الوعي الكامل بطبيعة الوسيلة و حدودها و طبيعة الجمهور المستهدف من حيث التنوع الثقافي و البيئي و العمر و النوع والاتجاهات و الرغبات و الاحتياجات.

2. برامج الحوار:

تعد برامج الحوار من أكثر أشكال برامج الراديو أنشأرا ، و يتوقف نجاح هذا الشكل علي جودة الإعداد و أسلوب التقديم الذي يستهوي المستمعين ، و يمكن إعداد الحوار إعداداً كاملاً من جانب " المُحَاوِر " Interviewer و المتحاور معه Interviewee .

و يوجد أربعة أنواع من برامج الحوار:¹

1. حوار الرأي: Opinion Interview

¹"حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار. المرجع السابق. ص 74-75"

2. حوار المعلومات : Information Interview

3. حوار الشخصية : Personality Interview

4. حوار الاستدلال " الشهادة " : Testimonial

غالباً ما يتم استخدام الحوار الاستدلالي كجزء من برنامج تفصيلي حول شخصية أو قضية أو فكرة ما بهدف التأكيد علي فكرة البرنامج و التوحد مع المستمعين، و يتم إجراء الحوارات الاستدلالية بطرق عديدة هي :

أ. الحوارات الميدانية **Field Interview**.

وهي تتيح للمخرج تسجيل ما يدعم فكرة البرنامج ، و يختار الفقرة المناسبة من بين تسجيلات عديدة، فضلاً عن نقل صوت الشارع و الضوضاء التي تتيح مناخ صوتي يؤثر في المستمع و يحفزه علي استقبال الرسالة و التوحد معها.

ب. مقابلات الإستديو **Studio Interviews**.

تعتمد علي تسجيل الشهادات اثناء تنفيذ البرنامج علي الهواء بما يحقق التنوع في الأفكار و الحيوية في البرنامج.

ج. حوار التلفون : **Telephone Interview**

يتيح مقابلة سريعة تشعر المستمع بفرورية الإذاعة وتلقائيتها، و تحتاج جميع أنواع الحوار إلي عناية في الإعداد من خلال البحث في طبيعة الموضوعات التي تهتم المستمعين ، و ارتباطها بحياتهم اليومية، حيث أن الأسئلة الجيدة هي مفتاح الحوار الناجح و يعتمد أسلوب توجيه السؤال علي الغرض من المقابلة كذلك يراعي في المتحاور إن يكون خبيراً أو مختصاً

في موضوع المقابلة ، و أن يكون شخصية مقبولة لدي المستمعين و أن يجيد التحدث أمام الميكرفون دون رهبة.²

عادة ما يتضمن الحوار مقدمة يتناول فيها المتحاور أهمية الموضوع و ارتباطه باهتمامات المستمعين، كما يقدم اسم الضيف، مؤهلاته، خبراته، وتحقق المقدمة الأهداف التالية:

1. جذب المستمع نحو مضمون الحوار .
2. تقديم خلفية معرفية للضيف قبل بدأ الحديث.
3. تمتص التوتر و القلق من جانب الضيف " المتحاور معه " .

برامج المناقشات: Discussion Programme

تهدف برامج المناقشات إلي تبادل الآراء و المعلومات للوصول إلي حلول واقعية أو محتملة حول أسئلة هامة أو مشكلة معينة ، و يجدر بنا عدم الخلط بين برامج الحوار و برامج المناقشات، فالأولي تهدف إلي الحصول علي المعلومات و استنباط الآراء، بينما الثانية تستهدف تبادل الآراء و المعلومات، و تتيح برامج المناقشات المناخ الملائم لتبادل الأفكار التي تشكل أهمية خاصة لدي الجمهور المستهدف، وقد تكون المناقشة خفيفة أو جادة، و لكن الهدف منها دائما إن تدفع المستمع إلي التفكير

وتنقسم برامج المناقشات إلي أربعة أنواع رئيسية هي :

أ.المائدة المستديرة Round Table Discussion

يعد هذا النمط من أكثر برامج المناقشات شيوعاً في الإذاعات و يطلق عليه أحيانا " الندوة المستديرة " Panel Discussion " وهي تعتمد علي تقديم عدد من الضيوف حول مائدة

² Peigh .T.D." The use of Radio in Social Development "Media Monograph, Chicago, Universtiy of Chicago, N5. 1979.p. 45

مستديرة في موقف يتبادل فيه الأفكار و الآراء حول موضوع يهم الجمهور، و تتسم إدارة المناقشة بالتلقائية حيث لا يوجد وقت محدد لكل مشترك، و يهتم هذا النوع من برامج المناقشات بطرح الموضوع أو القضية، و لفت انتباه الجمهور لأهميتها و إثارة اهتمامه بها، و ليس من الضروري تقديم حلول للمشكلات المثارة.¹

ب. الندوة الأفقية : The Symposium

يعتمد هذا النمط من المناقشات علي استضافة بعض الشخصيات الخبيرة بالقضية المطروحة للنقاش و التي لديها حلول واقعية قابلة للتطبيق لمشكلة معينة تهم الجماهير، و يتم منح كل مشترك في الندوة وقتاً محدداً و مساوياً للتعبير عن أفكاره و آرائه، و يكون السؤال موحداً لكافة المشاركين.

ج. المناقشة الجماعية: Group Discussion

يركز هذا النوع من المناقشات علي بعض القضايا التي تهم فئة معينة من الجمهور و تعتمد علي استخدام أسلوب التفكير الجماعي و طرح الآراء بحرية من جانب الخبراء و بعض الأفراد الذين يمثلون الجمهور المعني بالمشكلة، ويسعى كل مشترك إلي عرض أسباب المشكلة و مظاهرها مستفيداً من نتائج البحوث و الدراسات العلمية التي تقدم بعض الحلول القابلة للتنفيذ.

د. المناظرة: The Debate

يعتمد هذا النوع من برامج المناقشات علي وجود طرفي نقيض مثل الحزب الحاكم و المعارضة، أو المرشحين في الانتخابات السياسية أو النقابية أو الرياضية. و يستخدم كل

¹ Hilliard, R . L, Radio Broadcasting : An Introduction to the Sound Medium , N . Y, Hasting s House Publishers . 1977. P – 229-230

طرف في المناظرة إمكانياته و مهاراته و قدراته علي الإقناع في شرح أفكاره و تنفيذ آراء و أفكار الطرف الآخر .

وتنتهي معظم المناقشات بملخص من جانب قائد المناقشة يحتوي علي أهم الأفكار التي أثّرت بتوازن و موضوعية ، دون إقحام آرائه الخاصة أو التطرق إلي تفاصيل لم ترد خلال المناقشة.¹

التحقيق الإذاعي:

تعني كلمة " تحقيق " إعادة نقل الحدث أو الحديث أو الصورة بزواياها المختلفة و تقييمها من موقع الحدث إلي الجمهور المستهدف،و قد استعار الراديو مفهوم " الريبورتاج " من الصحافة المقروءة ،و أصبح يعني نقل الصورة الصوتية بكل ظلالها من مكان الحدث إلي المستمع ، ويعتمد التحقيق أساسا علي الخبر و الرأي، و أن كان الخبر مجرد مبرر للتعرف علي أسبابه و أبعاده و نتائجه الحالية والمستقبلية. ويقاس تأثير التحقيق الإذاعي في ضوء ثلاثة عناصر هي :

1. الحدث : يتضمن صوت الحدث نفسه مثل: آلات استخراج البترول ،أو مناقشات أعضاء البرلمان،و انفعالات مقدم البرنامج حول الحدث ،مدي نقاء الصوت و جودة الإرسال ، التداخلات الهوائية التي تعطي ظلال القرب أو البعد.
2. الرأي : و يقصد به رأي الأطراف المشاركة في الحدث ، وذلك بهدف توصيل صورة صوتية أمينة و صادقة عن موقف أو شخصية أو حدث أو قضية تهم الجمهور .
3. الإخراج : و يعني أسلوب تقديم الحقائق و المعلومات بالقدر الذي يجذب انتباه المستمعين و يدفعهم للاهتمام و المشاركة.¹

¹ Aspinal, R.OPict . p. 94

¹ إبراهيم وهبي . الخبر الإذاعي . القاهرة : دار الفكر العربي . 1980م . ب . ت . ص . 117 - 118

ويتوقف نجاح التحقيق الإذاعي علي إجابة اختيار الموضوع الذي يهتم المستمعين ، أسلوب العرض ، الوصف الدقيق لمختلف عناصره،السعي لاستثارة الاهتمامات الإنسانية من خلال نقل صوت الأشخاص الحقيقيين ، و الخلفيات المحيطة بالحدث.

وتنقسم التحقيقات الإذاعية إلي نوعين :

1. **التحقيق الحي** : و يعد أقدم أنواع التحقيقات الإذاعية و أكثرها تشويقاً للمستمع ،ويتسم بصدق التعبير حيث يقود المستمع إلي مواقع الأحداث و ينقل صورة صوتية صادقة لما يدور من وقائع ، ويتسم أيضا بالتلقائية التي تجذب المستمعين، غير أن عيب هذا النوع من التحقيقات عدم التحكم الكامل في وقت البرنامج، وعدم إمكانية تلافي الأخطاء التي قد تحدث علي الهواء.

2. **التحقيق المسجل**: يتم تقديم هذا النوع من التحقيقات بعد إجراء عمليات المونتاج والتحكم في العناصر المختلفة، و إدخال عناصر صوتية مثل الموسيقي و المؤثرات الصوتية ، ويعتمد علي جمع و تسجيل المعلومات من مواقع الأحداث، و اختيار أفضل التسجيلات لتقديمها إلي المستمع بأسلوب جذاب و مثير،و يمكن تقديم تحقيق قصير و متكامل حول حدث استمر ساعات من خلال التركيز علي المراحل المميزة للحدث وربطها بعبارات مناسبة.¹

برامج الإبراز : Feature Programs

كلمة فيتشر "Feature" من الكلمات الأجنبية التي تستخدم في اللغة العربية بنفس النظام الصوتي لها في اللغة الإنجليزية ، وهي تعني ملامح أو معالم ،فقد تستخدم لتدل علي ملامح الوجه ،أو ملامح جانب من جوانب الحياة .

¹"عبد العزيز الغنام . مدخل الي علم الصحافة . ج 3. " إنتاج البرامج الإذاعية " القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية . ب ت . 1983م . ص 151 - 154

كما تطلق كلمة Feature علي القصة الخبرية ذات الحجم المعين في الصحيفة أو الفلم السينمائي لقصة روائية يؤديها ممثلون محترفون، أو التحقيقات المصغرة التي تأتي لفقرة " متميزة " ضمن برامج المجلات أو البرامج المنوعة ، فالفيتشر بهذا المعني لا يعتبر شكلاً إذاعياً مستقلاً، غير أن الممارسة الإعلامية المتطورة بأستمرار اسفرت عن ظهوره كقالب إذاعي يتحدي القوالب الإذاعية التقليدية و المعروفة ، حيث تتعدد أساليبه و يستخدم تقنيات تجذب الإنتباه ، و يطوع كافة إمكانيات الإذاعة لتوصيل الفكرة الي الجمهور "2".

و لقد إستخدم بعض الباحثين مصطلح " الإبراز " بإعتبار أن هذه البرامج تنطوي علي إبراز شخصية أو حدث أو فكرة أو مفهوم أو قضية من كافة الوجوه و تقديم صورة متكاملة عنها " 3" ، و لكن هذا الإستخدام " برامج الإبراز " غير متداول أو غير مألوف في الممارسات و النظرية الإعلامية .

سمات برنامج الإبراز :

أ. أنه يشمل أي شكل يعرض الفكرة ، شريطة أن يكون هذا الشكل مختلف عن كل الأشكال الإذاعية المعروفة فكل قالب إذاعي لا تنطبق عليه مواصفات التحقيق الإذاعي أو المجلة الإذاعية أو برامج المنوعات ...الخ هو قالب فيتشر ، وهذا المقصود " بالإبداعية " في برامج الفيتشر " ، فهو يتيح فرصة الإبداع بكل ما تحمله هذه الكلمة من معني ، فالمنتج لا يتقيد بقالب معين ، فقط بالمعايير الإذاعية ممثلة في فنية العمل الإذاعي مثل : الجاذبية، التشويق ، البساطة، الوضوح، الإثارة أو السياسة الإعلامية للخدمة الإعلامية .

"2" بركات عبد العزيز . اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية " أصول الإحتراف و مهارات التطبيق " القاهرة : دار الكتاب الحديث . ط 1 . ص 289-288.

"3" حسن عماد مكاوي . إنتاج البرامج للراديو : النظرية و التطبيق. المرجع السابق . ص . 265

ب. أن قالب الفيتشر تتعدد أساليبه، فنظراً لأن ذاتية المنتج هي التي تحدد أسلوب عرض الفكرة
"1"

ويستخدم هذا الشكل عدة أساليب لتحقيق هدفه مثل : التعليق، الحوار، المناقشة الوثائق، كما
يستخدم المونتاج بحرفية عالية للتأكيد علي الفكرة أو الرأي. ويستهدف هذا القالب البرامجي
تحليل الموقف الحالي و التنبؤ بالمستقبل بناء علي تحليل منطقي مدروس، و يمزج برنامج
الفيتشر بين الأخبار و التعليقات و المناقشات غير أنه يتميز بكونه أكثر حيوية من الأخبار و
أكثر دقة من التعليقات أعمق في أبحاثه من التحقيقات الإذاعية ،و عادة ما يشرف علي إنتاج
هذا الشكل البرامجي إدارة الأخبار لأنه يتعامل أساسا مع الخبر و الرأي و المعلومة الموثقة.

البرامج الوثائقية:

هي شكل إذاعي مستقل يتضمن صبغة تعليمية في الغالب ، وهو لا يعتمد علي الخيال
تماماً، و لا علي الواقع تماماً ، وإنما وصفاً للمجتمع الإنساني مع تعليقات علي السلوك البشري
و الاجتماعي.

وقد جذب أسلوب الأفلام الوثائقية القائمين علي الإذاعة ، لأنهم وجدوا فيها الإثارة التي
تضفي علي الراديو الحيوية و التشويق، كما وجدوا فيها مخرجاً من قيود المحادثات التي تتم
داخل الاستديو .

و قد عكست البرامج الوثائقية الأولى في الراديو أساليب برامج الأحاديث والإذاعة الخارجية
و الدراما، بالطبع لم تكن إمكانيات التسجيل و الشرائط و الموسيقي قد تطورت بعد ، وبعد ذلك
أضيفت المسامع التمثيلية والموسيقي و المؤثرات الصوتية.

وأصبحت البرامج الوثائقية تحمل الصبغة التعليمية عندما تطرقت الموضوعات إلي
المتاحف و المعارض و الآثار الوطنية مع إضافة بعض الأحاديث و التعليقات إلي المسامع

التمثيلية، و مع تطور أجهزة التسجيل المحمولة ، بدأ منتجو الإذاعة يعتمدون أكثر علي تسجيل
المواقف الحقيقية للأشخاص الحقيقيين ، و بدأ الميكرفون يتوجه الي مواقع الأحداث، و بالتالي
قل الإعتماد علي الممثلين المحترفين.¹

وتعتبر البرامج الوثائقية هي أرقى أشكال الفنون الإذاعية، فهي تتيح للكاتب الإذاعي إبراز
مهاراته و قدراته الخلاقة واستخدام أقصى إمكانيات الإذاعة، ويعتمد البرنامج الوثائقي علي
تحليل الماضي و عرض جوانب الحاضر و التنبؤ بالمستقبل.

أنواع البرامج الوثائقية :

1. برامج تستهدف رفع الروح المعنوية لدي الشعب و إبراز جوانب الأصالة و القوة فيه محاكاة
لنمط الأفلام التي قدمها رائد السينما التسجيلية " روبرت فلاهرتي " .
 2. طرح مشكلة حيوية نواجه المجتمع سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وسبل علاج
هذه المشكلة في إطار واقعي Factual .
 3. عرض الحقائق المجردة من خلال تفاصيل الحياة اليومية للمواطن العادي وفق أسلوب "
جون جرير سون " التجريدي.
- غالباً ما يستخدم أسلوب "الراوي" في البرامج الوثائقية كعنصر هام للربط بين الأحداث أو
للتمهيد لها، ولكن يجب الحذر من المغالاة في استخدام هذا الأسلوب حتى لا يطغي علي
المادة للحدث . كذلك يجب تجنب البرامج التي يبدو الصوت فيها كأنه يعبر عن سلسلة من
المحاضرات أو المقابلات المسجلة .¹

المجلة الإذاعية: Radio Magazine

¹Aspinall. R . OPict. p .102

¹ Hilliard . pp. 183 - 184

ظهرت المجلة الإذاعية في كشكل برامجي منذ أوائل الستينيات في القرن العشرين ، وهي تحتوي علي أنواع مختلفة من المواد الإذاعية : أخبار - حوار - مناقشة - تعليق - دراما - موسيقي -رياضة ، ويتراوح زمن المجلة غالباً من 15-30 دقيقة .

وأهم ما يميز المجلة الإذاعية شكلها ونقدها اللاذع للأوضاع السلبية ،تعبيرها الصريح عن مختلف الآراء .

ويمكن أن تعالج الأشكال الإذاعية المكونة للمجلة موضوعاً واحداً أو عدة موضوعات بشرط إحداث عنصر التوازن بين الفقرات من ناحية ، وبين المقاطع اللفظية و الموسيقية من ناحية أخرى ، وغالباً ما تهدف المجلة إلي الإنشار الأفقي من خلال تعدد الموضوعات التي تحتويها .

ويحتاج وضع الفقرات داخل المجلة إلي عناية شديدة . وعادة ما تبدأ المجلة بفقرة سريعة جذابة حتى تستحوذ علي اهتمامات المستمعين ، وبعد ذلك يتم توزيع الفقرات الجادة والخفيفة بين ثنايا المجلة .

ويوجد أنواع عديدة من المجالات الإذاعية منها : المجلة المنوعة التي تتسم بتعدد الموضوعات وتخاطب كل فئات المستمعين ، وهناك المجالات ذات الموضوع الواحد مثل المجلة : الصحية - السياسية - العلمية - الرياضية - البيئية . وهناك المجالات الموجهة لفئات متجانسة : الأطفال - المرأة - الشباب .¹

البرامج الإخبارية :

تعد الخدمة الإخبارية من المواد الأساسية التي تقدمها المحطات الإذاعية ، ففكرة نقل الأخبار إلى أكبر عدد ممكن من الناس و في أسرع وقت ممكن كانت ومازالت هدفاً أساسياً للمجتمعات المختلفة ، الأخبار هي المعلومات الجديدة التي تهتم الناس وتؤثر فيهم، و تكسب البرامج الإخبارية أهمية كبيرة في القنوات الإذاعية نظراً لقدرة الوسيلة علي نقل المستمع إلي مواقع الأحداث فوراً .

و تشغل المواد الإخبارية سواء أكانت نشرات الأخبار أو التحليلات أو التعليقات الإخبارية و برامج الشؤون الجارية نحو خمس زمن الإرسال الإذاعي، فضلاً عن وجود قنوات إخبارية متخصصة تعمل علي نقل الأخبار و شرحها و تفسيرها علي مدار الساعة.وتشتمل البرامج الإخبارية المواد الإخبارية التالية: نشرات الأخبار،التعليق ،التحليل، شريط الأخبار، تغطية الاجتماعات،و الخطب و المؤتمرات الصحفية و تغطية الأحداث الخاصة و الأحداث الرياضية.

البرامج التعليمية و التثقيفية:"2"

تتوجه معظم برامج الراديو للجمهور العام ، ونتيجة منافسة التلفزيون واستقطابه لقطاعات عريضة من الجماهير ، اتجهت الإذاعة نحو الاستخدام المتزايد للبرامج التي تستهدف جماعات متجانسة من الجماهير، وقد ساعدعلي ذلك أيضا التوسع في إنشاء الإذاعات المحلية Narrow- Casting التي تخاطب نوعيات متخصصة من الجماهير، وتهتم بالمناطق الجغرافية ذات الخصائص المشتركة والتميزة.

وتستهدف البرامج التعليمية والتثقيفية قطاعات متخصصة من الجماهير . ويناسب هذا الاستخدام الدول النامية بشكل أكبر نظراً للافتقار إلي وسائل الاتصال والموصلات ، وقلة

"2"حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار . الإذاعة في القرن الحادي والعشرين . المرجع السابق . ص - 95

أعداد وإمكانيات المدارس والمعلمين ، وزيادة الأمية ، والحاجة إلى استخدام وسائل غير تقليدية لتعليم الكبار ، ومحو الأمية الوظيفية ، وتقديم الدروس المنهجية ، ورعاية الصحية ، والإرشاد الزراعي والتثقيف العمالي والمهني والتدريب .

وتهدف البرامج التعليمية إلى إثراء الجانب المعرفي Informative Enrichment لمستقبلها من الجماعات المستهدفة ، وتنقسم هذه البرامج إلى نوعين أساسيين : يهدف النوع الأول إلى الإثراء الثقافي وزيادة المهارات المكتسبة والتوعية ، وهو غير مرتبط بمنهج دراسي ، ويطلق عليه البرامج التربوية Educational Programs مثل البرامج الأدبية ، والعلمية ، والأمسيات الشعرية ، والنقد الأدبي ، والتدوق الموسيقي ، والقصص التاريخية والاجتماعية ، والبرامج التعليمية المنهجية Instructional Programs فهي تلك المرتبطة بمنهج دراسي محدد ، وتستهدف إثراء التعليم الرسمي في المدارس والجامعات ، وتتخذ شكل الدرس الموجه إلى الفصل الدراسي ، ويرتبط محتواها بمناهج دراسية رسمية ، ويمنح من يجتازها شهادات معتمدة . ويستلزم هذا النوع الثاني من البرامج التعليمية التعاون الوثيق والتنسيق الكامل بين الإذاعيين والتربويين من خلال تفهم كل طرف لطبيعة عمل الطرف الآخر .

أ. برامج ما قبل المدرسة Pre- School Programs

تهتم جميع النظم الإذاعية بتوجيه برامج لأطفال ما قبل المدرسة ، وغالباً ما يتم تقديم المحتوى التعليمي في قالب ترفيهي يناسب تلك المرحلة العمرية الصغيرة مثل طرح حكايات طريفة وبعض الألعاب المسلية والألغاز الخفية ، ومعلومات بسيطة عن البيئة والنظافة واحترام الوالدين والصدق والأمانة ، ويمكن مشاركة بعض الأطفال في تقديم تلك البرامج .

إن مجموعة الأهداف التي تسعى برامج الراديو توجيهها إلي الأطفال من خلال البرامج التي تخصصها لهم .. لا تخرج عن الآتي :¹

1. غرس مجموعة القيم السائدة في المجتمع في نفس الطفل ، و تنشئته علي اعتناقها و احترامها.
2. إعداد الطفل " المتوازن " أو "السوي" بحيث يتواءم مع نفسه ومع الآخرين.
3. تطوير العالم الذاتي في نفس الطفل مع تأكيد ارتباطه بالمجتمع الذي يعيش فيه.
4. تنمية معلوماته ، وبناء شخصيته، وتوجهه فكرياً .
5. تعريف الطفل بالعالم المحيط به، ومساعدته علي اكتشافه والتفاعل معه.
6. تنمية المهارات اليدوية عند الطفل .
7. تدريب الذاكرة و قوة الانتباه عند الطفل .
8. تهذيب سلوك الطفل وتزويده بأنماط جديدة من السلوك السوي لمعاونته علي التكيف الاجتماعي.
9. تحفيز الطفل للتجاوب و الإقدام علي الأنشطة الإيجابية " فردياً و جماعياً".
10. توفير أكبر قسط من الترويح و المتعة للطفل.
11. تدريب الطفل علي تذوق الجمال.

ب. برامج موجهة لطلاب المدارس:

بدأ استخدام الإذاعة لتدعيم التعليم المدرسي داخل الفصول الدراسية منذ بداية ظهور الإذاعة ، وكانت بريطانيا أول دولة تستخدم برامج الراديو لإثراء التعليم المدرسي منذ عام 1924م، أي قبل إنشاء هيئة الإذاعة البريطانية بثلاث سنوات ، ومع زيادة الجمهور العام ، وزيادة أعداد الطلاب الذين يستقبلون البرامج التعليمية في المدارس البريطانية ، نجحت هيئة

¹"كرم شلبي . فن الكتابة للراديو ز التلفزيون . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي . بدون تاريخ طبعة . ص - 364

الإذاعة البريطانية في ترويج شرائط تسجيل للمادة التعليمية المذاعة بالراديو، وذلك بالتنسيق مع وزارة التربية في إنتاج وبيع هذه الشرائط الصوتية ، وبعدها شرائط الفيديو .¹¹

ونظراً لأهمية استخدام البرامج التعليمية في إذاعات الدول النامية ، فقد ساهمت منظمة اليونسكو في تمويل عدد من مشروعات الإذاعات التعليمية في العديد من الدول النامية مثل: السلفادور، ساحل الحاح، النيجر والسنغال. في معظم لحالات كانت نتائج هذه البرامج مخيبة للأمال حيث تتطلب مشروعات التعليم عن طريق الإذاعة قدراً من التنسيق مع أنشطة و مؤسسات مختلفة منها، الحصول علي التأييد العام للمشروع ، التخطيط الدقيق، ووضوح المحتوى، اختيار المدرسين الأكفاء ، التنسيق مع إدارات المدارس، صياغة مادة البرنامج بشكل جاذب و مشوق دون الاخلال بالمحتوي التعليمي، استخدام كافة الوسائل الإيضاحية في الإنتاج و التشغيل الفني و بحوث التقييم لمعرفة مدي رجع الصدى.و عندما لا يتحقق أي عنصر من العناصر السابقة ، فأن البرنامج لا ينجح مهما كانت النوايا طيبة، وذلك سبب فشل العديد من تجارب البرامج التعليمية بالراديو في العديد من الدول النامية .¹¹

يتفق الإعلاميون مع رجال التعليم علي أن البرامج التعليمية بالراديو تساعد المدرس في الفصل بعدة طرق: فهي تزيد من قدرة التلاميذ علي التخيل، توسع من مداركهم، و تعاون المعلم في موضوعات العلوم الاجتماعية و تعليم اللغات.

ويستخدم في إنتاج البرامج التعليمية المدرسية أساليب إنتاج برامج الحديث المباشر، الحوار، البرامج الوثائقية و الدراما ، و عادة ما يكون إيقاع البرنامج التعليمي المباشر أقل سرعة من إيقاع البرامج الإذاعية التقليدية، و كذلك يمنح البرنامج وقتاً إضافياً كافياً لإدارة النقاش حول

¹¹ BBC. London , Annual Re -port, BBC, 1983, p p 23- 24

¹¹ Katz, E.G. Wedell . Broadcasting in the Third World , Promise and Performance , Harvard University Press . 1977. Pp. 120- 123.

أثر البرنامج داخل الفصل، و يجب أن يكون هنالك تنوع في الأداء الصوتي حتى يحظى البرنامج بالقبول و التشويق.²

ج. برامج الجامعة المفتوحة: The Open University

تم استخدام الإذاعة منذ زمن بعيد سواء في الدول المتقدم اوالنامية لتقديم مناهج دراسية بالمنازل لمن تخلفوا عن الدراسة، أو من تحول ظروفهم دون إتمام الدراسة المنتظمة ، وقد وصلت هذه المناهج إلي مستوي التعليم الجامعي، ومنح الشهادات الجامعية، و كان لبريطانيا دور الريادة في هذا المجال من خلال تأسيسها الجامعة المفتوحة عام 1969م، و أذعت جامعة السودان المفتوحة أول محاضرة من خلال " إذاعة أم درمان " في يوم السبت 30 /8/ 2003 م " وكانت عن البرامج التدريسي " تعلم كيف تتعلم.قدمها أ.د. عثمان عوض السيد"¹.

برامج تعليم الكبار: Adult Education

تتضمن برامج تعليم الكبار مجالات مختلفة مثل : الصحة، الزراعة، التعليم ، تنظيم الاسرة ومحو الأمية و ما شابه ذلك بحيث يتم تحقيق الفائدة التتموية للإذاعة، و قد أجريت دراسات عديدة للتأكد من فاعلية الإذاعة في هذه المجالات ، و خلصت نتائج هذه الدراسات ألي أن الإذاعة لا تستطيع القيام بهذه المهمة وحدها إنما لابد من تدعيم هذا التعليم عن طريق الاتصال المباشر.¹

ولعل أحد أسباب فقدان جماهير البرامج التعليمية هو أسلوب تقديم البرنامج الإذاعي في شكل محاضرة موجهة للفصل الدراسي،و حتى إذا كان المحاضر يتميز بشخصية جذابة و

² Peigh , T.D. " The Use of Radio in Social Development " Media Monograph , Chicago , The University of Chicago , N.O.. 1979. P . 113.

¹ متابعات الباحثة الخاصة

¹ Rogers, E.M. Diffusion of In novations, N.Y.Free Press , Macmillan . 1983. P 33

مقنعة، و علي درجة عالية من المهارة في الحديث، فإنه لن يستطيع الحفاظ علي اهتمام الجمهور المستهدف سوي لبضع دقائق فقط، و في معظم الأحوال لن يستطيع متابعة البرنامج إلي نهايته سوي نسبة لا تزيد عن 10% فقط.، و كلما انخفض المستوى التعليمي لدي الدارسين زادت نسبة هروبهم من متابعة مثل هذا البرنامج التعليمي، لأنهم لم يعتادوا الإنصات للمحاضرات لفترات طويلة.

ومن مظاهر منجزات الإذاعة في تعليم الكبار، إنتاج برامج أندية الاستماع الريفية Rural Farm Forum ، وهي شكل من البرامج التعليمية الموجهة للكبار و تتخذ قالب المجلة الإذاعية التي تتيح الاتصال في اتجاهين، و قد بدأت هذه التجربة في كندا و امتدت إلي دول عديدة أخرى مثل الهند و غانا و تنزانيا بالتعاون مع المؤسسات الحكومية التي تهتم بالتعليم الاجتماعي، ورفاهية القرية، و تطوير أساليب الزراعة، و تقدم المؤسسات المختلفة المساعدة في تنظيم عملية الاستماع الجماعي، و توفير مشرفين لتنظيم هذه الأندية و تقوم الإذاعة بتخطيط البرامج بعد إقرارها من المسؤولين الحكوميين، كما تتعاون الإذاعة مع الوزارات المعنية في تقييم نتائج هذه البرامج.²

برامج المرأة :

حتى وقت قريب، كانت برامج المرأة تستهدف ربة المنزل فقط، وكانت تقدم موضوعات مكرر حول الأزياء ، تنظيف المنزل، الحياكة، الطهي و تربية الأطفال، ثم تطورت هذه البرامج لتواكب خروج المرأة للعمل ، و تتناول قضايا المرأة العاملة، ولم تعد هذه البرامج تستهدف المرأة فقط و إنما تلائم الرجال و الطفل أيضاً .

² Aspinall , R . pp. 112-113

ويكثر تقديم هذه النوعية من البرامج في الإذاعات المحلية ، وخلال الفترة الصباحية من الإذاعات العامة. و غالبا ما تتخذ هذه البرامج قالب المجلة الإذاعية التي تضم فقرات عديدة تتناول: نصائح وإرشادات -معلومات عن الديكور- رعاية الأطفال -الرعاية الصحية- الأزياء- العناية بالمنزل -احتياجات المستهلكين- حوارات مع شخصيات عامة- التدريب علي الحرف- العلاقات الزوجية- قضايا اقتصادية واجتماعية و قانونية. وتعد هذه البرامج فرصة كبيرة لتقديم الإعلانات عن السلع و الخدمات في ثنايا البرنامج باستخدام القالب المرن و المتنوع الذي يعتمد علي أشكال الحديث المباشر،الحوار،المناقشة، الموسيقي، التحقيق و الدراما.¹

البرامج الترفيهية :

تشغل البرامج الترفيهية الحيز الأكبر من ساعات البث الإذاعي، حيث لا تقل نسبته عن 66% من ساعات البث بالإذاعات العامة، فضلاً عن استخدام إذاعات متخصصة في تقديم المواد الغنائية علي مدار الساعة.

وتتخذ البرامج الترفيهية أشكالاً متعددة ، لعل أبرزها البرامج الموسيقية والغنائية ، المنوعات،برامج المسابقات والألغاز، البرامج الجماهيرية Talk Show ، البرامج الرياضية و الدراما.

الوظيفة الأساسية لبرامج الترفيه هي التسلية و الإمتاع،و تمضية الوقت، إزالة الهموم عن كاهل الإنسان ، تحقيق الاسترخاء ، التحرر العاطفي ، إدخال السرور و البهجة علي النفوس . ورغم ذلك لا يوجد برنامج ترفيهي مطلق ، أي يخلو من رسائل أو قيم أو أهداف معينة. فجميع البرامج الترفيهية تعكس رسائل و قيم و اتجاهات سواء بقصد أو بغير قصد .

¹ Hilliard , R . OPict . P. 202

أنواع البرامج الترفيهية:

1. البرامج الموسيقية : Music Programs

تشغل البرامج الموسيقية الحيز الأكبر من زمن البث الإذاعي، و الموسيقى يمك أن تكون داخل البرنامج الواحد. واللحن للقناة الإذاعية هو الذي يحقق صورتها الذهنية لي المستمع . وتعكس الموسيقى ثقافات الشعوب ومزاجها العام ، أياً كان الموسيقي ، ورغم تفاوت اهتمامات الناس بأنواع الموسيقي ، إلا أنه يوجد شخص لا يحب الموسيقي بوجه عام.¹

2- برامج المنوعات : Variety Programs

تضم برامج المنوعات العديد من العناصر المختلفة : عروض كوميديا ، مواقف درامية ، موسيقية ، غناء ، مفاجأة ، نكات، مونولوج ، حوار وتعليق .

و يشير مصطلح " منوعات " إلي تضمين البرنامج عنصرين أو أكثر من عناصر الفن مثل الموسيقي والغناء والدراما والحوار ، وما يحقق وجود هذه العناصر مجتمعة ميزة نسبية برامج المنوعات لا تتحقق في أشكال البرامج الموسيقية ، وتستهدف برامج المنوعات التسلية والترفي ، تمضية الوقت ، التخلص من القلق والتوتر ، والنقد الاجتماعي في إطار من المرح والبهجة .

أشكال برامج المنوعات:

1. عروض الفودفيل Vaudeville Show يتضمن هذا الشكل مجموعة من العناصر التي تدور حول فكرة أساسية واحدة .

2. حفل موسيقي منوع Music Hall Variety : مجموعة من الفقرات الموسيقية والغنائية المتتابعة.

3.العروض الكوميديية Comic-Dominated Show يقوم أحد ممثلي الكوميديا بعقد مقابلات مع شخصيات عامة ومسؤولين رسميين ، يغلب علي العرض المرح والفكاهة.

4. شخصية وضيوف Personality Program with guests : شخصية عامة أو مشهورة تدير حوارا مع شخصيات منتقاة ، ويتخلل هذه اللقاءات لقطات غنائية أو درامية .

5. عروض الموسيقى والكوميديا Musical Comedy Approach : عروض تجمع بين الموسيقى والكوميديا ، وتتضمن حبكة مرسومة ، وبعض المفارقات .

6. عروض مسرحية The Revue : شكل من العروض المسرحية التي تضم مزيجاً من الحوار والرقص والغناء وانتقاد الأوضاع والمظاهر السلبية .¹

ويعتمد نجاح برامج المنوعات - إلي حد كبير - علي جاذبية مقدم البرنامج وقدرته علي الإقناع ، ونمط أدائه علي المسرح . ويعد مقدم البرنامج هو عنصر الربط الذي يتيح استمرارية البرنامج ، وقد يتلقى بعض المكالمات الهاتفية أو رسائل الفاكس من المستمعين علي الهواء مباشرة .

كذلك يعتمد نجاح برامج المنوعات علي حجم ونوع المواهب المتاحة في المجتمع في الموسيقى والغناء والشعر والتمثيل والكوميديا .²

3. برامج المسابقات والألغاز: Quiz and Panel Games

¹ Hilliard. OP.ict. p. 259

² Aspinall. OP.ict. P.115

تحظى هذه البرامج بجاذبية كبيرة من جانب المستمعين ، ومازال هذا الشكل البرامجي ناجح جداً في الخدمات الإذاعية بالرغم من انتقاله إلي التلفزيون . وهناك عدة أنواع من برامج الألغاز Quiz تتدرج من تدفق المعلومات الجادة إلي الألغاز التي تهدف إلي التسلية والإضحاك . وطبيعة الإلغاز أو الألعاب المقدمة هي التي تفرط شكل البرنامج .

وبرامج الألغاز الجادة تعتمد علي التنافس بين أفراد وجماعات مثل طلاب المدارس أو قطاعات مهنية . أما برامج الألغاز الخفيفة فتتركز حول شخصية محورية تحظ بشعبية واسعة وتتولي هذه الشخصية تقديم الحفل أو البرنامج وتقوم هذه الشخصية بطرح الأسئلة أو توجيه الألغاز للمتسابقين وكذلك للجمهور الحضور أو المستمعين بالمنازل .

وتختلف برامج المسابقات Games Panel عن برامج الألغاز من حيث تواجد أربعة أشخاص مع مقدم البرنامج الذي يناقش معهم موضوعان خفية تتخذ أشكالاً متعددة ، أو يقدم أسئلة تخمينية حول أحدي الشخصيات ، وبعد التعرف عليها من جانب المتسابقين ، يتم استدعاؤها والتحاور معها . وتتميز برامج المسابقات والألغاز بكونها تجمع بين هدف التعليم وهدف التسلية .¹

الإعلانات الإذاعية :

تتسم إعلانات الإذاعة بقلة كلفتها بالمقارنة مع الإعلان في وسائل الإعلام الاخري ،وهي تصل إلي جماهيرغفيرة متخطية حواجز الزمان والمكان والامية، و تستطيع الإذاعة من خلال التعاون مع المعلنين أن تجمع كما هائلا من المعلومات عن خصائص جماهيرها المستهدفة.

¹" Aspinall. OPict. PP.116-117

وقد بدأ الإعلان الإذاعي مع بداية الراديو في العشرينيات من القرن الماضي ، و الإعلانات هي المصدر الأساسي لدخول محطات الإذاعة التجارية.

مزايا الإعلان الإذاعي :

1. اختصار الوقت.
2. تقديم الإعلان الحي Live دون تكاليف إنتاج تذكر.
3. كلفة الإعلانات الإذاعية المسجلة أقل من كلفة الإعلانات المطبوعة أو إعلانات التلفزيون و السينما .
4. تتيح إعلانات الراديو الاتصال الفوري بالمستمع.
5. تتضمن إعلانات الراديو لمسات إنسانية تثير الفضول و حب الاستطلاع .
6. غالبا ما تكون الاستجابة لإعلانات الإذاعة فورية²

الدراما الإذاعية :

تجمع الدراما الإذاعية بين أسلوب المسرح وأسلوب حكاية القصة Telling Story ، فالمسرح في كل أنحاء العالم يتبع تقاليد و مفاهيم راسخة منذ القدم ، و كذلك أسلوب حكاية القصة الذي يعد أسلوباً قوياً و مؤثراً للتعبير عن الأبعاد الإنسانية ، الآمال و المعتقدات ، و الاتجاهات ، و السمات الخاصة بكل ثقافة . كذلك فإن فن المسرح ، و فن رواية القصة من الأساليب المعروفة منذ آلاف السنين قبل ظهور الطباعة والإذاعة و التلفزيون و السينما و قد اكتسبت كل هذه الوسائل القوة و الدلالة بعد تطوير هذه الإشكال القديمة.

²"حسن عماد مكايي ، عادل عبد الغفار . الإذاعة في القرن الحادي و العشرين . المرجع السابق .ص 105

وبالرغم من قلة استخدام الدراما في الإذاعة في السنوات الأخيرة ، خاصة في الدول المتقدمة، إلا أن الشكل الأساسي للبناء الدرامي لا يزال يستخدم في برامج إذاعية عديدة مثل الفيتشر، البرامج الوثائقية، الإعلانات، و الأخبار أحيانا.

ويعتبر الحوار وسيلة التعبير الأساسية في الدراما الإذاعية حيث يعبر عن تدفق الأحداث، و يكشف عن كوامن الشخصيات ، مع استخدام اللغة المناسبة لسمات وخصائص كل شخصية من الشخصيات الدرامية. ويتم تقديم عنصر الشرح التمهيدي للدراما الإذاعية عن طريق الصوت والحوار، ويفضل تقديم الشرح من خلال تدفق الأحداث، وليس عن طريق الوصف، وفي حالات الضروري يتم استخدام السرد Narration . كذلك يجب التمهيد للأحداث في الدراما الإذاعية عن طريق الكشف المبكر عن أهداف الشخصيات و دوافعها التي تمهد لتسلسل الأحداث.

و فيما يتعلق بعنصر المنظر (الرؤية) في الدراما الإذاعية ، فلا يعتمد الكاتب في هذا المجال الا علي قدرة المستمع علي التخيل . و يجب أن تكون الصور الذهنية التي يرسمها الكاتب ملائمة للعمل الدرامي، وطبيعة الشخصيات و المواقف ، وتحقق الأثر السيكولوجي للدراما.

ويستخدم كاتب الدراما الإذاعية عناصر الموسيقى و المؤثرات الصوتية للإيحاء بمواقف الدخول والخروج والحركة. و يتضمن النص الإذاعي شرحاً متابعا للمسامع " المشاهد" استخدامات المؤثرات الصوتية ، وصدي الصوت ، والتوجيهات الألزمة للممثلين ، وتحديد الزمن ، والنص الدرامي من خلال الحوار أو السرد .

وتستخدم الدراما الإذاعية كوسيلة مؤثرات في التعليم والإقناع في دول عديدة عند استخدام نوعيات الدراما التي تكسب شعبية ، وعند تقديم الأفكار والاتجاهات الجديدة "1" .

تناولت الباحثة في هذا الفصل مفهوم الإذاعة و نشأتها، و التطور التكنولوجي الذي مرت به الإذاعة من بداياتها و حتي وصولها الي مرحلة إمكانية الإستماع لها من خلال جهاز الهاتف المحمول، ثم في المبحث الثاني تناولت خصائص الإذاعة حسب النظم الإذاعية المختلفة " الإذاعات المحلية ، القومية ،الإقليمية " ووظائف البرامج الإذاعية، وفي المبحث الثالث تناولت أشكال البرامج الإذاعية و ذلك من خلال تقسيماتها المختلفة وتشمل برامج الأحاديث أو البرامج الكلامية، البرامج الإخبارية، البرامج التعليمية والثقافية،البرامج الترفيهية واعلانات الإذاعة والدراما الإذاعية وبرامج الأطفال .

"1"حسن عماد مكاوي . إنتاج البرامج للراديو : النظرية و التطبيق . المرجع السابق . ص ص – 417-443

الفصل الثالث

التنمية

الفصل الثالث

التنمية

المبحث الأول : مفهوم التنمية

المبحث الثاني : نظريات التنمية

المبحث الثالث : ابعاد التنمية

المبحث الأول

مفهوم التنمية

المبحث الأول

مفهوم التنمية

تناولت الباحثة في هذا الفصل التنمية و يتكون من ثلاثة مباحث تفصيلها كالآتي :

يتناول المبحث الأول : مفهوم التنمية واتجاهات العلماء في تعريفاتها،المبحث الثاني و يحوي ونظريات التنمية المختلفة " النظريات الاقتصادية ، الإسلامية في التنمية ، وكذلك إبعاد التنمية التبعية والنظرية الإسلامية في التنمية ،والثالث يتناول أبعاد التنمية والنظرية الإسلامية الروحية الذاتية النفسية ، الإدارة والتشريعية العملية والبحثية والتكنولوجية، البشرية ، الاجتماعية ، السياسية و الاقتصادية".

من المسلم به أن المجتمعات البشرية علي اختلاف نظمها تمر بتطورات مستمرة متتالية الكثر من أنظمتها و مؤثرة مباشرة وواضحة في بنائها الاجتماعي ، بعض هذه التغييرات يتم بطريقة تلقائية و البعض الآخر وفقاً لخطط مرسومة وسياسات موضوعة لتحقيق أهداف محددة ومقصودة،منذ مطلع القرن العشرين بدأت كثير من دول العالم تولي اهتماماً خاصاً بتحسين مستوى معيشة مواطنيها بصورة لم تشهدها تلك الدول من قبل حتي أصبح هذا العصر يسمى بحق " عصر التنمية"، من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي تأكيداً لأهمية الدور الذي تلعبه التنمية مستهدفة بذلك تنمية مواردها و إمكانياتها وضمان استغلالها لثرواتها المحلية بطريقة تضمن حياة أفضل لمواطنيها .

وقد أتجهت بعض الدول الي التنمية الاقتصادية كاسلوب تحقيق معدلات سريعة في الانتاج الاقتصادي باعتبار مفتاح التقدم الحضاري وطريقاً سريعاً للوصول إلي مستويات مرتفعة من الدخل القومي ، وأخذ البعض الآخر باسلوب التخطيط القومي الشامل الي يعمل علي أن تكون خطط التنمية شاملة بجميع جوانب الحياة الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية و السياسية

في المجتمع ، بينما اتجه البعض الآخر إلى أسلوب تنمية المجتمع باعتبارها الطريق العملي لتحقيق نظام سياسي واقتصادي واجتماعي سليم يتفق مع الكرامة الانسانية وينسجم مع مبدأ تقرير المصير و الديمقراطية .

مفهوم التنمية :

أن التنمية لغة ¹ هي : الزيادة والاتساع والتحسن، أما مفهومها الاصطلاحي فقد اختلفت فيه وفقاً لأتجاهات الباحثين والمفكرين الذين تعرضوا لهذا الموضوع.

ذكر البعض أن التنمية هي : " التقدم الاجتماعي الذي يهدف إلى تحقيق ظروف اقتصادية أفضل، وقد ركز اصحاب هذا الرأي على الجوانب الاقتصادية في التنمية باعتبارها ضرورة اساسية لإشباع حاجات المجتمع و تحقيق تطلعاته في التقدم والرفاهية " .

كما عرفت التنمية علي أنها " مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية في المجتمع تحدث نتيجة للتدخل الإداري لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع وعوامل البيئية بهدف زيادة قدرة المجتمع علي البقاء والنمو " ، وهذا التعريف لا ينظر إلي التنمية علي أنها هدف في حد ذاتها بل وسيلة لزيادة قدرة المجتمع علي البقاء والنمو من خلال الإبقاء عليه وتوجيهه، و بذلك يجمع هذا التعريف بين مفهوم التنمية بشقيه الاجتماعي والاقتصادي .

كذلك تناول بعض المفكرين شرح مفهوم التنمية فعرفوا التنمية بأنها¹ : " إنماء الأفراد في علاقتهم الاجتماعية المتبادلة ، وهي بهذا المفهوم تتضمنت إزدياد الانجازات العامة والمشاركة في المجتمع عن طريق إدخال وظائف جديدة أو عن طريق تعديل إدار الوظيف القديمة

¹ "سلمي محمد ابراهيم محمد . دليل النوع و التنمية . جامعة الاحفاد للبنات . 2006م . ص 4
¹ "سلمي محمد ابراهيم . المرجع السابق . ص 5

لتحقيق نتائج أفضل". أن التنمية بمفهومها الشامل أصبحت هي المنطق السائد والمقبول خاصة في المجتمعات التي تسعى إلى تحقيق أقصى مستوى ممكن من النمو المتوازن الشامل ، والإنسان هو وسيلة التنمية وهدفها، فهي تستهدف قدراته الفكرية والعضوية كما تستهدف وجوده الاجتماعي وبيئته المادية .

هنالك جدل طويل حول ما هو إجتماعي وما هو إقتصادي في عمليات التنمية "2" ، ومهما يكن من أمر هذا الجدل الفكري فإنه يمكن القول بأنها وجهان لعملة واحدة ، فالتعليم مثلاً يستهدف تطوير قدرات الإنسان الفكرية وتزويده بالوسائل الاجتماعية التي يستكمل بها وظيفته ودوره في المجتمع و هو في الوقت نفسه إعداد الممارسات الضرورية للعمل بكفاية في مجالات الانتاج والتنظيم والإدارة ، هو من هذه الناحية إستثمار طويل المدى وشرط من شروط الإنتاج التكنولوجي، علي أن التعليم فوق ذلك كله من الأساليب الفعالة في تطوير المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية التي ألفها الإنسان ما هي حلقة في سلسلة التنمية الاقتصادية ووسيلة وهدف، فمن طريق التعليم تتكون الطرق والأساليب الفنية، وعن طريق توفير الرعاية الصحية والاجتماعية تتكون القوى العاملة ، لذلك فالتغيير الذي تقتضيه التنمية سواء في النسق الاقتصادي أو النسق الاجتماعي هو في حقيقة الأمر تغيير في الإنسان نفسه ، حيث أنه تغيير وفي العلاقات الاجتماعية والمعارف والمهارات وتغيير في نمط الحياة التي نشأ عليها وفي مضامين القيم التي تأسست عليها أساليب التربية و التنشئة للإنسان.

أن التنمية ليست تقدماً اقتصادياً فحسب ذلك لأنه من الممكن الحصول علي تقدم إقتصادي بدون جهود مناسبة للصحة أو الخدمات الإجتماعية والتعليم، و بدون اهتمام كاف

لتحسين نوعية الحياة أو مستوى المعيشية ، أن التقدم والاقتصادي ضرورة ولكنه وحده لا يفي بالظروف الكافية للتنمية الحقيقية .

وقد اختلفت في تعريف التنمية ويحدد "جرانت"¹ ثلاثة اتجاهات للعلماء في هذا الصدد :

- الاتجاه الأول : ويعرف التنمية علي أنها معدل نمو دخل الفرد من أجمال الناتج القومي في دولة ما . وبناءً علي هذا التعريف توصف الدولة بأنها متقدمة أو متخلفة .
- الاتجاه الثاني : يربط مفهوم التنمية بعدد من التغييرات في مجالات مثل : التعليم، محو الامية ، القوى العاملة ، الصحة ، التغذية ، حجم السكان غير المزارعين .
- الاتجاه الثالث : يعرف علي اساس المعدل العالي للمواليد، وعلي هذا الأساس قسموا العالم إلي متقدم وغير متقدم، والمعيار في ذلك هو المعدل العام للمواليد.

ونظراً لأهمية التنمية والسعي الحثيث لتحقيقها في واقع المجتمعات الإنسانية، ولاسيما المتخلفة منها، الأمر الذي جعل مفهوم التنمية عنواناً للعديد من السياسات، والأعمال على شتى الأصعدة، ومختلف المجالات، كما أصبح هذا المصطلح متقلاً بالكثير من المعاني والتعميمات، " وإن كان يقتصر في غالب الأحيان على الجانب الاقتصادي، ويرتبط إلى حد بعيد بالعمل على زيادة الإنتاج الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الاستهلاك، لدرجة أصبحت معها حضارات الأمم تقاس بمستوى دخل الفرد، ومدى استهلاكه السنوي للمواد الغذائية والسكنية بعيداً عن تنمية خصائصه ومزاياه وإسهاماته الإنسانية، وإعداده لأداء الدور المنوط به في الحياة، وتحقيق الأهداف التي خلق من أجلها"،¹ وهذا أمر حدا بالباحث لإعادة النظر في مفهوم التنمية من منظور إسلامي، وبيان مجالاتها، وأيها أولى بالاهتمام، ولكن قبل بيان ذلك سأقوم ببيان مفهوم التنمية في الدراسات التنموية.

¹ محمد منير حجاب . الاعلام والتنمية الشاملة . القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع . ط1. 1998م . ص 33
¹ إبراهيم العسل . التنمية في الإسلام ، مفاهيم ، مناهج و تطبيقات . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . .ب ت . 1996م . ص 13

و إذا تناولنا مفهوم التنمية من منظور إسلامي يعدّ موضوع التنمية من أهم الموضوعات التي تشغل الناس أفراداً وجماعات، شعوباً وحكومات، والسبب في ذلك أنّ الناس كلّهم يسعون جاهدين للتنمية كلّ على شاكلته، ولا يغفل عنها إلا من لا خلاق له في الدنيا و لا في الآخرة. فالهدف الأساس للتنمية هو تحسين حياة البشر والازدياد من ذلك على حسب قدرات الناس وعزائم كلّ فرد، وعلى قدر أهل العزم تكون التنمية. ومن ثمّ، فلا غرابة أن تكون التنمية "في حقيقتها عملية حضارية، لكونها تشمل مختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامته، وهي أيضاً بناء للإنسان وتحرير له وتطوير لكفاءاته وإطلاق لقدراته، كما أنها اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها وحسن تسخيرها"²، بحيث تعود بالنفع للمجتمعات الإنسانية، دون المساس بسعادتها وأمنها.

ونظراً لأهمية التنمية فإنها تشغل حيزاً كبيراً من كتابات المهتمين بأمر التطوير والرقي، والازدهار، والنهضة في المجتمعات الإنسانية. وليس الاهتمام بها لدى شعوب العالم الثالث أو ما يعبر عنه بالشعوب النامية، أو إنّ شئت فقلّ النائمة فحسب، بل إنّ الشعوب التي حققت تطوراً وازدهاراً وشهدت نهضة كبيرة في عصرنا، والمتمثل في العالم الغربي لا ينفكون عن الاهتمام بأمر التنمية، وذلك باهتمامهم بكيفية الزيادة في حجم التنمية كما وكيفاً، والمحافظة عليها أيضاً ولو بحجبها عن الآخرين.

وأما التنمية بالنسبة لشعوب العالم الثالث والعالم الإسلامي أحدها فتعدّ شغلهم الشاغل، حيث إنّ مجتمعاتهم تعاني ضرباً من التخلف، وأصنافاً من التأخر تتمثل في التدهور الشامل لشتى مجالات الحياة، ولذلك فهم أحرص الناس على التنمية للخروج من هذا الوضع المتردي فضلاً عن ذلك، فإنّ النهضة الحضارية التي تعدّ مطمحاً أساساً لدى هذه الشعوب لا تتحقق إلا عن طريق التنمية. وعلى الجملة، فليس ثمة خلاف حول أهمية التنمية وجدواها في

² عبد الحق الشكري . التنمية الاقتصادية في المنهج الإسلامي . قطر : مؤسسة الخليج للنشر و الطباعة . ب.ت. 1988م . ص 9

تحقيق النهضة، وحصول تطور لدى شعوب العالم. لكنّ الخلاف حاصل في كيفية التنمية، ونوعيتها، وأيّ المجالات أو الأنشطة تكون محلاً للتنمية، وإذا كانت هناك مجالات متعددة لابد من تنميتها فأياً يقدم، فيهتم به قبل غيره، إلى غير ذلك من القضايا المتعلقة بطرق وأساليب التنمية التي سنبحثها في الفقرات الآتية، ونستهلها ببيان مفهوم التنمية.

أما مفهوم التنمية في الدراسات التنموية ¹، فالتنمية من الناحية اللغوية مأخوذة من نما ينمو نمواً بمعنى الزيادة في الشيء، فيقال نما المال نمواً أي زاد وكثر. وأما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت الأقوال في تحديد مفهوم التنمية، وسبب ذلك راجع إلى اختلاف الآراء حول عملية التنمية من حيث مجالاتها وشموليتها؛ فالبعض يقتصر في تحديد مفهوم التنمية على مجال معيّن كالمجال الاقتصادي مثلاً فيقوم بتعريفها من خلال هذا المجال المحدد للتنمية، بينما البعض الآخر يرى أنها عملية شاملة لمختلف المجالات فيكون تحديد المفهوم تبعاً لهذه الرؤية الشمولية للعملية التنموية.

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ كلمة التنمية بوصفها مصطلحاً ذا معنى محدد إذا أطلقت فتتصرف إلى معنى التنمية الاقتصادية في الغالب وترتبط بهذا المجال دون غيره، لأنّ الفكر الاقتصادي الغربي هو الذي وضع مؤشرات التنمية في العصر الحديث، وذلك من خلال منظور اقتصادي. وعرفت التنمية بأنها تنشيط الاقتصاد الوطني، وتحويله من حالة الركود والثبات إلى حالة الحركة والدينامكية، عن طريق زيادة مقدرة الاقتصاد الوطني لتحقيق زيادة سنوية ملموسة في إجمالي الناتج الوطني، مع تغيير في هيكل الإنتاج ووسائله، ومستوى العمالة، وتزايد الاعتماد على القطاع الصناعي والحرفي، يقابله انخفاض في الأنشطة التقليدية، ويعني تغيير البنية الاقتصادية بالتحول إلى اقتصاد الصناعة، ولهذا اعتبرت الزيادة السنوية للمموسة في إجمالي الناتج الوطني، ومتوسط دخل الفرد من المؤشرات الأساسية للتنمية".

¹ عبد الحق الشكري . التنمية الاقتصادية في المنهج الاسلامي . الدوحة : مؤسسة الخليج للنشر و الطباعة . ب ط . 1988م . ص 24

ناهيك عن أن التلازم بين التنمية والاقتصاد في الفكر الغربي وانتشار هذا المنظور وهيمنته الناتجة عن الهيمنة الغربية على العالم والتبعية التي تمّز بها العالم الثالث جعلت حكومات العالم العربي والإسلامي، ولاسيما المسؤولين عن مجال التنمية يتجهون هذا الاتجاه الغربي في حصر التنمية في المجال الاقتصادي وإهمال ما سواها ظناً منهم أن هذا التنبؤ سيقود حتماً إلى تنمية بلدانهم والخروج بها من التخلف، والانحطاط الاقتصادي. ولكن خاب ظنهم وحبط ما كانوا يسعون إليه، بل "لقد برهنت التجارب التي مرت بها البلاد الإسلامية خلال عقدي الخمسينات والستينات، عن ذلك الفشل الذريع الذي مُنيت به الفلسفات السياسية والاقتصادية التي تبنتها الأنظمة التي خلفت الحكم الاستعماري، والتي عرفت تطبيق هذه المفاهيم الغربية للتنمية، ويتمثل هذا الفشل في عجزها عن تحقيق التغيير المنشود بعد حصولها على الاستقلال الرسمي" ¹.

لكن هذا المفهوم للتنمية الذي يجعل من الإنتاج مقياساً لها بحيث إذا توفر نمو وزيادة في الإنتاج كانت هناك تنمية، وإذا انتفت قد ضُيق من مجالات التنمية في المجتمعات الإنسانية، ثم حصر طاقات الإنسان المتنوعة والتي يمكن تنميتها في طاقة واحدة وهي الطاقة المادية المتمثلة في الإنتاج والاستهلاك لما أنتج. زد على ذلك، فإن جعل الإنتاج مقياساً للتنمية، بحيث تكون التنمية الاقتصادية متوقفة على الإنتاج ليس بمقياس سليم في حد ذاته، بل إن الواقع يشهد بخلاف ذلك؛ فهذا المقياس قد حقق نجاحاً باهراً في البيئة الغربية لأن هذا التوجه في العملية التنموية كان متماشياً ومنسجماً مع النظرة الغربية للكون والإنسان والحياة.

وأما بلدان العالم الإسلامي فقد تبنت المنظور الغربي للتنمية وقامت بتطبيقه رجاء حصول نمو وتطور اقتصادي، لكن هذا الرجاء باء بالخسران المبين، لا لضعف في الموارد الأولية أو لقلّة في الموارد الطبيعية. ولكن هذا التوجه الغربي في التنمية كان دخيلاً على العالم الإسلامي الذي له نظرة أو تصور خاص للكون والإنسان والحياة. وبناء على ذلك، فقد "انقضت ثلاثة عقود من "التنمية" ولا زالت الدول -التي اصطلح على تسميتها بالنامية أو المتخلفة- تعاني من

¹ "عبد الحق الشكري . المرجع السابق . ص 25

نفس الأزمات السياسية للمجتمع المتخلف، ولم تحقق تقدماً ملحوظاً في معظم المجالات السياسية والاقتصادية، بل إنها تراجعت في كثير من هذه النواحي إلى مستويات من الممارسة والأداء والفعالية أدنى مما كانت عليه".¹

فهذا الخلل في مفهوم التنمية جعل المهتمين بها يعيدون النظر في تحديد معنى التنمية إدراكاً منهم أن عملية التنمية ليست بمقصورة على الجانب الاقتصادي فحسب، لأن هناك جوانب أخرى لها أهميتها في تحقيق نجاح التنمية الاقتصادية، فضلاً عن الاهتمام بالإنسان بوصفه المحور الأساس للتنمية. وبناء على ذلك بدأ يظهر التوجه نحو التنمية الشاملة لمختلف مجالات الحياة والأنشطة الاجتماعية فنجمت "التنمية الاجتماعية" التي تهدف إلى إحداث تنمية بشرية، وعلى الرغم من ظهور هذا النوع من التوجه نحو التنمية الاجتماعية، فإن بعضاً من علماء الاقتصاد حاولوا تسخير التنمية الاجتماعية لخدمة التنمية الاقتصادية بحيث تستثمر الأولى لحساب الثانية. وهذا التصور للتنمية الاجتماعية نجده عند هيجنز "Higgins" الذي عرفها بقوله: "عملية استثمار إنساني تتم في المجالات أو القطاعات التي تمس حياة البشر مثل: التعليم والصحة العامة والإسكان والرعاية الاجتماعية... الخ، بحيث يوجه عائد تلك العملية إلى النشاط الاقتصادي الذي يبذل في المجتمع"¹، لكن علماء الاجتماع يخطئون هذا المفهوم للتنمية الاجتماعية ويرون أنها "العملية التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية بالاعتماد على الجهود الحكومية والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكثر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات"².

¹ نصر محمد عارف. نظرية التنمية السياسية المعاصرة. فرجينيا: المعهد العلمي للفكر الإسلامي. ب. ت. 1992م. ص 39
² إبراهيم حسن عيد. دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي. القاهرة: دار المعرفة. ب. ط. 1990م. ص 39

المبحث الثاني

نظريات التنمية

المبحث الثاني

نظريات التنمية

هذا المبحث يتناول نظريات التنمية بتوجهاتها المختلفة النظريات الاقتصادية و الاجتماعية و نظرية تبني الأفكار المستحدثة.

يقصد بنظريات التنمية : النظريات المحددة أو المتخصصة التي تعالج التنمية في الدول المختلف، قسمت نظريات التنمية إلي نوعين :

- الأول : يسمي بنظريات التنمية ويعكس توجهات غربيا .
- الثاني : يسمي بنظريات التنمية وتعكس توجهات شرقيا .

وقسمت نظريات التنمية علي ضوء التوجيه الأول إلي نوعين من النظريات هما :

الاول : تحليل التنمية من وجهة نظر اقتصادية انتاجية، الثاني : تحليل التنمية وفقاً للطابع الاجتماعي والثقافي وما يتضمنه من نواح نفسية ترتبط بالنمو والتنمية.

أولاً: النظريات الاقتصادية للتنمية :

1- نظرية الدفعة القوية :

يري " بول روز نشتين" صاحب هذه النظرية أن القضاء علي التخلف يحتاج إلي دفعة قوية أو سلسلة من الدفعات القوية ويشبه التنمية بعملية أقلاب الطائرة .

وهذه الدفعة ضرورية لسببين :

أ. تكمن من إقامة صناعات متكاملة ذات إنتاج ضخم للتصدير وإغراق الأسواق الخارجية والتغلب علي ضعف الأسواق في البلدان النامية وضعت القوة الشرائية.

ب. إن إقامة الصناعة القومية يحتاج إلى بنية أساسية قوية في الري والنقل والمواصلات، وهذه لتؤتي ثمارها لا بد من اقامتها بدفعة قوية لا علي آجال متباعدة حتي يمكن الاستفادة منها .
وقد قوبلت هذه النظرية بالنقد، ويتلخص في عدم توافر رؤوس الأموال الضخمة والأعداد الكبيرة من المهندسين والفنيين والإدرايين لتسير التنمية بالدفعة القوية .

2- نظرية قارب النجاة : "1"

تتلخص في أن بلاد العالم الغنية تعيش الآن داخل قارب نجاة مزدحم ، وبقية السكان يغرقون في بحر الجوع ولو سمح اصحاب قارب النجاة للآخرين بالثبث بالقارب والصعود إليه فإنه مصيره سيغرق بالكل .

وينادي أصحاب هذا الاتجاه : بأن علي الذين يغرقون أن يبذلوا جهداً كبيراً لإنقاذ أنفسهم أولاً ، وذلك بتحديد النسل وينبغي أن تقطع المعونات عن الدول التي تتلأ في تحديد النسل .
رغم أن عدداً كبيراً من الأمريكيين يؤيدون هذا الاتجاه إلا أن هنالك من ينتقد هذا النظرية علي أساس أنها تمثل فكراً خاطئاً فنياً وأخلاقياً .

3- نظرية النمو المتوازن :

تقول هذه النظرية : إن التنمية يجب أن تهدف إلي التوازن بين الزراعة والصناعة ، فإن تخلف أي منهما يعوق نمو الآخر .

والنقد الموجه لهذه النظرية يتمثل في: عدم الاهتمام بالمضمون الاجتماعي وعدم الاهتمام باستخدام تكنولوجيا الإنتاج، وأن التنمية تتم دون خطة شاملة .

4- نظرية النمو غير المتوازن :

تذهب إلي ضرورة أن تبدأ التنمية بالصناعات الثقيلة أو الرائدة ثم تنتشر التنمية بعد ذلك تلقائياً إلي قطاعات وصناعات أخرى ، وبذلك تتابع خطي التنمية .

وخلاصة الفكرة أن حلقات هذه السلسلة من النمو غير المتوازن هي ذاتها جوهر عملية التنمية وحركتها نحو التقدم .

5- نظرية مراحل الاقتصاد :

يعتقد روستو " Rostaw " أن التنمية في المجتمع لابد أن تسير طبقاً لخمس مراحل هي :¹

أ. مرحلة المجتمع التقليدي :

يتصف المجتمع بالتخلف الإقتصادي المطلق حيث يعتمد في حياته علي الزراعة التقليدية، كما أن وسائل الإنتاج بدائية و يعتمد التنظيم الاجتماعي علي العشيرة أو القبيلة ، ويسيطر التمسك بالعادات والتقاليد ويتفشي الإقطاع التقليدي، ويضعف نصيب الفرد من الناتج القومي إلي أبعد الحدود .

ب. مرحلة التهيؤ للانطلاق :

يعتبر المجتمع في هذه المرحلة متخلفاً اقتصادياً ،إلا أن هنالك محاولة لتغيير الاقتصاد ويظهر ذلك في ترك الوسائل القديمة للإنتاج وتبني الوسائل الحديثة فتطر بعض الصناعات الخفيفة إلي جانب الزراعة التقليدية، ويظل متوسط دخل الفرد منخفضاً .

¹ " محمد منير حجاب . المرجع السابق . ص 40

إن من أهم عقبات هذه المرحلة محاولة زيادة الإنتاجية في قطاع الزراعة و الصناعات الاستخراجية ، وهذان يحتاجان إلي أموال طائلة فيشكلان عبئاً علي التنمية ولكنها ضرورية وأساسية لبدء النمو الاقتصادي، أما صعوبات تكوين رأس المال الاجتماعي، وهي من العقبات الأساسية فتظهر في الحاجة إلي أموال طائلة ولكنه في ذات الوقت لا يتمتع بعائد سريع، ولا يمكن أن تتطلق التنمية الحقيقية بدونه .

ج. مرحلة الانطلاق :

تتفص بتتمة الموارد الاقتصادية وتعتبر ثورة في اساليب الانتاج وخاصة في مجال الزراعة والصناعة والبنية الأساسية مثل : " الطرق ، المواني ، المرافق العامة " ، وهي في نظر " رستو " من أصعب المراحل وتستغرق مدة تستمر ما بين 20 - 30 سنة وتحتاج إلي جهد شاق وعمل دائم لإرساء قواعد وأسس نهضة اقتصادية و اجتماعية شاملة .

د. مرحلة النضج :

في هذه المرحلة يصبح المجتمع متقدماً اقتصادياً واجتماعياً وبشكل متوازن، إذ يرتفع مستوى الإنتاج المادي ويزيد الاستثمارات عن الاستهلاك، كما أن هذه المرحلة تؤدي إلي قيام الصناعات العديدة المتطورة مثل: صناعة الصلب والحديد ،صناعة الآلات وصناعة بناء السفن، ويكون معدل الدخل عالياً ويفوق معدل الزيادة السكانية .

هـ. مرحلة الاستهلاك والرفاهية :

في هذه المرحلة يصل المجتمع الي درجة عالية من التطور الاقتصادي، وينعم بثمار الجهد و التنمية فيزيد الإنتاج عن الحاجة ويتصف المجتمع بثلاثة أنماط اقتصادية :

1- ارتفاع مستوى المعيشة .

2- ارتفاع مستوى الدخل .

3- توفر الحاجات والقدرة علي الشراء والاستهلاك .

ثانياً :النظريات الاجتماعية للتنمية :¹"

أهم هذه النظريات :

1- نظرية الثنائية الاجتماعية :

تري هذه النظرية بأن البلدان النامية غالباً تستورد انظمة اجتماعية وثقافية لاعتقادها أن ذلك سيساعدها علي التنمية، إلا أن هذه النظم المستوردة سرعان ما تخلق تضارباً وتناقضاً بين نظام اجتماعي مستوردة و اخر محلي ، وهذا التناقض يخلق ما يسمى بالثنائية الاجتماعية التي تؤدي الي تشتيت جهود التنمية وخلق مشكلات اجتماعية واقتصادية أصعب من التخلف نفسه .

2- نظرية دوافع الانجاز :

تعني هذه النظرية أن النمو الاقتصادي والاجتماعي يتأثر بدافع نفسي مهم وهو حب العمل والانجاز، فالأفراد الذين يمتازون بهذه الخاصية النفسية نجدهم منذ الصغر أكثر قدرة علي تحمل المشاق وانجاز الواجبات بالشكل المطلوب وأسرع في تقليد الأشياء .

ويري أصحاب هذه النظرية أن اختلاف معدل النمو الاقتصادي يمكن تفسيره علي أساس قوة دافع الانجاز وتوافره لدي أفراد المجتمع .

التوجيه الثاني لنظريات التنمية "¹:"

¹" محمد منير حجاب .المرجع السابق .ص .41

1- نظرية التبعية :

لقد عرفت التبعية من قبل أحد مفكريها البارزين بأنها: " الحالة التي يكون فيها اقتصاد دولة محددة متوقف علي التطور والتوسع لاقتصاد آخر يكون الأول خاضعاً له " ، ومن هذا التعريف الواسع القبول بان التبعية هي علاقة بين دولتين إحداها مسيطرة اقتصادياً والثانية خاضعة لها .

ولقد نجحت نظريات التبعية في تحويل اهتمامات الدراسات الأكاديمية نحو تساؤلات جديدة ، أو تمكنت من طرح مفاهيم نظرية متميزة لفهم طبيعة التخلف والتنمية في الدول النامية، واصبحت مصطلحات " دول الهامش " و " الدول التابعة " تستخدم علي قدم المساواة وتفوق أحياناً مصطلحات " المجتمعات التقليدية" و "العالم الثالث" التي استخدمتها نظريات التنمية والتحديث.

2- النظرية الإسلامية للتنمية :

طرح صلاح الدين نامق، تصور يربط بين جوانب التنمية الاقتصادية و الجوانب الأخلاقية الإسلامية ، لتحقيق التعادلية بين الروح الأخلاقية الدينية وبين الأهداف المادية للإنسان ،وهذه التعادلية هي الفلسفة الشرقية المؤدية إلي التوازن الإيجابي والحركة لاستمرار المقاومة في وجه النظريات الرأسمالية والماركسية الماديتين ، وعلينا التوجه صوب النواحي الاخلاقية الكامنة في الفرد السليم صاحب العقيدة القرانية والمتصف بكل الصفات الاخلاقية والدينية ، بل الاقتصادية المؤدية حتي الي التنمية الاقتصادية وعليه فالعناصر المؤدية إلي التنمية يمكن تلخيصها فيما يلي :

أ. التقدم العلمي والاستفادة القصوي منه .

ب. العمل الذي يحقق زيادة الإنتاج وجودته .

ت. تحسين مستوي الأفراد صحياً واجتماعياً .

ث. تكوين رأس المال الذي يدفع عملية التنمية ويسرع دورانها .

هذه العناصر موجودة في العقيدة الإسلامية وهي تدعو كلها إلي تطوير الشخصية

الإسلامية، بحيث تتفاعل مع كل ما هو جديد ومبتكر من علوم الدين و الدنيا ويتلاشي الجمود

الاجتماعي الذي يعتبر من أهم المعوقات"¹ .

أبعاد النظرية الإسلامية للتنمية :

أ. البعد الفلسفي :

ويرتكز علي ركيزتين أساسيتين هما :

أ. فكرة الاستخلاف بمعني الأعمار إلي إننا مكلفون شرعاً بأعمار الأرض قال تعالى:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَوَعَدَ بِضُكُمُ فَوْقَ بَعْضِ تَرَاتِلِ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ
الْعَاقِبِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (165)² .

ii. فكرة المال : فالمال مال الله وملكيته له مؤقتة ومرتبطة بالتكليف وأننا مستخلفون فيه .

ب. البعد التشريعي :

ويرتكز علي ركيزتين هما :

• **الزكاة :** وهي ركن من أركان الإسلام، وقد حدد الإسلام نصاب الزكاة ومصارفها انطلاقاً

من وظيفتها في توزيع الثروة وتوسيع دائرة المنتجين .

¹ صلاح الدين نامق. اقتصاديات التنمية . القاهرة : دار النهضة العربية . ب ط . 1976م

² سورة الانعام . الآية :165

3. المشاركة والضبط الاجتماعي : أروع ما يكون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال إقرار مبدأ المسؤولية الاجتماعية والعالمية للفرد المسلم، إضافة الي مبدأ المسؤولية والرقابة الذاتية .

فالجوانب المختلفة للتنمية البشرية من المنظور الإسلامي بشعائره العقائدي والتشريعي، يعزز التنمية الشاملة ويدفع بها إلي الإمام علي أسس عقلية وعملية و منطقية لا علي أساس الدجل والشعوذة والخرافة والتواكل والعجز وعدم العمل.

كما توفر التنمية من المنظور الإسلامي لقطاعات التنمية المختلفة البعد الأخلاقي المتمثل في الضوابط القيمية التي جددتها الشريعة الإسلامية لكافة مجالات التعامل الإسلامي اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أم بشرية الخ .

نظرية تبني الأفكار المستحدثة "1":

للعالم الأمريكي إيفريت روجرز قصب السبق في بناء هذه النظرية و الإهتمام بكيفية إستخدام الأنشطة لدعم و نشر الموافقة و القبول للأفكار الجديدة و إستخدامها التغيير الاجتماعي.

مراحل التغيير الاجتماعي عند روجرز:

1. الاختراع: يتم بواسطة خلق وتطوير أفكار جديدة.
2. الانتشار: العملية التي يتم بواسطتها توصيل الأفكار إلى الجمهور .
3. النتائج: التغييرات التي تحدث داخل النظام الاجتماعي كنتيجة لتبني الأفكار أو رفضها.

الإختراع:

سلوك إنساني مبدع وهو عملية فردية تعكس مقومات الشخص التي مر بها وهو ضد المحاكاة ،عرفه روجرز بأنه:" نتاج ابتكاري يتصف بالجدارة والندرة وعدم الشبوع والقيمة الجمالية ."

مراحل الإختراع:

التحضير ،البحث والحضانة.

و يتميز الاختراع بقدرات الطلاقة ، المرونة ، التجديد، التوسع، الأصالة، الإحساس بالمشكلة، حب الاستطلاع و الاستقلالية

النشر:

هو إنتاج الرسائل الفكرية للإنسان على أوعية خارجية قابلة للتداول بين الناس وفي أشكال متعددة.

مراحله: التأليف ،الطباعة والتوزيع.

عناصره: الاختراع أو الفكرة، الانتشار أو الطريقة والأداة ،الأثر أو النتيجة.

مراحل الفكرة المستحدثة:

1. الوعي:من خلال وسائل الاتصال.

2. الاهتمام:البحث عن المعلومات.

3. التعميم:اختيار الفكرة أو رفضها

4. التجريب:اختبار الفكرة .

5. التبني: استخدام الفكرة كمنهج.

قسمت فئات المطبقين للأفكار المستحدثات الي:

أ . فئات محافظة وتقليدية لا تتماشى مع فكرة التجديد: حيث تتمسك بالشكل القديم للتعليم ولا تخرج عن نطاق الصف , وتتميز بعدم الإبداع والرجوع للوراء.

ب . فئات متقبلة لفكرة التجديد لكنها لا تملك مفاهيم أو آليات هذه العملية .

ج . فئات خلاقة ومبدعة تمارس الفهم والتطبيق .

وبحسب رأي افريت روجرز فإن فئات المطبقين وخصائص كل فئة هي كما يلي:

1. المبتكرون وهم نسبة قليلة في المجتمع 2.5%

المتبنون الأوائل وهم أشخاص موثوقين تبلغ نسبتهم 13.5% .2.

3.الأغلبية الأوائل وهم من يجرب بعد المتبنين بعد أن يكونوا قد تأكدوا من فاعلية الابتكار وتبلغ نسبتهم 34%.

4.الأغلبية المتأخرون وهؤلاء يجربون المنتج إما بضغط من أقرانهم أو بعد التأكد من جدواه الاقتصادية وتبلغ نسبتهم أيضاً 34%

5. المتباطئون وهم حماة التقاليد والسلوك القديم ونسبتهم حوالي 16%

و خلصت الباحثة إلي إن المهتمين بالتنمية إذا أستصبحوا هذه النظريات المختلفة للتنمية في خططهم المختلفة لأمكن الوصول الي تحقيق أبعاد التنمية المختلفة وبالتالي تنمية المجتمع أجمع.

المبحث الثالث

ابعاد التنمية

المبحث الثالث

ابعاد التنمية:¹

تناول الباحثة في هذا المبحث أبعاد التنمية والنظرية الإسلامية الروحية، الذاتية والنفسية، و ابعاد التنمية الإدارية والتشريعية العملية والبحثية والتكنولوجية ، البشرية ، الاجتماعية ، السياسية ،الاقتصادية والإعلامية"

إنطلاقاً من تعدد محاور وابعاد عملية التنمية، وترابط هذه الأبعاد و اعتماد تحقيق كل منها علي الآخر ، فان مداخل تحقيق عملية التنمية ووسائل ادامتها متشابكة، تشمل مختلف الجوانب، لذلك فان عملية التنمية يجب إن تمس كافة جوانب الحياة والنشاط في المجتمع المعني بالتغير والتطوير والتكيف المطلوب لبدء واستمرار هذه العملية و إدامة تصاعد

¹ " محمد منير حجاب المصدر السابق.ص ص 56 - 80

انجازاتها، وهذا يعني إن عملية التنمية هي عملية تنمية شاملة، وما التنمية الشاملة إلا محصلة كمية ونوعية لتطوير هذه الجوانب بالقدر الضروري .

فالتنمية الشاملة هي تعبير حضاري، يتناول كافة بني المجتمع وجوانبه المادية والمعنوية، وليست التنمية مجرد عملية نمو اقتصادي وانما عملية لها إبعاد حضارية واجتماعية ، وان إستراتيجيتها هي حضارية شاملة .

وتعدد إبعاد التنمية فتشمل جوانب كثيرة هي :

1. التنمية الروحية:

تعني توفير البعد العقائدي أو الإيديولوجي للتنمية، ذلك البعد إلي يتضمن كافة جوانب الحياة ويحدد للفرد حريته وحركته اختيارته .

وأول ما توفره التنمية الروحية للمجتمع التعاون علي البر والتقوى قال تعالي : " **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)** " ، والبر هو أفضل الجهد الحلال الخالص لوجه الله الذي يقوم به الإنسان من اجل غيره وليس من اجل نفسه فقط، ولذلك تتبعه روح الإيثار والتضحية وإنكار الذات وتغليب صالح الجماعة ووضعها فوق كل اعتبار، وهو مالا تقدم التنمية إلا به كما يعني بالمشاركة، مشاركة جميع المواطنين وتعاونهم في جهود التنمية .

ولهذا فالتنمية الروحية إطار ملائم لدفع عجلة التنمية الشاملة والمتواصلة وضمان لتحقيق التقدم علي مستوي جميع المجالات .

"2" سورة المائدة. الآية . 2

2. التنمية الذاتية : "1"

تعني الاعتماد علي قوي العمل المحلية والموارد الخام الأولية المتوافرة في البيئة وعمليات الإنتاج والمعرفة المحلية وتطويرها وفقاً للتكنولوجيا المستوردة.

أما الاعتماد علي استيراد التنمية المتقدمة من الخارج، فهو وان كان يؤدي إلي تنمية إسرار من تلك التي تتحقق بفعل التغيير الاجتماعي الطبيعي إلا انه يؤدي إلي تقليل إمكانية الاعتماد علي الذات ويخلق إشكالاً جديدة من التبعية ويزيد من إمكانية التأثير الأجنبي .

مزايا التنمية الذاتية:

- توفير الفرصة للاستفادة من المعارف القائمة فعلاً، فنتقل بالتالي الحاجة إلي حملات التعليم الجماهيرية للتعريف بكيفية استخدام التقنية الجديدة .
- تتيح فرص اكبر لاستخدام الفائض الكبير من القوي العاملة التي لا تلق إلا بدائل محدودة للعمل في المناطق الريفية .
- تخلق فرص عمل في المناطق الريفية .
- توفر البضائع التي تلبى الاحتياجات المحلية .
- تدعم فكرة التعاون ومفهوم إن الفرد بالتعاون مع الآخرين يستطيع مواجهه مشكلات قريته أو وطنه .

فان التنمية الذاتية تعني أيضاً بتنمية قدرة الفرد علي التفكير والتفاعل الأخلاقي مع الآخرين، واحترام فكر كل فرد وبذلك يتحول شعور "الأنا" في المجتمع إلي شعور "نحن" وتتجح تعبئة الجهود لرفع الروح المعنوية للعمل والإنتاج والنمو والتقدم .

3. التنمية النفسية :

تعني تنمية طموحات المواطنين بالصورة التي تدفعهم نحو التطوع نحو المستقبل، والسعي لتحقيق حياة أفضل فان إثارة تطلعات وأماني الجماهير بصورة أكبر من قدرة المجتمع علي إشباع هذه الاحتياجات يؤدي إلي ثورة الاحباطات وهذا ما حدث في كثير من البلدان النامية .

ورغم أهمية التنمية النفسية لتحقيق التنمية الشاملة إلا أنه ينبغي أن يوضع في الاعتبار الضوابط الخاصة بهذه التنمية، ويزخر التراث العربي بكثير من المقومات فقد جعل الإسلام اتجاه الدوافع النفسية للعمل اتجاه خيري قال تعالى: **"أَمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ ۖ كَذَلِكَ فُلِيَ رَبِّي سَاءَ صَاحِبُ الْمَقْدُونِ" (26)** ، كما رفع إلي التطوع لمستقبل أفضل، و قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (18)** "2" .

4. التنمية الإدارية والتشريعية :

هي الجهود التي يجب بذلها باستمرار لتطوير الجهاز الإداري في الدولة سعياً وراء رفع مستوي القدرات الإدارية عن طريق وضع الهياكل التنظيمية الملائمة لحاجات النفس والتطورات القانونية لضبط حركة الحياة .

إن إصلاح قطاعات الإدارة وتنميتها يعتبر أحد الأهداف الإستراتيجية الأكثر إلحاحاً ضمن أي إستراتيجية عامة للتنمية بها للإدارة من تأثيرات حاسمة علي مسيرة التنمية ونوعيتها إن النجاح في تحقيق التنمية الشاملة لن يكون ممكناً إلا من خلال مؤسسات ومنظمات تكون قادرة

"1" سورة المطففين . الآية . 26

"2" سورة الحشر . الآية . 18

ومسؤولة علي تحقيق التناسق والترابط بين التنسيق الاجتماعي الكلي والتنسيق الإداري وقادرة علي تحديد السياسات العامة و إجراء التغييرات الضرورية وتوفير الشروط الضرورية لتحقيق الأهداف المحددة من إطلاق طاقات العمل الخلاق علي كل مستويات العمل الادراي هذا يعني أن يتم اختيار القيادات الإدارية في المؤسسات علي أساس الكفاءة والقدرة علي المبادرة والتطور واكتساب مهارات جديدة والقدرة علي قيادة وتوجيه الأفراد وتوجيه الجهود لتحسين الأداء ووجود أسس موضوعية لتقييم الأداء ونظم جادة لتنمية قدرات الإداريين والعاملين .

إن رفع الوعي وتقويم السلوك قضية المجتمع الأولي ولا يمكن لقوي التنمية إن تنطلق من غيبة القوانين ولا في حالة وجود بشر فوق القانون فالتنمية الشاملة لابد لها من تنمية إدارية وتشريعية شاملة تقضي علي المعوقات وتوفر البيئة الصالحة لانطلاق كافة الجهود الإبداعية الأخلاقية لتطوير كافة المجالات .

5. التنمية البيئية :

إحتلت التنمية البيئية مكان هامة في إطار التنمية الشاملة باعتبار إن البيئة تمثل أهم عناصر التنمية فقد أدت ممارسات الإنسان الخاطئة إلي احتقار الحياة علي سطح الأرض مما احدث اختلالاً في الموازين الدقيقة للطبيعة وزاد من حركة التصحر نتيجة لإهمال زراعة السهول وقطع الغابات واستخدام الكيماويات بصورة عشوائية واغراق الموارد المائية الطبيعية بالفضلات البشرية وعادم الصناعة مما أدي إلي التلوث الإشعاعي نتيجة التكنولوجيا المتطورة التي صنعها الإنسان تمثل تهديداً دائماً له وللمياه .

ولهذا لم تعد التنمية من حد ذاتها هي المشكلة وإنما المشكلة في التنمية المتوافقة مع البيئة ، ويتمثل الحل في جانبين "1":

1. التوعية البيئية من خلال وسائل التربية والاتصال بهدف جعل الفرد واعياً بالعلاقات البيئية ولدورة فاصون البيئة وتعريفه بوسائل العمل الخلاق لحمايتها وهذا يحتاج إلي مساهمة كافة الناس .

2. السعي نحو ربط التنمية بالبيئة بحيث تصبح التنمية البيئية والطريق الصحيح لتحديد الطرق التنموية المناسبة .

فالتنمية البيئية تعني استغلال العدد الضخم من السكان في الإنتاج و تصبح القوي العاملة المحلية اقل تكلفة وأكثر فائدة من استيراد التكنولوجيا المتطورة جداً في عمليات الزراعة والبناء ولا يعني هذا رفض التكنولوجيا الحديثة يقدر ما يعني وضع مصفاة تسمح بدخول المطلوب والمفيد للتنمية وتستعيد الضار وتقلل من التأثيرات غير المطلوبة الناجمة عن عمليات التنمية المختلفة .

6. التنمية العلمية والبحثية والتكنولوجيا:

هي الجهود المبذولة لإتاحة معلومات أو معرفة جديدة يمكن استخدامها بكفاءة في العمليات الإنتاجية ولها تأثير ملحوظ علي التكلفة ونوعية المنتج وكمية الإنتاج وجودته .

وهذا يعني أن تترجم التنمية التكنولوجية إلي سياسة عملية وتكنولوجية بها يعني أكفاء استخدام للقدرات العملية والتكنولوجية المتاحة في أغراض النمو الاقتصادي والاجتماعي ثم في تقدم المعرفة بصفة عامة.

"1" محمد منير حجاب . مرجع سابق . ص 71

7. التنمية البشرية: "1"

تعرف بأنها: " عملية توسيع اختيارات الناس وهذه الاختيارات نهائية بطبيعتها غير أنها تحدد من الناحية الواقعية لمحددات اقتصادية اجتماعية ثقافية وسياسية بالإضافة إلي ما يمكن إن يكون متاحاً من سلع و خدمات ومعارف لتلبية هذه الاختيارات التي يمتد مجالها من الحاجات إلي الطعام والشراب والسكن والتعليم والصحة والبيئة النظيفة والاحتياجات التي تستمر في المشاركة في كل ما يجري في المجتمع ".

أبعاد التنمية البشرية "2":

للتنمية البشرية ثلاثة أبعاد هي :

- أ . تنمية الناس بالتركيز علي تكوين وبناء القدرات البشرية .
- ب . تنمية من أجل الناس لما تؤكد من ضرورة استخدام هذه القدرات في أنشطة إنتاجية تضمن استمرارية التنمية و التوزيع العادل لثمارها .
- ج . تنمية بواسطة الناس لأنها تعتمد إلي توسيع اختياراتهم وتعميم مشاركتهم في اتخاذ القرارات .

8. التنمية الاجتماعية "1":

تعرف التنمية الاجتماعية بأنها: "عبارة عن تغيير اجتماعي يلحق بالبناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه يفرض إتباع الحاجات الاجتماعية الأخرى ".

"1" منير محمد حجاب . مرجع سابق . ص 74
"2" رجائي عبد الرسول . محاضرة . معهد التخطيط القومي . القاهرة
"1" محمد منير حجاب . مرجع سابق . 76

ومن زاوية أخرى فالتنمية الاجتماعية: " هي تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي لم تعد تساير روح العصر بطرق ديمقراطية تهدف إلى بناء اجتماعي جديد تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة ويسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب والحاجات " .

عناصر التنمية الاجتماعية :

تقوم التنمية الاجتماعية علي عدة عناصر ومبادئ أساسية أهمها :

- مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين معيشتهم .
- توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية والمتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية وحدوي .
- مراعاة التوازن بين المفهوم الاجتماعي والاقتصادي للتنمية لأن تنمية الإنسان هي الأساس في التنمية الشاملة فالأموال والموارد لا يمكن أن تنتهي إلي تحقيق تنمية وتعمير ما لم يتول حمل المسؤولية راسخ العقيدة متقد الحماس جيد التدريب
- التأكيد علي ضرورة موائمة التنمية لظروف المجتمع والبيئة مع أهمية تحديد أهداف التنمية ووضع إستراتيجية واضحة تجدد الأولويات المطلوبة ويتم التخطيط لها في ضوء الاحتياجات المطلوبة والموارد المتوفرة و النظام الدولي المعقد والابتعاد عن الوسائل والأساليب التقليدية واللجوء إلي وسائل وأساليب جديدة مرنة تتلائم مع ظروف المجتمع .

اتجاهات التنمية الاجتماعية:

قسم د. سعد الدين إبراهيم النظريات الإجتماعية في التنمية الي ثلاث مجموعات "1" طبقاً لنوع المتغيرات التي تستند اليها كل مجموعة و طبقاً لمصدر و مسار التغيير الإجتماعي المنشود في إتجاه التنمية و هي :

1. اتجاه الأنماط المثالية للمؤشرات Ideal type of Index model

و يقوم هذا النوع من التنظيم علي استخلاص علماء الإجتماع الغربيين للسمات الأساسية لمجتمعاتهم المتقدمة ، و مقابلتها بنقيضها المتخلف، و تصبح ايدولوجية التنمية عندهم محكومة بتلك الخطط و الجهود و المشاريع التي تنطوي تحت عملية تحويل مؤشرات أي مجتمع من نمط متقدم .

2. اتجاه الإنتشار الثقافي الحضاري: The Acculturation – Diffusion Model

يذهب هذا الاتجاه إلي أن التنمية باعتبارها شكلاً من أشكال التغيير الاجتماعي، ثم بواسطة الانتشار الثقافي والحضاري، ويمرور الوقت واستمرار عملية الانتشار تتحول المجتمعات المتخلفة الي مجتمعات متقدمة بحلول القيم و العلاقات الحديثة محل القيم التقليدية .

3. اتجاه تغيير الأفراد نفسياً: Individual Psychological change model

و يركز هذا الاتجاه علي أن عملية التنمية رهن بتغيير أفراد المجتمع قيما و حوافز و سلوكا، فالمجتمعات التي تنمية الماضي أو التي تحققت في الحاضر - وفق اصحاب هذا الإتجاه - وجد بها عدد كبير من الأفراد الذين يتصفون بالطموح و الابتكارو الرغبة العارمة في هذا الاتجاه و القدرة علي التقمص الوجداني، و هؤلاء هم الذين يحملون علي أكتافهم مهمة نقل مجتمعهم من اطاراته التقليدية المتخلفة المحدودة الي اطارات حديثة متقدمة.

9. التنمية السياسية : "1"

"1" سعد الدين إبراهيم . نحو نظرية سوسولوجية للتنمية في العالم الثالث . بحث مقدم الي المؤتمر العلمي السنوي الثاني للإقتصاديين المصريين . القاهرة : مارس 1977م . الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي و الإحصاء التشريعي .

هي: " تعبئة الجماهير وتفاعلهم مع النظام القائم وعدم وقوفهم موقف اللامبالاة، ويتسم ذلك بدرجة من المشاركة الشعبية الموسعة " .

وهناك من يعرف التنمية علي أساس انه أي شكل من التقدم الاقتصادي والاجتماعي يعتمد علي البيئة الملائمة لذلك إن دور التنمية السياسية يتحدد في :

- تسهيل النمو الاقتصادي .
- تسهم في تهيئة الظروف للتغير في القيم مما يكفل التحول نحو المجتمعات الحديثة.
- العمل علي قيام المؤسسات التي تلائم الظروف الاقتصادية والاجتماعية .
- تعبئة الجماهير وتفاعلها مع النظام القائم .

10. التنمية الاقتصادية : "1"

هي التي تؤثر علي الجانب المادي للتنمية، فتهتم بطريقة تحسين وتنظيم استغلال الموارد الاقتصادية بغية تحقيق زيادة في الإنتاج الكلي من السلع والخدمات بمعدل أسرع من الزيادة في السكان، وتشتمل علي كافة المجالات الاقتصادية ، الزراعية، الصناعية ، المالية ، التجارية ... وغيرها .

والتنمية الاقتصادية ليست مجرد زيادة في الدخل القومي ولا في متوسط نصيب الفرد منه وإنما تتضمن إلي جانب ذلك حدوث تغيير جذري في هيكل الإنتاج و في البنيان الاقتصادي للمجتمع ،أي إحداث تغيير في الأهمية النسبية لكل قطاع من قطاعات الاقتصاد القومي و تطوير وسائل و طرق الإنتاج المستخدمة وتغيير أنواع السلع المنتجة وتغيير في هيكله

"1" محمد منير حجاب . الاعلام و التنمية الشاملة . المرجع السابق . ص. 76

"1" محمد منير حجاب . المرجع السابق . ص . 80

العمالة، كما تتضمن أيضاً تغيير الهيكل الاجتماعي والثقافي للأفراد والسلوك الاقتصادي للمؤسسات الاقتصادي في المجتمع.

بما إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا تنفصل عن البشرية فلا بد من إن يكون هناك تخطيط اقتصادي شامل للقوي البشرية بتخصصاتها ومهاراتها وسلوكها الإنساني المطلوب للسير قدماً في التنمية الاقتصادية والإبعاد التنموية الأخرى .

الأبعاد المختلفة للتنمية ومن خلال تفاعلاتها معاً وفقاً لفئات الجماهير المختلفة والتي تضمنها الرسم السابق لمحاور التنمية تتحدد الأهداف التنموية لكل قطاع منها وبهذا تتحقق التنمية الشاملة .

التنمية الإعلامية:

عملية التنمية و التطوير الإعلامي هي السبل الحقيقي الذي يجب ان تعيشه

شتي الوسائط الإعلامية ، علي إن يتم التطوير علي سبل و طرق سليمة، و ذلك بإتباع الأسس العامة و الخضوع للمعايير الفنية لتطوير كل الطاقات البشرية بعمل جدولة مستقبلية طويلة الامد.

و رفد الوسط الإعلامي بالمهارات و الخبرات،و تدعيم الأفكار عن طريق الدراسة المتخصصة أو الدورات و ذلك لدعم مهارته بقواعد و أسس متينة و سليمة، فيخرج في نهاية المطاف بمكنون إعلامي يرقى حس و شعور الجماهير .

فتتمتع بعض المؤسسات الإعلامية بنظرة مرنة نحو التطوير الإعلامي خاصة من الناحية المهارات والكفاءة المهنية ، لكن في المقابل لابد أن يتجانس هذا التطوير مع نوع من التكريم والتحفيز لهذا الإعلامي سواء مادياً أو معنوياً ليكون قادراً علي العطاء ، خاصة و أن المجال

الإعلامي مرتكز على عملية الدفع والتحفيز والتقدير للقائمين على العطاء وبذل مساعي الجهود لساعات من أجل الخروج في نهاية الطريق بعصارة إبداعية ثرية.

فنحن نعيش في زمن تتنافس فيه القوى الإعلامية مع بعضها البعض من أجل إثبات ذاتها والبحث عن سر نحو البروز وإثبات الذات، وهذا مما يؤكد مسألة مهمة وهي عملية التنمية المستدامة للإعلامي ليتطور مع تطور الحركة الإعلامية وهو بدوره سيسعى جاهداً نحو المساهمة بالتطوير والعطاء.

فالتنمية هي خلية حية يجب أن تحيا بكل شخص يتنفس روح ووهج الحركة الإعلامية، ليعيش حالة من التفاعلية والاندماج الداخلي بالإبداع المكتنز به، خارجاً إلى مرآة الواقع بشكلية مميزة وفريدة ترتقي لطموح القارئ الواعي.

الروحانية الذاتية

النفسية، الإدارة والتشريعية العملية والبحثية والتكنولوجية ، البشرية ، الاجتماعية ، السياسية ،الاقتصادية والإعلامية".

الفصل الرابع الإذاعة و التنمية

الفصل الرابع

الإذاعة والتنمية

المبحث الأول: دور برامج الإذاعة في التنمية

المبحث الثاني : دور الإذاعة في تكوين و تغييرالاتجاهات

المبحث الثالث : إذاعة أم درمان النشأة و التطور

المبحث الأول

دور برامج الإذاعة في التنمية

المبحث الأول

دور برامج الإذاعة في التنمية

تناولت الباحثة في هذا المبحث دور برامج الإذاعة في التنمية الشاملة ، مفهوم تنمية المرأة وكيفية التخطيط لتنمية المرأة .

الإذاعة ضرورية لإنجاح عملية التنمية القومية والمحلية معاً ، فهدف هذه الوسائل الاتصالية، أن تكون صورة للتلائم بين أفراد المجتمع الواحد داخل المنطقة الجغرافية والإدارية الواحد " المحافظة " ، وهي المرأة التي تعكس كل متطلبات الفئات من مختلف طبقات المجتمع لأن الوطن يحتاج إلي توافر القوي الشعبية في المجتمعات المحلية ، للقيام بالخدمات المحلية والإقليمية ، وبالتنمية المحلية والإقليمية وفي الوقت نفس يحتاج إلي الأجهزة المركزية الحكومية

، علي المستوي القومي العام⁽¹⁾ ويمكن تصنيف مشكلات التنمية من منظور إمكانية مساهمة الإذاعة المسموعة في مواجهتها إلي ثلاثة نماذج رئيسية :

1- مشكلات ذات طبيعة إستراتيجية ، تترك مواجهتها للجهات المعنية ، ويقتصر دور الاتصال فيها علي الإعلام في الأنشطة المختلفة التي تتم في شأن معالجتها، ومثال ذلك : المشكلات المتصلة بانخفاض مستوي الدخل الفردي، توفير الخدمات اللازمة للصناعة، ودور الإدارة المحلية في مواجهه هذه المشكلات .

2- مشكلات تستطيع الإذاعة معاونة الأجهزة الإدارية المسؤولة أصلاً عن مواجهتها، فيكون دور الإذاعة فيها دور المساعد والمعاون، وليس الدور الأصيل والذي تقع مسؤوليته علي أجهزة أخرى متخصصة، مثل : رفع مستوي الخدمات التعليمية الموجهة لطلبة المدارس ولل كبار وبما في ذلك محو الأمية والتدريب المهني والتثقيف النسائي .

3- مشكلات يمكن أن تقوم فيها الإذاعة بدور أصيل، لا تعتمد فيه علي غيره من الأجهزة، مرات كانت فعاليتها فيه تتوقف علي درجة التنسيق مع الأجهزة الأخرى

المعنية، ويدخل في ذلك دور الإذاعة في الإقناع بالقيم الجديدة، هجر القيم المتخلفة، التوعية العلمية والاجتماعية والسياسية ،وحصر الجهود علي المشاركة العامة وكذلك دورها في رفع المستوي الثقافي العام.

ومن ذلك يتضح لنا الآمال الكبار المعقود علي الاتصال،¹ "لأن قوة الناس وعزيمتهم وأمانتهم ونزاهتهم هي أمور لا تتحقق إلا عن طريق الإعلام ذاته، ويعني أن الدول النامية في حاجة إلي إعلام يواكب ويساند خططها الإنمائية ، ويعمل علي خلق المشاركة من جانب

(1) إبراهيم عبد الله المسلمي - الإعلام والمجتمع - القاهرة : دار الفكر العربي - ط 2 2007م ص (204)
"1" إبراهيم عبد الله المسلمي . مرجع سابق . ص. 205

إفراها في عملية التنمية، فهو السبيل لنشر المعرفة بخطط الدولة ، وهو الذي يؤكد الرغبة في التغيير، و ينمي اهتمام الناس بتغيير مجتمعهم، وهذا هو الذي دفع " ولبور شرام " إلي القول بأهمية الدور المهم الذي يمكن إن تقوم به أجهزة الإعلام في التنمية، وكيف إن الاهتمام بالنظم الخاصة بالاتصال هي ضرورة من ضروريات التقدم للمجتمع ، وان البلدان الحديثة والناهضة يهتما بنوع خاص في تنمية إعلامها ناحية معينة وقد ضرب " شرام " المثل بوسائل الإعلام والاتصال المحلية حيث أنها عظيمة الأهمية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، لا لكونها في وضع أفضل لمعرفة الاحتياجات المعينة لإقليم من الأقاليم وخدمته بل لأنها أيضاً تيسر لمزيد من الناس الاستفادة من وسائل الاتصال وبالتالي المشاركة في الشؤون العامة .

دور الإذاعة في تنمية المجتمع:

وفي هذا المجال الخاص بإنجاح دور الإذاعة في تنمية المجتمع، يمكن الاستفادة بنوادي الاستماع والمشاهدة الجماعية وهي التي يتم فيها تقديم برنامج إذاعي علي مجموعة من المستمعين يعقبه مناقشة في مضمون هذا البرنامج وتقديم إجابات علي كافة الاستفسارات المتعلقة بجوانبه المختلفة فقد أثبتت التجارب أن هذه النوادي لها ميزة خاصة، وهي أن ديناميكية الجماعة تختلق سلسلة من ردود الفعل والمحاكاة والمنافسة والمواجهات التي من شأنها تقوية وزيادة الوعي العام بالمشكلات وحلولها كما أكدت التجارب أن مثل هذه الندوات بالمواجهات تمثل عملاً وطنياً من الطراز الأول عملاً مستمراً باستمرار الحياة في المجتمع المحلي .

ويمكن لأندية الاستماع تحقيق الأهداف التالية:

1. توفير الإعلام والتعليم للجمهور المحلي بكل فئاته.
2. الحث و المساعدة علي اتخاذ القرار من جانب الجماهير المحلية المختارة .

3. تدريب المجموعات المتخصصة في هذا الموضوع .
4. كفالة إرشاد سليم عن بعد للعاملين الميدانيين المنخرطين في المشروع الإعلامي.
5. المساعدة علي تدفق المعلومات من كلا الاتجاهين، والاتصال المتبادل بين عامة
6. الجمهور و القائمين علي البرنامج الإعلامي (1).

أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دورا هاما في تنمية المجتمعات و إحداث التغييرات في السلوك والأنشطة، وقد قامت كثير من الدراسات والبحوث التي تبحث في العلاقة بين الاتصال والتنمية ، إذ أن العلاقة بين الاتصال والتنمية علاقة أزلية وقديمة وترتبط بالفطرة البشرية كنشاط طبيعي في الحياة اليومية، ويؤرخ بنهاية العقد الخامس من القرن الماضي للاهتمام بدور وسائل الاتصال في التنمية ، وقد أعدت اليونسكو دراسات حاولت من خلالها طرح المشكلة وتبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مطلع 1962 قرارا دعت فيه لتطوير وسائل الاتصال في التنمية، وقد أشار ولبور شرام في كتابه "Mass Communication and National Development" إلى أن الأدوار بين الإتصال والتنمية تتمحور في دور وسائل الاتصال في توسيع آفاق الناس ويمكنها أن تلعب دور الرقيب ، ويمكنها أن تشد الانتباه إلى قضايا محددة ، وكذلك يمكن أن ترفع طموحات الناس ، وان تصنع مناخا ملائما للتنمية إضافة لما لوسائل الاتصال من وظائف ومهام تعليمية ودور في صناعة القرار. "2"

وقد كان للجنة الدولية لدراسة قضايا الإعلام المنبثقة عن اليونسكو والتي نشر تقريرها في عام 1980 وكان للتقرير نتائج هامة على بنية الإعلام ووظائفه وخاصة في مجال التنمية، وقد شكلت هذه اللجنة برئاسة " شون ماكبرايد وعضوية اعلاميين ومفكرين من مختلف مناطق العالم، وتوصلت هذه اللجنة إلى بعض المعايير التي يمكن أن تشكل مرجعية وإطارا لأي سياسة

(1) إبراهيم عبد الله المسلمي. المرجع السابق. ص - 206
"2" صالح خليل أبو أصعب . وسائل الإعلام و التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة . مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية بجامعة الكويت ، العدد 47/ 12 يوليو 1986م. ص 155

إعلامية تنموية، باعتبار أن الدور التنموي للإعلام يضع أسس للحوار الإيجابي بسبب ارتباطه بطبيعة تطور المجتمعات واختلاف الأولويات التنموية وبتعدد السياسات المتعلقة بمفاهيم التنمية من جهة والإعلام من جهة ثانية وتأثرها بالتطور العاصف في التقنيات.¹

المسؤوليات التي تقع على عاتق الإعلام في النهوض بالمجتمع وإنسانه تجعل من العلاقة بين الاتصال والتنمية أكثر تقاربا خاصة في دول العالم الثالث، بحيث أن الجهة المسؤولة عن الاتصال و التنمية هي الحكومات، فالحكومات هي التي تسيطر على وسائل الإتصال وفي الوقت ذاته هي التي تقترح خطط التنمية وتنفيذها، وأيضا لا يعقل إمكانية حدوث تنمية دون مشاركة جماهيرية، وحينها يصبح دور وسائل الاتصال حيويا في توعية الجماهير وتعبئتها من أجل بذل الجهود من أجل التنمية، إذ من المعلوم أن وسائل الاتصال تقوم بدور فعال في صياغة الرأي العام وتشكيله إزاء كل القضايا التنموية المطروحة، ويلاحظ أن الاتصال في الدولة النامية يتبنى نظريات ووجهات النظر الغربية في كيفية استغلال وسائل الاتصال في تحقيق التنمية البشرية والاقتصادية والثقافية ، ولعل " ولبور شرام " أشار إلى تبني الدول النامية وجهات النظر الغربية في استخدام وسائل الاتصال لتحقيق التنمية أدت لظهور ما يطلق عليه الاتصال التنموي والذي تعرفه " نورا كويبرال " بقولها: " الاتصال التنموي هو فن وعلم الاتصال الإنساني الذي يستهدف الإسراع في تحول بلد من الفقر إلى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادي، والذي يوفر إمكانية أعظم للمساواة الاقتصادية والاجتماعية، وإنجازا أعظم للإمكانيات البشرية".²

متطلبات الاتصال التنموي:

ولدراسة حدود العلاقة بين الاتصال والتنمية، فهذا يستلزم:

¹ "حسين العودات . الإعلام العربي و عصر الفضائيات . ص 36

² "صالح خليل أبو أصبح . وسائل الإعلام والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة . مرجع سابق . ص 166

1. فهم طبيعة عملية الاتصال، والذي يؤدي إلى إدراك أنها عملية مشاركة يكون فيها الاهتمام بجمهور المتلقين ورجع صداهم أمرا هاما في نجاحها وخاصة في البرامج ذات الصبغة التنموية.

2. فهم وظائف الاتصال، إن للاتصال مجموعة وظائف وهي: وظيفة الإعلام، وظيفة التعليم، وظيفة تغيير السلوك والمواقف، وظيفة الترفيه ووظيفة الرقابة، وإدراك هذه الوظائف مهم في عملية التنمية إذ تسهم في الشعور بالانتماء للدولة، وتهيئة الناس ليؤدوا مهام جديدة ويلعبوا دورهم كأمة بين الأمم فضلا عن تزويد المجتمع بمعلومات حول القضايا المحلية والوطنية والقومية والدولية.

3. فهم نظريات التأثير لوسائل الاتصال على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي، وما تقدمه من فهم لطبيعة وميزات كل وسيلة من وسائل الاتصال، وما تقدمه من فهم للمتغيرات التي تؤثر على عملية الاتصال ومن أهمية للتخطيط الاتصالي القائم على البحوث التجريبية والميدانية والمسحية وتحليل المضمون للوسائل الإعلامية"¹.

نجد أن الدول النامية التي تتبنى الخط الاشتراكي تنظر للاتصال كأداة جوهرية لعملية التنمية السياسية والاجتماعية لأبد وأن يخضع لسيطرة الدولة وتخطيطها وتوجيهها. أما الدول التي تسير في فلك الدوائر الرأسمالية فنجد أنها تعطي أهمية كبرى لتعليم الصغار ومحو أمية الكبار ومع ذلك فهي لا تعطي أهمية لوسائل الاتصال، إذ لا تفكر النخبة الحاكمة في هذه الدول في التأثيرات الهدامة لوسائل الاتصال والتي تأخذ شكل الانحراف أو الفوضى أو اللامبالاة."²

الاهتمام بالتعرف على الانعكاسات والآثار الخاصة بالعملية الإعلامية في التنمية، إذ تتعكس آثار الظاهرة الايدولوجية على الظاهرة الاتصالية في الآتي: " الأولى هي عملية

¹ صالح خليل أبو أصبح، المرجع السابق، ص. 167

² عواطف عبد الرحمن، إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي، القاهرة: دار الفكر العربي، ب. ت. ص ص 7-8

التخطيط الإعلامي، إذ يعد التخطيط من الجوانب الأساسية للاتصال التنموي، والثانية هي عملية تحديد الأهداف الإعلامية و أهداف السياسة الاتصالية والثالثة هي عملية صنع الأهداف الإعلامية.¹"

ونجاح الخطط التنموية هو رهين مشاركة القوى الحية والمنتجة، ولن تتم هذه المشاركة- بصفة شاملة وإيجابية- ما لم يقع إعلام المعنيين وتوعيتهم وتحسيسهم وتربيتهم وتثقيفهم، لذلك تعنّ ضبط سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات وتضبط الوسائل المعتمدة قصد بلوغ الأهداف،² لكن رغم هذا التباين في وضع الإعلام في الدول النامية إلا إن هناك بعض الخصائص المشتركة للإعلام في هذه الدول التي ترتبط بكون الدولة دولة نامية وبصرف النظر عن نظام الحكم فيها ومن أهم هذه الخصائص:³

- ضآلة انتشار وسائل الإعلام في الدول النامية، و كذلك نجد إن الخدمة الإعلامية تغطي نسبة ضئيلة من السكان، كما يتركز معظم سكان الدول النامية في الريف فتصلهم نسبة ضئيلة جدا من الخدمة الإعلامية.

- تحتل الكلمة المكتوبة في الدول المتقدمة المرتبة الأولى، بينما تمثل الكلمة المسموعة " الإذاعة" المرتبة الأولى في الدول النامية .

- الطابع الحضري هو عادة الطابع المسيطر على المادة الإعلامية، فهي لا تلقى اهتماما من جانب قطاع كبير من جمهور الدول النامية وهم سكان الريف، حيث لا تمس حياتهم أو مشكلاتهم أو اهتماماتهم، وذلك يرجع للتوجه الحضري لمعديها و المسؤولين عنها.

¹ عبد الخبير محمود عطا . الإختيار السياسي و سياسات الإعلام التنموي . مقال بمجلة السياسة الدولية ، العدد 68 /ابريل 1982م ، ص ص 38 . 42
² المنصفي الشنوفي و آخرون . دراسات إعلامية ذات السلاسل . الكويت . 1995م . ص . 374
³ عواطف عبد الرحمن . إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي . مرجع سابق . ص . 9

- تفتقر الدول النامية إلى المعرفة العلمية التي تلقي الضوء على الاتصال الجمعي سواء بالنسبة لأساليب الاتصال التقليدية أو بالنسبة للإعلام و وسائله ومدى فاعليتها والاستجابة لرسائلها.

التممية قبل كل شيء تنمية بشرية وثقافية تستلزم إحداث تغييرات جوهرية في الفعل والسلوك في الآراء والاتجاهات والمعتقدات والقيم وطرق التفكير، مما يستلزم إيجاد الوعي بالحاجة إلى التنمية والتغيير، و هناك إجماع على إن وسائل الإعلام بما تقدمه من معلومات تتيح الانفتاح على الدول المتقدمة و تهيئ على الأقل المناخ الصالح للتنمية والتغيير، ويرى علماء الاتصال انه بدون استثارة طموح الأفراد وحثهم على الكفاح من اجل حياة أفضل فان التنمية تصبح مستحيلة، وكذلك تتجح وسائل الإعلام في إثارة الاهتمام وتركيز الانتباه على عادات وممارسات تقنية جديدة تساعد على إدراك الأفراد بالحاجة إلى تغيير بعض عاداتهم وأنماط سلوكهم.¹

دور الإعلام في التنمية " رؤية المدرسة الاشتراكية ":

تتسم العلاقة المركبة بين الإعلام والتنمية بالتداخل والتفاعل لدرجة يصعب معها وضع تعريفات محددة للإعلام والتنمية خصوصا في الدول النامية، فالتممية عملية تهدف إلى إنضاج و تهيئة الأساس المادي والموضوعي للتطور المجتمعي الشامل من خلال التأثير في سلوك الأفراد والجماعات، و من هنا يبدأ دور الإعلام الذي يظل محكوما بقدرة التطور الاقتصادي على خلق الشروط الجديدة والعلاقات والعادات الجديدة، وقد اكتسب الإعلام أهمية قصوى في عملية التنمية من خلال كونه ابرز أداة تستطيع أن تعكس الصراع الأيديولوجي و السياسي بين التيارات الفكرية والقوى السياسية المختلفة، وكذلك من خلال التطور الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام منذ اختراع المطبعة عام 1455م والسينما 1895م و ظهور الإذاعة العام 1935م و أخيراً الأقمار الصناعية والشبكة العالمية للمعلومات " الإنترنت" الأمر الذي ضاعف من قوته وتوسعه وشموله، وذلك جعل الإعلام قوة عظيمة تمارس تأثيرا غير محدود

¹ " عواطف عبد الرحمن . إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي . مرجع سابق . ص . 10

في مجال التنمية من حيث تهيئة الشروط الموضوعية لتنفيذ برامجها وتقويمها وتحديد اتجاهاتها من خلال التوعية السياسية والثقافية والفكرية و الاجتماعية.

هذا ويتركز محور العمل الإعلامي في عملية التنمية كما يحدده منظرو المدرسة الاشتراكية في مدى تأكيده على وحدة النظرية والتطبيق من خلال تمثل الإعلام واستيعابه لمحتويات خطط التنمية بأهدافها العامة الكمية والنوعية و الأهداف التفصيلية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها ثم نقل هذا المحتوى إلى الجمهور، فالإعلام يمارس عملية إقناع الجماهير بصحة هذه الأهداف من خلال تحليل النظام الاقتصادي و طبيعة التركيب الطبقي للمجتمع و التناقضات الاجتماعية ومظاهر التقدم والتخلف وعلاقة كل هذه العوامل بخطط التنمية وبرامجها، فعملية التوعية التي يقوم بها الإعلام في إطار التنمية فهي أساسا تحويل الفكر إلى قوة مادية ملموسة من خلال الارتفاع بوعي الجماهير إلى مستوى فهم السياسة و تطبيقاتها.

دور الإعلام في التنمية " رؤية المدرسة الغربية"¹:

تؤكد المدرسة الغربية على أهمية الإعلام والاتصال باعتباره أبرز مكونات النظام السياسي المعاصر بل أن بعض الأساتذة الأمريكيين ينظرون إلى النظام السياسي باعتباره شبكة من الاتصالات أو القنوات الاتصالية وأن النظم الفرعية أي الأحزاب وجماعات المصالح ووسائل الإعلام عبارة عن نظم اتصال مصغرة وأن النظام السياسي هو نظام تأريخي له ذاكرة ولديه طوفان مستمر من المعرفة، وكذلك يرون أن الاتصال يلعب دورا كبيرا في إطار النظام السياسي ويقترحون تناول التنمية من خلال منطلق اتصالي يركز على ثلاث حقائق أساسية هي:

- أن الاتصال كعملية يتخلل السياسة كنشاط.
- يمكن وصف جوانب الحياة السياسية كأنماط للاتصال.

¹ عواطف عبد الرحمن . إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي . مرجع سابق . ص 28-29

• شمولية عملية الاتصال ومرونة الإطار المرجعي لعلم السياسة.

وترى المدرسة الوظيفية في الغرب أن هناك ثلاث وظائف عامة لجميع النظم السياسية

هي:

1. الاتصال 2. التعبير عن المصالح 3. تجميع المصالح.

وفي دول العالم الثالث تتدخل الحكومات بشكل مباشر في وسائل الاتصال وتحديد مسؤولياتها مما يؤثر سلبا على نوعية الرسائل الإعلامية والاختيارات المتاحة و كذلك يؤثر على نوعية الكوادر المؤهلة لقيادة المؤسسات الإعلامية، فضلا عن دورها في تكريس التبعية الثقافية و الإعلامية.

العلاقة بين وسائل الاتصال وحكومات الدول النامية:

قد سادت نظريات التنمية الغربية في دول العالم الثالث والتي تدور حول محور رئيس واحد ، هو أن الطريق الوحيد أمام الدول المتخلفة لتحقيق النمو يكمن في ضرورة انتهاج نفس الأسلوب الذي اتبعته الدول الرأسمالية المتقدمة لاعتقادهم إن الفارق بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة ليس إلا فارقا زمنيا وإن التنمية لا تعني أكثر من تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة، ويرى أصحاب هذه المدرسة أنه يمكن كسر حلقة التخلف من خلال تشجيع تزايد الدخل الكبيرة على حساب العدالة الاجتماعية، والاستعانة برأس المال الأجنبي في زيادة حجم الاستثمار على حساب الاستقلال الاقتصادي¹.

يتضح أن الإعلام في دول العالم الثالث قد قام بدور رئيسي في ترويج فكر التبعية وتوجيه الوعي السياسي والاجتماعي لصالح النخب الحاكمة في الداخل والخارج، على الرغم من تعدد الدلالات الكمية التي تؤكد جوهر التبعية الثقافية والإعلامية من جانب دول العالم الثالث

¹ عواطف عبد الرحمن . إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي . ص 52- 53

للدول الرأسمالية، إلا أن أشدها خطورة هو ما يتعلق بمضمون الرسائل الإعلامية التي تبثها و سائل الإعلام الدولية و أبرز ما يميزها هو انعدام العلاقة بين مضمون هذه المواد الإعلامية و بين الواقع الاجتماعي والثقافي السائد، وكذلك يتنافى مع طبيعة المشكلات التي تواجه شعوب تلك الدول، خصوصا التوجهات ذات الطابع الوطني في مجال التنمية².

وقد تأثر أصحاب التيارات الداعية إلى انتهاج النهج الرأسمالي في التنمية، بما قدمته المدرسة الأمريكية في الإعلام من دراسات ونظريات إعلامية خاصة بالتنمية استهدفت إبراز الدور المؤثر الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في تثقيف الشعوب النامية وحثها نحو انتهاج نفس الطريق الذي سلكته الدول الصناعية المتقدمة، ويصبح دور الإعلام هو نقل هذه الشعوب من النمط التقليدي إلى التحديث، من خلال تشجيعها على نبذ الأساليب التقليدية وترغيبها في الأنماط الاستهلاكية، وقاد هذا التوجه أساتذة معهد ماساشوستس التكنولوجي أمثال "دانيال ليرنر، فردريك فراي، ايثيل دي سولا بول ولوسيان باي"، إذ يرون إن التنمية في العالم الثالث لن تتحقق إلا بزيادة التعمير و نشر التعليم مما يؤدي إلى زيادة استخدام وسائل الإعلام و زيادة الدخل لدى الأفراد وبالتالي تزداد المشاركة السياسية¹، تتفق جميع نظريات التنمية الاقتصادية أن جوهر التنمية الاقتصادية هو زيادة سريعة في القوة الإنتاجية والاقتصادية للمجتمع.²

ويرى فريدريك هاريسون: أن تقدم أمة من الأمم يعتمد أولا وقبل كل شيء على تقدم شعبها، فما لم تتم الأمة روح الشعب والطاقات البشرية فهي غير قادرة على أن تنمي أي شيء آخر، ماديا أو اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا، والمشكلة الأساسية لمعظم الدول المتخلفة ليس الفقر في الموارد الطبيعية وإنما التخلف في الموارد الإنسانية، ومن هنا كان واجبها بناء الأفراد

² المرجع السابق . 63

¹ عواطف عيد الرحمن . المرجع السابق . ص 65

² وليور شرام ، ترجمة محمد فتحي . أجهزة الإعلام و التنمية الوطنية - دور الإعلام في البلدان النامية - الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر . ب . ت . ص 38

أو بناء رأس المال البشري، ومعنى هذا رفع مستوى التعليم و المهارات و بث الأمل في نفوس الناس، وبالتالي تحسين الصحة العقلية والجسمانية لرجالها ونسائها وأطفالها.³"

الحقيقة أن المواقف في معظم الثقافات التقليدية تميل إلى أن تكون عدائية نحو التغيير وتفتقر إلى المدافع الاقتصادية.، وقد كتبت " كوسوم. نير" في بحث أجرته عن قرية هندية:

"إدخال أساليب جديدة من الخارج في هذه الظروف لا يساعد إلا إلى حد محدود، فما لم تتبع الرغبة في التغيير و في مستويات المعيشة الأعلى من صميم المجتمعات الريفية فقل إن تجد لهذه الأساليب قبولا أو إن تستغل استغلالا تاما ."

وقد ذهب إلى ذلك أيضا " جون كونديف "بقوله: " أن ثورة التطلعات الصاعدة تتطلب قدرا كبيرا من الترجمة إلى الدافع الاقتصادي قبل أن تصبح قوة مؤثرة للتنمية الاقتصادية، الدافع الذي يتضمن تغييرا في القيم، ما لم يكن المواطن العادي في الدول النامية الرغبة في تعليم أولاده لدرجة التضحية في هذا السبيل فلا يحتمل أن يكون هناك تنمية تذكر، لابد أن ترغب في التعليم وفي الكفاية لدرجة التضحية بوقت الفراغ و بعض العادات ذات التكاليف الباهظة".¹

ويرى " دافيد ماكلياند" في كتابه "المجتمع المنجز": أن هناك مهام إضافية للإعلام في داخل المهمة الرئيسية لتعبئة الموارد البشرية، إذ لابد أن يتلقى الناس المعرفة التي يحتاجونها كي يستقر رأيهم فيما يتعلق شيئا على الإطلاق، بيد أن ماكلياند يعتقد أنه بدون إعلام كاف فلن يكون هذا القرار قوميا أبدا لأنه لم يَبْين على إرادة شعبية و لا على دليل سليم.²

وذلك ما دعا " ليرنر" للإشارة في تحليله لتأريخ التحول العصري في البلدان النامية أن العملية تحدث على ثلاث مراحل: أولا: يحدث التحضر "في بيئة المدينة الحضرية"، فالمدن وحدها هي التي تقوم على تنمية المهارات والموارد، وهي مسألة معقدة تميز الاقتصاد العصري،

³ المرجع السابق . ص 46.

¹ . المرجع السابق . ص 51.

² المرجع السابق . ص 57.

وفي داخل هذا الرحم الحضري يتكون كلا الشئيين المميزين للمرحلتين التاليتين، وهما تعلم القراءة والكتابة ونمو أجهزة الاتصال، وهناك علاقة متبادلة بين هذين الشئيين، فمن يقرءون ويكتبون ينمون الأجهزة، والأجهزة بدورها تنشر القراءة والكتابة، و لكن القراءة والكتابة من وجهة نظر تاريخية هي التي تؤدي الوظيفة الرئيسية في المرحلة الثانية، فالقدرة على القراءة التي تكتسبها في البداية قلة نسبية من الناس تعدهم لأداء المهام المتباينة التي يتطلبها المجتمع المتحول نحو العصرية، ثم تجئ المرحلة الثالثة عندما تتقدم التكنولوجيا الحديثة التي هي من نتاج التنمية الصناعية فيبدأ المجتمع في إنتاج الصحف وشبكات الراديو و أفلام السينما على نطاق ضخم، هذا بدوره يعجل بنشر القراءة والكتابة، هذا التفاعل هو الذي يؤدي إلى قيام مؤسسات المشاركة، تلك التي نراها في جميع المجتمعات العصرية المتقدمة، ويخلص ليرنر من ذلك إلى إن هناك علاقة متبادلة بين مقاييس النمو الاقتصادي ومقاييس النمو الإعلامي، بمعنى انه كلما زاد الدخل القومي للفرد والتحضر والتصنيع زاد أيضا تعلم القراءة والكتابة و معه زاد توزيع الصحف وكل التسهيلات الإذاعية و التلفزيونية و كل المقاييس الأخرى لوسائل المشاركة".¹

الباحث الهندي ي.ف.ل.راو بدراسته للعلاقات التي أوردها "ليرنر" قال : "عندما يجئ الإعلام من الخارج إلى جماعة منعزلة فهو يضغط زناد التغيير، هذا الإعلام والمزايا الاقتصادية الناجمة عنه يفيد في البداية الأثرياء و أصحاب السلطان، و شيئا فشيئا تلحظ الجماهير التغييرات وتساءل الأسئلة، فإذا ما تيسرت قنوات الإعلام فان هذه الأسئلة تجد الجواب، و إذا تنوعت قنوات الاتصال واتسعت قاعدتها فإن التغييرات الناتجة عن الأفكار الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية الزاحفة إلى الجماعة تكون يسيرة لا عسر و لا عنف فيها، وإذا كانت قنوات الإعلام مقيدة تسيطر عليها القلة فالتغيير من العسير حدوثه ويؤدي غالبا إلى ما يزيد من الخلافات، فمقدار الإعلام المتاح واتساع مداه عامل أساسي في تعجيل التنمية وتيسيرها".²

¹ المرجع السابق . ص . 67 - 69

² المرجع السابق . ص 69 - 71

ومن أحسن الطرق لتوسيع قنوات الاتصال هو استخدام الأجهزة الجماهيرية، وتحسين الاتصال كما يقول "هولميرج" ليس يعني مجرد تعليم الناس القراءة والكتابة أو نقل الإعلام عن طريق الكلمة المكتوبة، فكثير من الناس في المناطق البعيدة لم يتعلموا كيف ينظرون إلى الصورة الفوتوغرافية بالطريقة التي تجعلهم يدركون معناها الكامل.³

وضعية الإعلام التنموي في الدول النامية:

إن المفكرين في الدول النامية ورجال التنمية خاصة لم يهتموا بالإعلام ولم يدركوا دوره في التنمية و صرفوا اهتماماتهم إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للتنمية ومتطلباتها ومقوماتها و احتياجاتها متجاهلين أهمية الإعلام في التنمية ودوره مفترضين إمكانية نجاح التنمية بلا إعلام، ولم يروا دوراً للإعلام إلا في قضايا ثانوية وغير شاملة مثل قضايا السلوك اليومي وقواعد المرور والطب الوقائي والإرشاد الزراعي، وتجاهلوا العلاقة الوثيقة بين الجماهير والتنمية من خلال تجاهلهم لدور الجمهور حيث المجال الفعال للإعلام ولأهمية تفاعل الناس مع التنمية وإهمال حق الناس في التعبير عن التنمية وتواصلهم مع قيادات عملياتها وعدم اهتمامهم بمعرفة رجع الصدى الذي يمكن أن تقدم وسائل الإعلام خلاصته لهم، ويضاف إلى ذلك عدم اهتمام خطط التنمية في البلدان النامية بتدريب إعلاميين في شؤون الإعلام التنموي وتركت وسائل الإعلام تجتهد وتتحول إلى أبواق بالمنجزات التي قد تكون وهمية في أحيان كثيرة والتي توهمت وسائل الإعلام بأنها التنمية بعينها، الأمر الذي جعل وسائل الإعلام تهمل تأكيد مفاهيم ثقافية وقيمية وتربوية جديدة ترافق خطط التنمية¹.

وقد خلصت الدراسات الى ايجاد النظرة التنموية التي تتفق وبيئة الدول النامية وقد ظهرت هذه النظرية في عقد الثمانينات من القرن الماضي، وتقوم على الأفكار والآراء التي وردت في تقرير لجنة مشكلات الاتصال في العالم الثالث، فهذه النظرية تخرج عن نطاق بعدي الرقابة

³ المرجع السابق . ص. 78

¹ صالح خليل أبو خليل . وسائل الإعلام و التنمية في دولة الإمارات . مرجع سابق . ص . 37

والحرية كأساس لتصنيف الأنظمة الإعلامية ، فالأوضاع المتشابهة في دول العالم الثالث تحد من إمكانية تطبيق نظريات الإعلام التقليدية لغياب العوامل الأساسية للاتصال كالمهارات المهنية والمواد الثقافية والجمهور المتاح. وتتلخص أفكار هذه النظرية في النقاط التالية:

* إن وسائل الإعلام يجب أن تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة.

* إن حرية وسائل الإعلام ينبغي أن تخضع للقيود التي تفرضها الأولويات التنموية والاحتياجات الاقتصادية للمجتمع.

* يجب أن تعطي وسائل الإعلام أولوية للثقافة الوطنية واللغة الوطنية في محتوى ما تقدمه.

* إن وسائل الإعلام مدعوة في إعطاء أولوية فيما تقدمه من أفكار ومعلومات لتلك الدول النامية الأخرى القريبة جغرافيا وسياسيا وثقافيا.

* إن الصحفيين والإعلاميين في وسائل الاتصال لهم الحرية في جمع وتوزيع المعلومات والأخبار.

* إن للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الإعلام واستخدام الرقابة خدمة للأهداف التنموية.¹

المرأة و التنمية :

قبل الحديث عن تنمية المرأة لابد من التطرق أولا لواقع المرأة ، بالنظر إلي وضع المرأة في السودان² ، نلاحظ نسبة الأمية بين الإناث - خاصة في الريف - في عمر 10

¹ Http:// www.alredwan-jeeran-com/bohuthi3lamia.

سنوات فما فوق أكبر من الذكور حيث تصل إلي أكثر من 49%، كما أن صحة الأطفال و الأمهات مازالت متردية بنسبة عالية حيث تقدر وفيات الأمهات بحوالي 552 لكل 100.000 ولادة حية ويعد هذا من المعدلات العالية علي مستوي العالم، ويعتبر ختان الإناث الذي يمارس علي أكثر من 85% من الإناث في السودان من العادات الضارة التي تؤدي إلي مضاعفات الحمل والولادة .

وفي مجال المشاركة الاقتصادية بالرغم من أن تشريعات العمل تعتبر متقدمة بالمقاييس الدولية الا أن مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي مازالت أقل من رصفائهن الذكور و يعانين من معدلات بطالة أعلي، و مواقع أدني في السلم المهني ، و مازالت فرص النساء في الحصول علي مشاريع إنتاجية و خدمية أقل، و ذلك لعدم ثقة الجهات الممولة في استرداد التمويل ،نتيجة لضعف مقدرة التفاوض لدي النساء في الحصول علي المستلزمات الأساسية من تلك الجهات، و قد ارتفع عددعاملات في الخدمة المدنية و المؤسسات العامة والخاصة ،كما تمكنت من تبؤ بعض الوظائف القيادية و القضائية في الدولة، و بالرغم من ذلك تظل نسبة المشاركة الاقتصادية و السياسية لها محدودة للغاية.

تعتبر وسائل الاتصال أداة للتغيير الثقافي و التقدم الاجتماعي، و أحدي وسائل التربية و التنشئة لأفراد المجتمع ، مسهماً في ترسيخ أو تغيير العادات و الأعراف و الاتجاهات الفكرية و القيمة العامة المستمدة من التراث الفكري و الحضاري .

"2" بلقيس بدري . المرأة السودانية حاضرها و مستقبلها . مقالة . آمال عوض . " المرأة السودانية و الإعلام " . الخرطوم : دارمدارك . بدون طبعة 2008م . ص . 243 .

و نظراً لدور الاتصال في رفع وعي و إدراك المرأة لفهم أدوارها داخل الأسرة و المجتمع ، و يستطيع الاتصال أيضا أن يؤدي دوراً إيجابياً لرفع وعي المرأة بالمفاهيم التي تساعد علي تحسين أوضاع المرأة في كافة المجالات⁽¹⁾ .

مفهوم تنمية المرأة :

تنمية المرأة تعني : " تطوير طاقات المرأة و تشجيعها علي ترك القيم و التقاليد الجامدة التي تكبلها و تعوق انطلاقها ، و ذلك من خلال رفع مستوي المرأة من الناحية التعليمية ، إتاحة الفرصة لها للمشاركة الإيجابية و العمل علي مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفاعلة في التنمية " ⁽²⁾ .

إن التنمية تبدأ و تنتهي بالإنسان ، لذلك فمن شأن مخططي التنمية أن يجعلوا نصب أعينهم أهمية تأهيل هذا الإنسان لهذه المهمة الصعبة التي تساعد علي استمرار التفاعلات المجتمعية في إطار واسع و شامل دون التوقف أمام أي نوع من أنواع العقبات التي غالباً ما تعترض مسيرة الخطط التنموية ، و من هذه العقبات ما يتعلق بتصنيف المرأة كعضو غير مكتمل الفاعلية مما يجعله مستبعداً في معظم البرامج الهادفة إلي الرقي بالمجتمع ، أي تغيير للأفضل في نمط الحياة و المعتقدات و في مفاهيم الناس و وعيهم يستدعي بالضرورة مشاركة و عمل المرأة و مساهمتها في العمليات التنموية المختلفة التي من شأنها أن تدفع بمسيرة التنمية إلي الأمام .

و لقد ظلت المرأة كائنً مهملًا لقرون عديدة، لكن مع تقدم الزمان وتعدد الحياة أخذ دعاة تحرير المرأة ينادون بضرورة فك القيود المضروبة حولها و ذلك من خلال العمل علي توعية

(1) المرجع السابق . ص - 241

(2) إجلال حلمي إسماعيل . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج و الجزيرة العربية . المجلد الأول. الكويت: الجمعية النسائية . 1982 . ص - 455.

المجتمع بأن تحرير المرأة ضرورة لا غنى عنها للتقدم البشري، وأن مشاركتها في العمليات التنموية لا تتضارب مع القيم الإسلامية ولا القانون ولا الشرع .

و كلما تقدمت المجتمعات زادت حاجتها للاستفادة من جميع الأفراد علي اختلاف فئاتهم و أجناسهم للمساهمة في عملية التنمية ،و بما أن الإنسان هو محور التنمية و أن مسئولية إعداده _ في جانب كبير منها _ تقع علي عاتق المرأة ، فأن تحسين أوضاعها سوف ينعكس بالا أدني شك علي تقدم النوعية البشرية، لذا كان لأبد من مساعدة المرأة علي الأخذ تدريجياً من البيئة الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية و السياسية المحيطة ،مما يمكنها من أداء دورها علي أكمل وجه بما يعمل علي تعزيز جهود التنمية البشرية الشاملة "1".

لهذا بدأت النظرة للمرأة و أهمية دورها التنموي في التغيير شيئاً فشيئاً وسط ضغوط احتياجات العصر للمزيد من الموارد البشرية المدربة و المؤهلة للتصدي لجميع التحديات التي يحملها الوقت الحالي، والمجتمع بوضعه الحالي أكثر حاجة لإشراك القوي النسائية في خطط و عمليات التنمية و إلي إدماج هذه الطاقة في مشاريعه الرامية إلي تحسين نوعية الحياة و تأسيس بيئة أفضل لنمو الجنس البشري بحيث يمتلك التعليم و التدريب و التأهيل الملائم لمجابهة تحديات العصر الثقافية، الاجتماعية،الاقتصادية والسياسية و غيرها، و لا يتم ذلك إلا من خلال " التعبئة العلمية و التخطيطية الشاملة و الدائمة للموارد الإنسانية" و التي تعتبر هدف من أهداف السياسة الإنمائية ، و لاشك أن المرأة في المجتمع تكون نصف الموارد البشرية التي يعتمد عليها في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

بالإضافة إلي دور المرأة في تكوين شخصية أطفال المجتمع، أو بمعنى آخر في تنمية الموارد البشرية الصغيرة ، لهذا فأن المجتمع في أمس الحاجة إلي مشاركتها التنموية من خلال

"1" فاطمة بنت مبارك . مقالة " المرأة في الوطن العربي " . شبكة ألم الأمارات . 31 / 10 / 2007 م . مؤسسة الإمارات العربية .

تلك الجهود و الإسهامات التي تبذلها و التي تؤدي إلي إحداث التغيير سواء كان اقتصاديا أو اجتماعيا، كما أن نسق القيم من شأنه إبراز صورة المرأة المثقفة الذكية الواعية لاجبائية المشاركة في الحركات التنموية المختلفة ، بالمزيد من الوعي المجتمعي يتضح الإطار الاجتماعي للعمل و الإنتاجية و الدور الاجتماعي للفرد فيسهل بذلك تحقيق أهداف السياسات التنموية للمجتمع.

التخطيط لتنمية المرأة "1":

هناك عدة محاولات لتعريف مفهوم التخطيط و قد يتضح من هذه الحقيقة مدي الأهمية القصوى لعملية التخطيط لدي العاملين في مجالات التنمية المختلفة ، و لكن النظرة السائدة للتخطيط هي أنه : " محاولة منظمة لاختيار أفضل السبل المتاحة أو المحتملة لتحقيق الهدف " .

اتضح مما سبق ذكره أن التخطيط عملية مستمرة، عملية يومية تتعرض لها كل القطاعات ، فهناك نوعاً من التخطيط يكون علي مستوي الدولة و يسمى هذا بتخطيط التنمية ، وينص هذا النوع من التخطيط علي : إعداد المختصين و توفير الأجهزة التكتيكية ونشر الوعي و استخدام المرونة اللازمة لمواجهة التغييرات في المجتمع ، غير أنه يوجد نمط آخر من التخطيط علي مستوي المجتمعات المحلية و ذلك لتنفيذ الخطة القومية. لابد من وضع خطط صغري قابلة للتنفيذ مرتبطة باحتياجات كل مجتمع علي حده ،وعليه تكون تلك الخطط استجابة لاحتياجات و مشاكل تلك المجتمعات.

التخطيط الإنمائي قد فشل في معرفة دور المرأة في التنمية أو أثر الخطط الإنمائية علي المرأة و هذا الفشل كان له أثر سلبي علي التنمية فمعظم ما كتب عن التنمية أغفل المرأة و

"1" سلمى محمد ابراهيم محمد . دليل مفهوم التنمية والنوع . أم درمان : جامعة الأحفاد . 2006م . ص 50

حقها و مشاكلها و قدراتها و احتياجات التنمية لها ، و لكن حديثاً تم الالتفات إلى المرأة كقوة اقتصادية و لذا فإن إهمالها يضيع أسهما اقتصادياً ضخمة، فالنسبة يمثلن أغلبية السكان و لكن يقفن أسفل السلم من حيث العمالة و التعليم و الدخول الاقتصادية و العدل الاجتماعي ، أن النمو الاقتصادي و العدالة الاجتماعية تنادي بضرورة تكامل المرأة في عملية التنمية، و عليه يجب العناية بنوعية المشروعات التي يمكن أن تحقق ذلك، وهناك جهل بدور المرأة الثلاثي " الإنجاب، الإنتاج و إدارة المنزل " و غياب الإطار التحليلي جعلنا نقع في فخ الفهم المتخلف لوضع المرأة.

إن الإعلام التنموي من غير تخطيط سينتج إعلاماً تمتلك مؤسساته أحدث معدات التقنية الاتصالية من محطات إذاعة مسموعة ومرئية ومطابع واستديوهات إنتاج وقدرة على الإرسال تمتد لساعات طويلة بكل اللغات، وقدرة على شراء البرامج من حيثما توافرت وبأي الأسعار، إلا أن ذلك كله سيصبح غير قادر - مع غياب خطة لإعلام تنموي - أن يحقق الأهداف الوطنية المنشودة في تحويل المنجزات الكمية إلى منجزات نوعية، وفي إنجاز البني الأساسية للبشرية

"1"

ويرى "الان هانكوك" أن مبررات التخطيط للاتصال هي عموماً نفسها مبررات التخطيط للتنمية، وذلك إن التنمية تتطلب طرق توظيف وتنسيق والمحافظة على إعداد قد تتطلب مؤسسات تدير الموارد بطريقة متكاملة، والتخطيط للاتصال مبدأ مركزي وأساسي لأن موارد الاتصال مقارنة بالموارد الأخرى هي موارد مادية وبشرية ومن خلال عملية تنميتها تكمن أهميتها كنشاط اقتصادي وكوسيلة لمتابعة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ولذا يمكن لوسائل الإعلام أن تستفيد من الأسلوب المخطط والمتكامل والذي يحتاج إلى إيجاد أساليب وبنى يمكنها ان تعزز أو تشجع هذا التكامل.

"1" صالح خليل أبو أصبح . وسائل الإعلام والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة . المرجع السابق . ص . 175

إن التخطيط للإعلام التنموي يحتاج إلى مقومات أساسية أولها توافر المعلومات والتي يمكن أن توفرها بحوث الاتصال، و تحتاج إلى قائمين بالاتصال مدربين وعارفين لدور الإعلام ونظرياته وتأثيره وواعين لطبيعة الجمهور وحاجاته، وتحتاج كذلك إلى وعي اجتماعي بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومراعاة المتغيرات التي يقع بعضها في دائرة المتغيرات الاتصالية من مرسل ، مستقبل ،رسالة ، جمهور وعناصر تشويش ورسائل منافسة .¹

وترتبط السياسة الاتصالية وتتوافق مع طبيعة النظام السياسي، الاقتصادي و الاجتماعي القائم في المجتمع، وتتعلق ببنية النظام وسياساته و التشريعات و القوانين والأنظمة، وبالواقع الطبقي والاقتصادي، وبالتقاليد والعادات وسلم القيم في المجتمع، وبالمرحلة التي قطعها التنمية وبطبيعة الحال تتأثر بالتعددية والاعتراف المتبادل في المجتمع المدني¹

نجد أن الدول النامية التي تتبنى الخط الاشتراكي تنظر للإعلام كأداة جوهرية لعملية التنمية السياسية والاجتماعية لا بد وأن يخضع لسيطرة الدولة وتخطيطها وتوجيهها. أما الدول التي تسير في فلك الدوائر الرأسمالية فنجد أنها تعطي أهمية كبرى لتعليم الصغار و محو أمية الكبار ومع ذلك فهي لا تعطي أهمية لوسائل الإعلام، إذ لا تفكر النخبة الحاكمة في هذه الدول في التأثيرات الهدامة للإعلام والتي تأخذ شكل الانحراف أو الفوضى أو اللامبالاة²

الاهتمام. بالتعرف. على الانعكاسات. والآثار. الخاصة بالعملية الإعلامية في التنمية. إذ

تتعرض آثار الظاهرة الأيدولوجية على الظاهرة الاتصالية في الآتي : "الأولى هي عملية التخطيط الإعلامي، إذ يعد التخطيط من الجوانب الأساسية للاتصال التنموي، والثانية هي عملية تحديد الأهداف الإعلامية و أهداف السياسة الاتصالية والثالثة هي عملية صنع الأهداف الإعلامية "

¹ المرجع السابق . ص . 176

¹ حسين العوات . الإعلام العربي و عصر التكنولوجيا . المرجع السابق . ص 26

² عواطف عبد الرحمن . المرجع السابق . ص 7 - 8

و نجاح الخطط التنموية هو رهين مشاركة القوى الحية والمنتجة، ولن تتم هذه المشاركة - بصفة شاملة وإيجابية - ما لم يقع إعلام المعنيين وتوعيتهم وتحسيسهم وتربيتهم وتنقيفهم، لذلك تعنّ ضبط سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات وتضبط الوسائل المعتمدة قصد بلوغ الأهداف³.

الاهتمام بتنمية المرأة "1":

بدأ الاهتمام بظروف ووضع المرأة الاجتماعي و الكتابة عنها منذ ثلاثين عاماً خلت ، ويمكن تلخيص الاهتمام كالاتي :

1. اهتمام الدول والمنظمات الدولية بقضايا المرأة :

أبدت كثير من الدول و المنظمات الدولية و المجموعات النسائية الاهتمام بقضايا المرأة و ذلك للأسباب التالية:

1. الاهتمام بصحة الأمومة والطفولة بهدف خفض نسبة وفيات الأطفال و معدل الخصوبة و نسبة الوفيات وسط الأمهات أثناء الحمل و الولادة ، وأصبح من الواضح أن هنالك علاقة بين تعليم المرأة و وعيها برعاية الأطفال ، بذا تركزت البرامج حول المرأة كعامل لخفض الخصوبة أيضاً كمؤشر لتنمية الدولة.

2. وعت بعض الأقطار العلاقة بين حجم السكان والموارد المتاحة في القطر و مرحلة التنمية التي يستطيع القطر أن يصلها، لذا فقد صممت السياسات السكانية و في لبها برامج تنظيم الأسرة، كما تعامل هذا الجهد مع التدريب إلي أنشطة توليد و زيادة الدخل، الخدمات الصحية و المعونات الغذائية كحواجز علي حضور النساء إلي مراكز و عيادات تنظيم الأسرة.

³ المنصف الشنوفي و آخرون . دراسات إعلامية . المرجع السابق . ص . 374
"1" سلمي محمد ابراهيم محمد . دليل مفهوم التنمية و النوع . مرجع سابق . ص 60

3. اهتمام الحكومات والمنظمات الدولية بالقضاء علي الفقر و رفع مستوى المعيشة للمواطنين ، فقد ركزت الانتباه علي الأسر الفقيرة و التي معظمها تعولها النساء ، لذا يجب أن تغطي الخطط احتياجات المرأة بالكامل.

4. اهتمام أقطارالعالم الثالث بإنتاج المحاصيل النقدية والاكتفاء الذاتي من إنتاج الطعام جعلها تكتشف أن المرأة عضو يمكن أن يكون المنتج الرئيسي للموارد الغذائية ، و قد بدأ الاهتمام بالمشاريع التي تساعد المرأة علي لعب دورها بكفاءة.

5. قادت مشكلة التخلف والتدني، أزمة الديون ، تأثيرات التوازن البنوية في العالم الثالث المجتمع الدولي إلي الانتباه إلي التعبئة الزائدة للرأسمال البشري في هذه الأقطار لذا فقد رسمت السياسات للتعبئة الشاملة للموارد المادية للمجتمع الدولي لهذا الغرض كما اعترفت السياسات الدولية هذه بالمرأة كمورد بشري لم يطرق من قبل يمكن تنميته وتعضيده و استعماله لإكمال التنمية الشاملة للفرد ، الأسرة والمجتمع .

2. اهتمام المجموعات النسوية "1":

المجموعات النسوية كانت تعي دورها كاملاً فساهمت و أثرت في الحكومات و المنظمات الدولية، و لكن هنالك واجب أكثر في مسألة المرأة عليها تأديته وهو :

- الاعتراف بأن النساء ليست مجموعة غير متجانسة و تختلف من حيث الإمكانيات و الخبرة وغيرها.
- و مع ذلك فهن يشتركن كلهن في البحث عن المساواة و العدالة في الفرص في الحياة.
- إن الأسر التي تعولها النساء في ازدياد نسبة الأسر التي تعولها،

"1" سلمى محمد ابراهيم محمد . المرجع السابق

- إن المشاريع الموجهة نحو مقابلة الاحتياجات الأساسية للأسرة المأوي، الصحة، التعليم، زيادة الدخل و إنتاج الطعام قد لا تفيد المرأة بالضرورة بدرجة متساوية فهناك تميز بين توزيع الفرص في الأسرة رغماً عن محدودية هذه الفرص ، لذا يجب تحليل العوامل الاجتماعية و الاقتصادية للوصول إلي التنمية المتساوية.
- يجب البحث في الجوانب السياسية التاريخية و التعليمية علي المستوي المحلي و الدولي إذا أريد فهم مسائل تنمية المرأة و مكانتها في المستقبل .
- إن لا تؤخذ قضية المرأة علب أنها شيء معادي للرجال أو ضدهم بل أنها مسألة عدالة ورفاهية لصالح الجنس البشري،
- إن تزال المفاهيم الخطأ من أن الأسرة هي النواة وأن عائلها هو الرجل و أن تقسيم العمل داخل الأسرة يتبع أطراً جنسية متميزة (الرجل يعمل خارج المنزل و المرأة داخله) لذا فأن فهم الدور الثلاثي للمرأة (الإنتاجي، الإنجابي و إدارة المنزل) يعتبر حيويًا للتنمية.
- يجب مخاطبة تغيير القوانين المدنية، وقوانين العمل والأسرة والملكية والقوانين الدستورية التي تؤثر علي حقوق المرأة لإلغاء كل ما يقيد المرأة عن الوصول إلي المراكز العليا .
- معظم الدراسات و السياسات قد أهملت أو همشت الدور الثلاثي للمرأة في التنمية، لذا يجب أن تقوم البحوث بتوضيح الدور الثلاثي للمرأة.
- يجب تنمية المنظمات النسائية علي المستويات القاعدية المحلية ، القومية، الإقليمية و الدولية حتى يمكن تعبئتهن خلف البرامج التي تعضد وضعهن و ترشد دورهن.
- تهتم النساء ليس فقط بالسياسات الصحيحة بل بالمشاريع و الوسائل الإعلامية و التقنيات الصحيحة ،وهذا يتطلب من صناع السياسة وضع الأطر المحلية لمخاطبة المرأة علي هذه الأسس .

3. الاهتمام العالمي بتنمية المرأة :¹

¹ "سهام مختار المرضي . أسماء مدثر الفكي . ورقة عمل قدمت في " ورشة عمل مكون المرأة بمشروع التهود للإيمان التعاوني " ديسمبر 1996م .

بدأ الاهتمام العالمي بتنمية المرأة منذ منتصف السبعينات، و أقيمت في هذا الصدد عدة مؤتمرات عالمية بدءاً بمؤتمر المكسيك عام 1975م و الذي خرج بخطة عمل لإعلان عقد الأمم المتحدة للمرأة "1975-1985م" . عقب هذا المؤتمر عقد مؤتمر الثاني بكونهاجن و تم فيه اعتماد برنامج عمل النصف الثاني من عقد الأمم المتحدة للمرأة الذي ركز علي برنامج التعليم و العمل و الصحة، و عقد المؤتمر الثالث عام 1985م بنيروبي تحت شعار " المساواة و العدل و السلام ، والذي اعتمدت فيه إستراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة للفترة الممتدة حتي عام 2000م ، و أخيراً عقد مؤتمر المرأة الرابع ببكين في عام 1995م و الذي اعتمد منهج عمل ركز علي القضايا الرئيسية التي تعترض سبيل النهوض بالمرأة و ركز علي بعض البرامج لاستئصال الفقر و القضاء علي التفرقة و عدم المساواة في مجالات التعليم و الرعاية الصحية و العمل و المشاركة الاقتصادية و حماية البيئة مع وضع حد لعدم المساواة في المشاركة في السلطة و صنع القرار .

إن هذه المؤتمرات قد تمخضت عنها عدد من التوصيات الملزمة لصانعي القرارات في كل الدول لوضعها موضع التنفيذ، و قد سبقت و نتجت عن هذه المؤتمرات مجهودات أسفرت عن ظهور مناهج و مداخل مختلفة لتنمية المرأة و التي نتجت عنها تصورات لإحتياجات تنموية للمرأة في فترات زمنية مختلفة و قد تمثلت أهم تلك المداخل فيما يلي¹ :

1. مدخل التنمية الإجتماعية : Wel fare Approach " 50 – 1970م " :

هذا المنهج يعزز إحتياجات المرأة من خلال دورها الإيجابي ، كربة منزل و مربية أجيال دون الاهتمام بدورها الإيجابي ، لذلك إرتكز التدريب بهذ المنهج في مجالات الطفولة و الأمومة و الصحة و الثقافة الغذائية و غيرها .

¹ " سهام مختار المرضي . ص 2

2. مدخل المساواة : " Equality Approach " 75 – 1985م :

هذا المدخل يري " أن التنمية تؤثر سلباً علي المرأة و تزيدها فقراً ، فكلما قلت المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق و مقومات الإنتاج ، لذلك يري هذا المنهج أنه لابد من مساواة المرأة بالرجل و إستغلالها إقتصادياً لتلعب دورها الحقيقي حتي تتحقق التنمية ، و هذا المنهج لا يصلح للمجتمع السوداني لخصوصية التقاليد الاجتماعية ، و يعتبر هذا مستحدث غربي يسمى ب " Feminism " .

3. مدخل محاربة الفقر : " Anti – Poverty Approach " السبعينيات :

يري هذا المنهج أن مشكلة التنمية هي فقر المرأة و ليس هيمنة الرجل ، لذلك ينظر الي التنمية من حلال إزالة الفقر و هذه نظرة اقتصادية تأخذ في الاعتبار احتياجات المرأة المتمثلة في زيادة الدخل ، ومنه جاءت فكرة المشروعات المدرة للدخل مثل : ماكينات الخياطة ، مصانع الصابون و الجبنة و ماكنات الشعيرية و غيرها في مناطق مختلفة من السودان ، و قد نقد هذا المنهج لأنه يتجاهل دور المرأة الإيجابي " Reproductive Role " كما أنه مكلف مقارنة بمدخل التنمية الاجتماعية لذلك نري أن معظم مشاريع زيادة الدخل تتحول في النهاية إلي مشروعات ذات أهداف اجتماعية .

4. مدخل الكفاءة : " Effeciency Approach " الثمانينات :

هذا المنهج يري أن التنمية لا تتم كفاءتها إلا بزيادة إشراك المرأة لما لها من قدرات خلاقية وصبر و قوة تحمل في العمل ، مثل : " مزارع الشاي و لقيط القطن " ، كما يمكن جمع أدوار مختلفة في وقت واحد ، وقد نقد هذا المنهج بان له إستغلالية لقدرات المرأة كعامله فعالة و رخيصة .

5. مدخل التمكين : " Empowerment Approach "

هذا المدخل يري المرأة في إطار الحصول علي الحقوق السياسية و إنتزاع القوانين الخاصة بمشاركتها ، و هذا المدخل به نوع من التشديد لصانعي السياسات.

6. المنظور النوعي للتنمية : " Gender Development "

هو تحديد أدوار المجتمع مفصلة حسب النوع، تم تحديد الاحتياجات والأنشطة و البرامج وفقاً لتلك الأدوار ، وهذا المنهج هو الذي أصبح مقبولاً عالمياً كمنهج عادل و توفيقى و به حل لمشكلة ال Feminism أو التركيز علي الدور التقليدي للمرأة ، لإدارة المرأة بالسودان تؤمن علي هذا المنهج و تسعى للعمل به في كل الأنشطة بدءاً من وضع السياسات و حتي مراحل التنفيذ المختلفة حيث إنه يتيح الفرص المتكافئة للرجل و المرأة في المجتمع دون تمييز أو تحيز

إن تجربة السودان لتنمية المرأة في خلال هذه الفترة لم تخرج عن هذه الأطر بالتركيز علي منهج التنمية الاجتماعية و قد تمت بمساعدات حكومية و مساهمات من المنظمات العالمية و التطوعية مثل : " الهلال الأحمر ، اليونيسيف و غيرها " ، و باختصار نحتاج إلي إطار تحليلي جديد و مداخل جديدة لمخاطبة مسألة المرأة إذا أريد للتنمية أن تتحقق "1".

التخطيط كنشاط رئيسي للساسة و أجهزة التخطيط قد تعرض للنقد لأنه لا يفي الحاجات الأساسية للأسر الفقيرة أو أغلبية السكان، وعليه يجب أن تركز الخطط الاقتصادية علي الفقراء ومن الأفضل اتخاذ مسألة التنمية من أسفل بالمشاركة الواسعة، و تبقي المسألة الأخرى في التنظيم بلا إجابة و هو الدور الثلاثي للمرأة في الإنتاج و الإنجاب و إدارة المنزل.

"1" المرجع السابق.ص 2-3

خلصت الباحثة في نهاية هذا المبحث إلي إن هنالك جهود كثير تُبذل من قبل المجموعات النسوية و الدول و المنظمات الدولية لتنمية المرأة .

خلصت الباحثة في نهاية هذا المبحث إلي إن كل هذا التصورات التي وضعها العلماء بمختلف إتجاهاتهم تنصب في مصلحة الأنسان، و هذا يستوجب علي القائمين علي وسائل الاتصال الالتفات حول هذا الوظائف و العمل بها من أجل تنمية و ترقية الانسان و تثبيت أهمية الإذاعة في التنمية .

المبحث الثاني

دور برامج الإذاعة في تكوين وتغيير الاتجاهات

المبحث الثاني

دور برامج الإذاعة في تكوين و تغيير الاتجاهات

تناولت الباحثة في هذا المبحث دور الإذاعة المسموعة في تكوين الاتجاهات و تغييرها، و يتناول بإستفاضة الموضوعات التالية: تعريف الاتجاه، خصائص الاتجاه، أشكال الاتجاه، أساليب تكوين و تغيير الاتجاهات، عناصر تكوين الاتجاه، آلية تكوين و تغيير الاتجاهات، طرق تغيير الاتجاهات، تكتيكات تغيير الاتجاهات، أنواع تغيير الاتجاهات، أهداف تكوين و تغيير الاتجاهات، أهمية وسائل الاتصال في تكوين و تغيير الاتجاهات.

تعتبر وسائل الاتصال أداة للتغيير الثقافي و التقدم الاجتماعي، واحدي وسائل التربية و التنشئة الاجتماعية ، مسهما في ترسيخ أو تغيير العادات والأعراف والاتجاهات الفكرية و القيمة العامة المستمدة من التراث الفكري والحضاري.

وتحتل دراسة الاتجاهات في الوقت الحاضر مكاناً بارزاً في ميادين السياسة ،الدبلوماسية، الإعلام ، الدعاية، الحرب النفسية، العلاقات العامة، الإدارة، التربية، التعليم ، الإرشاد القومي و المهني ... الخ ، و مما يزيد من أهمية هذا النوع من الدراسات هو ارتباطها بمفهوم القيمة الاجتماعية ، فمجرد ظهور اتجاه لدي الفرد نحو موضوع معين يعني أن هذا الموضوع قيمة اجتماعية".(1)

الاتجاه الاجتماعي لا يقتصر علي الأفراد فحسب بل يمتد أيضاً إلي الجماعات فهناك اتجاهات جماعية تدفع الهيئات و الطوائف إلي أن تسلك سلوكاً معيناً وتتحمل مسئوليات خاصة.(2)

تعريف الاتجاه:

(1) ابراهيم مذكور .معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972م. ب ط . ص - 5
" 2 " المرجع السابق . ص 6

الاتجاه هو " تنظيم مستمر للمعتقدات التي تتصل بموقف أو موضوع معين بحيث تجعل المرء علي استعداد طبيعي للاستجابة لهذا الموقف أو الموضوع بطريقة مفضلة .

و لا يقتصر الاتجاه علي الأفراد بل يمتد إلي الجماعات الصغيرة و الكبيرة ويسهم في تشكيل الرأي العام ، و هناك الكثير من المواقف أو الاتجاهات التي تبنتها هيئات و طوائف و مجتمعات وشعوب ما هي إلا حصيلة استجابات الأفراد أو بعض الجماعات .

و يعرف الاتجاه أيضاً بأنه : " مفهوم يعبر عن محصلة استجابة الفرد نحو موضوع معين من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته و يتسم هذا التأييد أو المعارضة بالثبات النسبي " . (1)

وقد أكد هذا التعريف علي أهمية الاستجابة إلا أنه أضاف صفة أخرى و هي الثبات النسبي، ولم يذكر الثبات المطلق لان الاتجاه قد يتغير و هذا يعني أن الاتجاهات يجب أن لا تكون جرد أنماط روتينية أو آلية للسلوك و لا يجب أن تمثل انعكاساً شرطياً بسيطاً .

أن الاستجابة للحاجات الداخلية لدي الفرد أو المتطلبات الخارجية في الهيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها تعتبر عامل ضغط نحو تكوين الاتجاه ، ويولي الاتصال مسألة الاستجابة أهمية خاصة باعتبارها جزءاً من الإطار العام المكون للاتجاه الذي يمتد من حاجة الأفراد و الجماعات إلي الأهداف التي تسعى لتحقيقها و هي في نفس الوقت عنصر من عناصر الاتصال .

خصائص و أشكال الاتجاه :

للاتجاه عدة خصائص أهمها :

(1) وهيب مجيد الكبيسي ، بونس صالح الجنابي. طرق البحث في العلوم السلوكية . بغداد: مطبعة التعليم العالي . ط1. 1987م.ص - 50

1. التنظيم.
2. الاستمرار النسبي.
3. قابل للاكتساب و التعليم .
4. قابل للقياس والتقويم .
5. من الممكن ملاحظته من خلال السلوك .
6. قابل للتغير و التطوير.

هذه الخصائص تساعد الإذاعة للاستفادة منها في تكوين الاتجاهات و تغييرها، و بالتالي تمكنها من طرح برامج التنمية المختلفة و خاصة البرامج التي تسعى الي تحريك القيم الجامدة و تغيير بعض العادات الضارة و التقاليد البائدة.

و يظهر الاتجاه بعدة أشكال منها: " بحوث السوق " و التي تسمى بمعني آخر استطلاع الرأي العام ، و تظهر في الانتخابات السياسية ، ويتمثل في شكل آخر من بحوث السوق في الممارسة التجارية الواسعة الانتشار في الدول ذات اقتصاديات السوق ، و الاختلاف الأساسي بين هذا الشكل من بحوث السوق التجارية وذلك الشكل السائد فيها يخص الانتخابات يكمن في إن مثل هذه الانتخابات تمثل حدثاً نهائياً و بينما هدف متعهد السوق التجارية هو التنبؤ بمدى النجاح الذي يحتمل أن يحزره منتج له لدى السكان في مجموعهم "1".

أساليب تكوين و تغيير الاتجاهات :

يمكن لوسائل الاتصال " الإذاعة علي وجه الخصوص " أن تقوم بدورها في تكوين

الاتجاهات و تغييرها من خلال الأساليب التالية :

1. الابتكار:

"1" جون ب. ديكسون . العلم و المشتغلون بالبحث العلمي . ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو . الصفاة " الكويت " : عالم المعرفة . ب. ت . 1087م. ص 45- 46 .

تقوم بعض وسائل الاتصال الجماهيري بخلق أفكار و ممارسات جديدة مبتكرة مستمدة من الواقع و بدون تأثيرات خارجية انطلاقاً من المقولة الشائعة " الحاجة أم الاختراع " ، يتبناها أفراد المجتمع فيما بعد و تصبح تدريجياً جزءاً من السياقات المعتمدة في ذلك المجتمع، حيث تتميز وسائل الاتصال بالقدرة علي " خلق اتجاهات حيال القضايا الجديدة و غير المعروفة "2

و يدخل ضمن هذا الإطار أيضاً خلق جماعة يشعر الفرد فيها بالانتماء إليها ، بالتالي فإنه يقبل قيمها و مثلها و معاييرها و معتقداتها الجديدة "3" .

2. الإضافة والابتكار :

3. بما أن وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة من نتاج دول العالم المتقدم و أنها شائعة الاستخدام في جميع دول العالم بما في ذلك دول العالم الثالث، و أن الكثير من الأفكار و الممارسات قد ولدت في رحم الدول المنتجة " المتقدمة" و أنه من الصعوبة إمكانية تطبيق نفس الأفكار و القيام بذات الممارسات في دول أخرى لاختلاف الكثير من المتغيرات المؤثرة في مسيرة العملية الاتصالية بين المجتمعات المنتجة والمستهلكة ، لذلك لا بد من الإضافة إلي بعض الأفكار و تطوير البعض الآخر و جعلها بشكل يتناسب مع معطيات الواقع الذي تعمل فيه تلك الوسائل لكي تقوم بدورها و تعتبر الخبرة العملية و الممارسة الفعلية من تكتيكات طرق التطوير، وخير دليل علي ذلك التجربة التي أجراها عالم الانثروبولوجيا الأمريكي سميث "Smith" علي مجموعة من الطلبة و التي تكللت بالنجاح في تعديل اتجاهاتهم عن الزواج "1" .

إجراءات تكوين الاتجاه :

"2" جيهان رشتي . الدعاية و إستخدام الراديو في الحرب النفسية . القاهرة : دار الفكر العربي . ب.ت . 1985 م . ص . 493
"3" عبد الرحمن عيسوي . دراسات في علم النفس الاجتماعي . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر . 1974م . 146 - 151
"1" المرجع السابق . 172

في سبيل التهيئة لتنفيذ نشاطات وسائل الاتصال في تكوين و تغيير الاتجاهات علينا القيام بالإجراءات الآتية :¹

1. تحديد المضمون الحقيقي للاتجاه ، وتأثير أبعاد الاتجاه التكتيكية " التعبوية" والإستراتيجية .
2. الكشف عن العناصر الرئيسية في عملية تكوين الاتجاه و التي يمكن تحديد أهمها في الآتي :
 - أ. العنصر السلوكي.
 - ب.العنصر المعرفي.
 - ت.العنصر العاطفي.
3. تحديد مدي استجابة المستهدفين " أفراد ، جماعات، منظمات" للاتجاه.
4. تشخيص الهدف المركزي للاتجاه.
- 5 تقسيم اختيارات الجمهور وفقاً لما يلي :
 - أ. اتجاه شعوري أو لا شعوري.
 - ب.اتجاه عقلي أو آلي.
 - ت.اتجاه نشيط أو خامل .
 - ث.اتجاه فردي أو جماعي .
 - ج. اتجاه ظاهر "معلن" أو كامن " غير معلن أو سري ".
6. دراسة فاعلية كل وسيلة من وسائل الاتصال و تحديد قدرتها في تغيير الآراء و الاتجاهات و ترتيبها ضمن أولويات محددة.
7. دراسة العلاقة بين الاتجاه و أنماط السلوك .

¹ " أحمد بدر . الإتصال بالجمهير و الدعاية الدولية . . الكويت : دار القلم . ط1. 1974م . ص . 17

8. اقتراح مجموعة أنشطة يزمع القيام بها لتعزيز الاتجاه أو تغييره ثم اختيار أفضلها.
9. تحديد المتغيرات المتخالفة و ضبط فاعليتها.
10. التنبؤ بتأثيرات الاتجاه المستقبلية .

و تقوم وسائل الاتصال بإجراءاتها خلال ثلاثة مراحل هي : (1)

1. الإعلان عن موضوع الاتجاه ، وذلك من خلال جذب الانتباه و محاكاة الميول و الاهتمامات .
2. الاستثارة الانفعالية : و في هي المرحلة يقوم " المصدر " بالتنفيذ الفعلي و الترويج للإجراءات المستقبلية و استثارة الأفراد حول الموضوع .
3. تعديل الإجراءات علي ضوء رجوع الصدى .

آلية تكوين و تغيير الاتجاهات :

علي الرغم من أن تأثير وسائل الاتصال في الاتجاهات يكون بشكل تدريجي إلا أنه توجد عوامل عديدة تساهم في تكوين الاتجاهات تأتي في مقدمتها البيئة، الأسرة، المدرسة، المجتمع (2) بعاداته و قيمه السائدة، و أن تراكم الاتجاهات في ذهن الفرد يساهم في التقليل من حريته و إبداعه باعتبارها بمثابة وصفات جاهزة يعتمد عليها الفرد ، مما يؤثر علي أنماط سلوكه ومن وجهة نظر الاخرى يمكن اعتبار هذا التراكم عاملاً مساعداً علي التنظيم و سرعة الاستجابة والاستقرار في السلوك .

و تتناسب قوة الضغط مع زيادة التأثير علي الفرد تناسباً طردياً، إذ كلما اقتربت الجماعة الأولية "الأسرة" و الجماعة الثانوية " جماعة الدين أو المذاهب السياسية " (3) من حياة الفرد

(1) المرجع السابق . ص - 17

(2) توفيق مرعي و آخرون . الميسر في علم النفس الاجتماعي . عمان : دار الفرقان للنشر و التوزيع . ب . ت . 1984م . ص - 125.

(3) عبد الرحمن محمد عيسوي . مرجع سابق . ص 157

يزداد تأثيرها بحيث تقوده فيما بعد إلي أن يسلك سلوكاً يرضي المجتمع ، " وفي هذه الحالة فإن الجماعة الأولية بمثابة " شبكة الاتصال " التي عن طريقها يبني الفرد الكثير من اتجاهاته وأرائه (4) .

طرق تغيير الاتجاهات :

قد حدد علماء النفس الاجتماعي عدة طرق لتغيير الاتجاهات هي :

1. تغيير الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها الفرد : فهي تمثل شبكة اتصال بالنسبة للفرد و عن طريقها يحدد الكثير من اتجاهاته و آرائه ، أنها مهمة جداً في العالم الذي يتحول إلي عالم غير شخصي .
2. إحداث نقلة موضوعية في مجريات واقع الفرد من النواحي المختلفة .
3. إلزام الفرد بإجراءات معينة من شأنها أن تغيير في سلوكه .
4. كشف الثغرات الموجودة في الاتجاه و نشرها و تضخيمها .
5. الاتصال المباشر مع جمهور الاتجاه و محاورتهم من أجل إقناعهم بضرورة تعديل أو تغيير اتجاههم .
- 6 . طريقة قرار الجماعة : في حالة وجود انتماء قوي للفرد بجماعته المتأثرة جداً باتجاه الجديد ، نري وجود تناسب طردي بين استمرار مكانة الفرد في الجماعة و التزامه بتحقيق هذا الاتجاه ، ويكون قرار الجماعة من أهم الضغوط .

(4) غريب محمد سيد أحمد . المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية . ب . ت . 1989م . ص - 25 .

7 . طريقة لعب الأدوار: و نذكر منها تجربة أجراها الباحث الأمريكي أليرن " Ellyn " (1) حيث طلب من بعض المدخنين أن يلعبوا دور غير المدخنين لإقناع الآخرين بالإقلاع عن التدخين، وكانت النتيجة أن تمكن 46% من الذين مثلوا الدور الإقلاع عن التدخين ، نستطيع القيام بتجارب أخرى لكن بشرط أن لا يعرف المبحوثين أنهم مستهدفون .

8 . طريقة جر القدم : و ذلك بإقناع المبحوث أو الفرد المطلوب تغيير اتجاهه أن يقوم بعمل معين في ظاهره بسيط و يتضمن اختلاف قليل عما يؤمن به المبحوث من اتجاهات و إذا نجح الباحث في تحقيق المرحلة الأولى فإن ذلك يعني تحطيم الدفاعات أو القوي المناهضة للتغيير و يصبح المبحوث مستعداً لتقديم الخطوة الثانية ، و بذلك يجد المبحوث بأنه بعيداً عن الاتجاه الأصلي و يصعب عليه التراجع فيضرب إلي اتخاذ موقفاً دفاعياً باتجاه الموقف الجديد .

تكتيكات تغيير الاتجاهات :

هناك مجموعة من الوسائل جاء بها فرويد " Froud " و أطلق عليها " الحيل العقلية " و التي تعمل في مجال اللاشعور نظراً لكون هذه الطرق تساهم في الإقناع و تغيير الاتجاهات و هي تعمل بالية معينة وفقاً لسياقات محددة تسمى بـ " تكتيكات تغيير الاتجاهات " وهي كما يلي :

1. التبرير: Rationalization:

يتم تبرير أي حالة من حالات الفشل أو الإحباط من خلال إخفاء الدوافع الحقيقية ، مثلاً في حالة صدور توجيه مفاجئ من جهة عليا الي محطة التلفزيون بإيقاف عرض فليم أو برنامج معين ، فعلي المسؤول التنفيذي تبرير ذلك الانقطاع أمام الجمهور كأن يعلن عن حدوث خلل فني و غيره .

(1) توفيق مرعي و آخرون.الميسر في علم النفس الاجتماعي. المرجع السابق . ص 178

2. الإزاحة: Displacement

في هذه الطريقة يستبدل الحديث عن موضوع الإتجاه الحقيقي بموضوع آخر توجه إليه نفس الملاحظات المحددة و الموجهي للإتجاه الحقيقي ، مثل ما نري في الشعارات التي ترفعها الإمبريالية مثل : حقوق الانسان ،حرية التعبير، و غيرها الكثيرو لكنها تخفي وراها نوايا عدوانية هدفها الاستغلال و ليس مصلحة الشعب .

3. الإسقاط : Projection

يؤكد فرويد : بأن تماسك الجماعة ووحدتها يزدادان عن طريق إسقاط كل دوافع الشر الي موضوع خارج الجماعة نفسها "1" ، و يعتبر الإسقاط وسيلة لتصديق المشاعر من موضوع داخلي الي آخر خارجي .

وعلي سبيل المثال نذكر حالة عدم الاستقرار في اوضاع إيران السياسية ، الاقتصادية ،الاجتماعية و الدينية بعد رحيل الشاه مما جعل الحكومة الاسلامية الجديدة تعمل علي إشعال فتيل الحرب مع العراق و المناداة بتصدير الثورة الاسلامية .

4. التعويض : Compensation

في حالة فشل الفرد في تحقيق هدف معين ضمن إتجاه معين فإنه يتحول الي تحقيق هدف آخر ضمن إتجاه آخر يكون هدفه التعويض .

5. التقمص أو التوحد : Identification

حيث يمكن لوسائل الاتصال أن تكون إتجاهات يتوحد خلالها الأشخاص مع القادة ، الاحزاب و الدولة بشرط إن لم يكن لديهم شعور مضاد ،حيث يخاطب القائد الجماهير أو

"1" عبد الرحمن محمد عيساوي . دراسات في علم النفس الاجتماعي . مرجع سابق . ص . 180

اتباعه بلفظ " أبنائي ، أولادي ... الخ " و يشار له بتسميات مثل الأب وقد يحصل أكثر من ذلك عندما تطلق أسماء القادة علي الولادات الجديدة .

6. الامتثال : Conformity

تتمثل هذه الطريقة بتلبية رغبة الفرد في أن يكون مثل الآخرين أو يتشبه بهم ، علي الرغم من وجود الكثير من الأفراد الذين يرفضون الامتثال الا أن هناك من يرغب فيه لأنه يراي فيه السلامة و الأمن .

7. الإيحاء : Suggestibility

يعتبر الإيحاء من الأسلحة المهمة لرجل الاتصال و العلاقات العامة في تغيير الاتجاهات خاصة إذا ما كان المصدر الذي يصدر الإيحاء عنه " بشكل مباشر أو غير مباشر " ذو مكانة و حظوة فإن ذلك يلعب دوراً فعالاً في تحديد الإتجاه .

أنواع تغيير الإتجاهات :

ما يقصد بتغيير الاتجاهات بشكل عام هو تغيير مسار الإجاه الموجود فعلاً تغييراً كلياً من الجانب السلبي إلي الجانب الإيجابي أو بالعكس ، ويطلق علي هذا النوع بالتغيير الكلي ، أما النوع الآخر فهو يقتصر علي التقليل من قوة الإتجاه أو من كميته و يسمى هذا بالتغيير الجزئي، و يصطلح عل كل التغيرين بتغيير الاتجاه المناقض و ذلك لان إتجاه التغيير هو نحو الإشارة المعاكسة للإتجاه الأصلي أو هو تغيير نحو الطرف المقابل أو النقيض لمسار الإتجاه .

و للمثال علي ذلك الجهود التي تبذلها بعض دول العالم الثالث من خلال إعداد و تقديم برامج تربية و علمية و صحية و غيرها في وسائل إتصالها بهدف رفع مستوي المواطنين في هذه المجالات و هذا يعني تغيير إتجاه بعض المواطنين تغييراً مناقضاً لاتجاهاتهم السابقة .¹

أما النوع الرئيسي هو ما يصطلح عليه " بالتغيير المطابق " ، وقد جاءت لفظة مطابق من تطابق اتجاه التغيير مع إشارة الاتجاه الأصلي و هذا النوع هو لتعزيز الاتجاه سلباً أو إيجاباً ، فمثلاً إذا كان رأي جماعة ما تنوي القيام بحملة إعلامية لتهيئة الأذهان لموضوع معين و توفير مستلزمات النجاح لهذه الحملة فإن التغيير المطابق يكون بتعزيز هذا الرأي و كسب المناصرين له.

أهداف تكوين و تغيير الإتجاهات :

يري الدكتور . أبو بكر حسنين أن الأهداف تتحدد في ثلاثة مستويات هي "1":

1. الهدف العام :

إن مهمة تكوين الاتجاهات و تغييرها تعتمد بشكل أساس علي تهقيق الأهداف ضمن المستوي الإستراتيجي استناداً إلي فلسفة الدولة " المصدر" في تنظيم المجتمع و تحسين أحواله و المساهمة في إحداث المقصود علي وفق متطلبات الواقع و لطلافاً من ظروف الظروف الموضوعية و الذاتية المحيطة بالموضوع .

و يتضمن هذا الهدف مهمة تحجيم الاتجاهات الوافدة من الدول العظمي التي تبتث آراءها و فلسفتها الي الدولة النامية و العاجزة عن مثل هذه الرسائل لضعف قدرتها التكنولوجية و تكوين اتجاهات داخلية لتحسين الجماهير في الداخل .

¹ لندال دافيدوف . مدخل علم النفس . ترجمة . سيد الطواب و أحرون . بغداد : منشورات مكتبة التحرير . ط1 . بدون تاريخ . 776
¹ أبو بكر أبو حسنين . طريقة الخدمة الإجتماعية في تنظيم المجتمع . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . بدون طبعة وتاريخ . ص 316

2. الأهداف الفرعية :

تعتبر من الوسائل المهمة لتحقيق الهدف العام و تدعيم طرق تكوين و تغيير الإتجاهات ، و تتحقق هذه الأهداف من خلال الممارسة بتوفير المناخ المناسب للتغيير و إثارة الوعي ، تنظيم الرأي العام ، تعديل و تغيير القيم و المواقف ، تنمية روح الولاء و الانتماء للوطن و الشعب و القيادة .

3. الاهداف الجزئية :

و تشمل جمع الحقائق و المعلومات الضرورية للتخطيط و التنفيذ و إبتكار و تطوير و تعديل برامج تكوين و تغيير الاتجاهات "1" ، كما تشمل مهمة تحسين مستوى أداء وسائل الاتصال و الارتقاء بمستوي كفاءتها من حيث الشكل و المضمون و الأجهزة المستخدمة ، تقوية الروابط و تحسين العلاقات من خلال التنسيق بين التنظيمات و الجماعات و الأفراد العاملين في هذه البرامج ، و يمثل الجانب الآخر للأهداف الجزئية تثقيف المتلقين " الجمهور " و زيادة وعيهم بالنسبة لموضوع الاتجاه من أجل تشجيع الجماهير علي المساهمة و المساندة لأنشطة تكوين و تغيير الاتجاهات .

و يعتبر تحقيق الأهداف الجزئية هو الاساس العلمي لتحقيق الأهداف الفرعية و أن النجاح فيهما هو الاساس لتحقيق الهدف العام باعتبارهما يحتلان المركز الرئيس لتحقيق الهدف العام.

و ينفذ المصدر " المرسل " إجراءات تكوين و تعديل الإتجاهات أو تغييرها بواسطة عنصرين أساسيين، أولهما وضوح الرسالة و ثانيهما في مؤازرتها من أجل تحقيق أهدافها و التي يمكن حصرها بثلاثة مسارات كما يلي :

"1" زهير توفيق حسن صفو . دور وسائل الإتصال في تكوين الإتجاهات و تغييرها . مرجع سابق . ص. 29

1. إحداث التوازن في قوة الاتجاه .

2. تعزيز قوة الاتجاه .

3. إحداث الخلل في قوة الاتجاه علي نحو يؤدي إلي تغيير مساره .

أهمية وسائل الإتصال في تكوين و تغيير الإتجاهات :

في سبيل " تغيير الاتجاهات " تمت الاستفادة من وسائل الاتصال المختلفة استفادة قصوي سواء في الدول المتقدمة أو النامية، و مثال ذلك تكفي الإشارة إلي الدور المؤثر الذي تلعبه وسائل الاتصال في الانتخابات الرئاسية الأمريكية بشكل ساهم لأكثر من مرة في إفسال المرشح الرئاسي أو إقصاء الرئيس الفعلي ، و لنا في فضيحة "ووترجيت " مع الرئيس الأمريكي نيكسون خير دليل لا يختلف الأمر عن ذلك كثيراً في الدول الأوروبية و بعض دول العالم الثالث.

و نظراً لأهمية وسائل الاتصال في عملية تغيير الاتجاهات و المواقف و الميول تسعى الحكومات سواء في الدول المتقدمة أو النامية لاستخدام هذه الوسائل من أجل تغيير الاتجاهات علي الصعيدين الداخلي و الخارجي ، كذلك من أجل تكوين رأي عام وطني و عالمي مؤيد لأفكارها و خططها و إجراءاتها .

يقوم دور وسائل الاتصال الجماهيري في عملية تكوين أو تغيير الاتجاهات سواء كان ذلك بين الجماعات أو الدول أو الثقافات علي أساس الصفة المشتركة بين أنساق اتصالية تحتية أصغر تعمل مع بعضها البعض و تشترك في إحداث الأثر، و تتركب هذه الأنساق التحتية من أنساق تحتية أصغر تتركب بدورها من وحدات اجتماعية أصغر ، يعتبر الفرد وحدتها الأساسية.

و من خلال العمليات الاتصالية أو الإعلامية في نطاق هذا النسق الشامل تنشأ الآراء التي يكونها الفرد ازاء العالم الذي يحيا فيه و تستمد عناصر دوامها أو تغييرها "1" .

تتاولت الباحثة في هذا المبحث تعريف الاتجاه و خصائصه و أشكاله ، عناصر و أساليب تكوين الاتجاهات ، طرق و تكتيكات تغيير الاتجاهات ، أنواع وأهداف تكوين وتغييرالاتجاهات وأهمية وسائل الاتصال في تكوين الاتجاهات و تغييرها .

تري الباحثة إذا اهتم المنتجون ببرامج التنمية بدراسة اتجاهات المستمعين لاستطاعوا تحقيق أهداف هذه البرامج و بالتالي تحقيق التنمية الشاملة و الاستفادة لكل أفراد المجتمع و خاصة المرأة.

"1" إسماعيل علي سعد .الاتصال و الرأي العام " مبحث في القوة و الإيدولوجية " القاهرة : دار المعرفة الجامعية . 1989م. ب ط. ص.45

المبحث الثالث

نشأة إذاعة أم درمان وتطورها

المبحث الثالث

نشأة إذاعة أم درمان وتطورها

تناولت الباحثة في هذا المبحث الإذاعة السودانية " النشأة ومراحل تطورها، برامج المنوعات : مفهوم برامج المنوعات، اتجاهات تحديد مفهوم المنوعات ، السمات الأساسية لبرامج المنوعات، برامج المنوعات بالإذاعة أم درمان ، و لمحة عن برنامج صالون حواء بالإذاعة أم درمان .

نشأة إذاعة أم درمان و تطورها :

أنشئت إذاعة أم درمان في العام 1940م¹، و بدأت إرسالها في أبريل من نفس العام ،و كان الهدف من إنشائها إذاعة اخبار الحرب العالمية الثانية ، وكان الإرسال يمتد لنصف ساعة عبارة عن غناء و أخبار لخدمة أغراض المستعمر و قد مرت الإذاعة بثلاثة مراحل هي :

المرحلة الأولى :

فكر الإنجليز في إنشاء إذاعة تبث أخبار الحرب و الدعاية لدول الحلفاء ضد دول المحور ، وبدأت بالتجارب من البواخر النيلية عن طريق أجهزة الإرسال و أقيمت المحطة الإذاعية في أم درمان .

المرحلة الثانية :

خصصت غرفة في مبني البوستة " أم درمان " لبث الأخبار و الدعاية للحرب عبر مكبرات الصوت المباشرة ، والتمويل لها يتم من مال الحلفاء خلال مدي الإرسال .

المرحلة الثالثة :

بداية البث علي المحطات عبر الأثير : بعد الاستقلال هدفت الإذاعة إلي التغيير الاجتماعي و خلق شعور بالانتماء ، وقد غير إنشاء الإذاعة نمط الحياة سياسياً ، اقتصادياً ،

¹ وزارة الثقافة والإعلام . إدارة التوثيق . معلومات أساسية عن هيئات الوزارة . بدون تأريخ

اجتماعياً و ثقافياً ، و اورث الفنون و التأريخ و التراث مما يشكل عصب الحياة الفكرية
السودانية المعاصرة .

البداية الحقيقية للإذاعة كانت من مكتب الاتصال العام وهو الموقع الحالي لبنك المزارع " جوار البرلمان سابقاً " و المبني مكون من طابقين ، و كانت الإذاعة علي الطابق الأرضي داخل غرفة صغيرة ، يشرف عليها ضابط الاتصال التابع للسكرتير الإداري ، و يتم إعداد المواد الإذاعية و تحمل داخل حقيبة إلي أم درمان ليتم بثها ، و كان المصدر الأساسي لأخبار إذاعة لندن، فيما بعد ظهرت أخبار الأقاليم الواردة من ضابط مكتب المأمور في الأقاليم الي مكتب الاصل، و كان المكتب ملاصقاً لمقهي كبير ، و قد كان شعار الإذاعة " مارشاً لفرقة شعبية من الفاشر، وهو نفس الشعار الذي عزفه الإنجليز و هم يدخلون الفاشر عندما تم القضاء علي السلطان " علي دينار العام 1916م .

و في نهاية العام 1940م نقلت الإدارة إلي الولاية، وقد نُقلت الي أم درمان ، لأنها منطقة " تجمع سكاني " و كانت البرامج حية علي الهواء ، و الاستديو عبارة عن غرفة جدارها مغطاة بالبطاطين لتعزل الصوت ، وكانت أجهزة الاستقبال " الراديو " قليلة و بعضها يوضع في المقاهي العامة ، أما أجهزة الإرسال التي وضعتها بريطانيا لتزيد من الوسائل الإعلامية لنصب المزيد من مكبرات الصوت في أماكن مختلفة و تحسين نوعية البرامج و إدخال مواد دينية لها تأثيرها ، كما ادخلت إلي جانب المواد العسكرية أغاني سودانية و كان البرنامج مختصاً من قبل الأيدلوجيين البريطانيين و المخابرات .

و كان البث مقسماً كالآتي "1" : (5) دقائق للتأوة ، (5) للأخبار و (5) للأغاني ، و كانت تبث أغاني سرور و حسن عطية ، وزادت مدة البث الي نصف ساعة كل ثلاثاء و خميس .

"1" سوسن دفع الله . بحث ماجستير غير منشور " الدراما الاجتماعية في الإذاعة السودانية و أثرها علي الأسرة 1994م - 2004م " جامعة السودان . كلية الدراما . 2005م - ص . 28

و في العام 1941م أصبحت الإذاعة تعمل ثلاث مرات في الأسبوع و علي مدي 50دقيقة ، و كان أغلب العاملين في الإذاعة من المتطوعيين ، ولم يكن هناك تعيين الا في العام 1942م عندما عين عبيد عبد النور ليكون مشرفاً و مسئولاً عن البرامج و أصبحت " هنا أم درمان " أشهر عبارة لما يمكن أن تسمعه الآذان .

كانت البرامج عبراذاعة أم درمان علي النحو التالي :

اسم البرنامج	الزمن المحدد للبدء	الزمن المحدد للإنتهاء
شعار المحطة	5,55	6,00
القرآن الكريم	6,00	6,05
الأخبار	6,05	6,20
الأغنية "سرور .حسن عطية"	6,20	6.28
الختام	6,28	6,30

و كانت هذه البرامج كلها حية، حيث يحضر المعني و معه الفرقة الموسيقية ليؤدوا الأغنية وسط ترحاب الناس وهم فرحون مستبشرون بإذاعتهم .¹

و في العام 1943م انتقلت الإذاعة إلي منزل في حي الهاشمام بأم درمان جوار مدرسة بيت الأمانة جنوب مسجد الخليفة ليكون مقراً مؤقتاً لها ، و كان المنزل المؤجر عبارة عن " ثلاثة غرفة و صالة"واحدة منها مكتباً خاصاً بالأخبار، والثانية مكتباً لحفظ المواد و الأرشيف ، الثالثة كانتى بمثابة مكتب للعاملين ، و رغماً عن تواضع ذلك المنزل الا أنه كان أفضل بكثير

¹"مجلة الدراسات الإستراتيجية ، الخرطوم ، أكتوبر 1996م. ص 19.

من موقعها السابق بمباني البوستة ، و قد لعبت ظروف الموقع و قيمة الإيجار دوراً في اختيار هذا المكان الجديد الذي يتوسط الحي ، و كان معظم العمل اليومي يتم من داخله.

و كان مراقب الإذاعة ضابط إتصال بريطاني و هو مستر " فنش دوسون " Vinsh Doson " و قد صدر , قرار حكومي بتعيينه مديراً للإذاعة في أبريل 1945م، إلي جانب بعض السودانين .²

أما عن إنتقال الإذاعة الي موقعها الحالي فقال الأستاذ :علي شمو :³

" لا أذكر اليوم و لا الشهر الذي أنتقلنا فيه من الإذاعة القديمة الي الإذاعة الجديدة ، فقد طال الأمر و انقضي علي ذلك نصف قرن من الزمان ، ولكنني ما زلت أذكر جيداً أن الرحيل قد حدث في العام 1957م، و قد سبقته إرهابات تمثلت في إعداد المكاتب و نقل بعض المعدات بالرغم من قلتها تدريجياً إلي الموقع الجديد، حيث بنيت أحدث الأستديوهات الواسعة و جلبت لها أجهزة و زودت المكاتب و الأقسام المختلفة بالأثاثات التي غيرت وجه الإذاعة تغييراً جذرياً "،¹ تطل المباني التي انتقلت إليها الإذاعة علي نهر النيل العظيم " .

أستديوهات الإذاعة :

بنيت داخل الإذاعة عند افتتاحها أربعة أستديوهات كبيرة، كانت تكفي آنذاك لتلبية متطلبات العمل من تسجيل و مونتاج و بث علي الهواء ، منها اثنان بحجم كبير تم تشغيلهما خصيصاً لتسجيل المواد الغنائية و الموسيقي و الدراما هما أستديو 'A' وأستديو "B" ، في حين ظل الأستديوهان الأخران و هما أستديو "C" " أستديو "E" يعملان بشكل منتظم في

² عوض إبراهيم عوض . الإذاعة السودانية في نصف قرن ، الخرطوم : شركة بيت الخرطوم للطباعة و النشر . ط1. 2001م. ص 50.

³ علي محمد شمو . تجربتي مع الإذاعة . الخرطوم : مطبعة جامعة العلوم الطبية و التكنولوجيا . ط1. 2008م. ص . 79

¹ عوض إبراهيم عوض . الإذاعة السودانية في نصف قرن . مرجع سابق . ص . 55

خدمة البث الإذاعي المباشر أي نشرات الأخبار و الربط وغيره من من فقرات البرامج الحية
"1".

و في فبراير العام 1976م تم افتتاح أربعة أستديوهات إذاعية أطلق عليها أسماء " كرومة"، "سرور"، "عائشة الفلاتية" و " خليل فرح" و هي أسماء المطربين الأوائل الذين تعاملوا مع الإذاعة في بداياتها . فأستديو كرومة و أستديو خليل فرح من الأستديوهات الكبيرة نسبياً ، حيث تستخدمان للبرامج التي يؤمها الجماهير أو المسلسلات الإذاعية التي يشارك فيها عدد كبير من الممثلين ، إلي جانب الأغنيات التي يشارك فيها عدد من العازفين أعضاء الفرق الموسيقية الكبيرة "3".

أما أستديوهات سرور و الفلاتية فهما من الاستديوهات الصغيرة التي تستخدم في تسجيل البرامج الكلامية كالمقابلات و التعليقات والبرامج السياسية و الرياضية والأدبية و غيرها .
و في مايو العام 1977م تم افتتاح أربعة أستديوهات أخرى بالإذاعة أطلق عليها مجموعة الدوحة و هي : "1"

* **أستديو الدوحة** : وهو أخذ من أسم العاصمة القطرية الدوحة تقديراً للمساعدات الفنية التي قدمتها للإذاعة السودانية .

* **أستديو خانجي** : مأخوذ من محمد عبد الرحمن الخانجي، رابع مدير للإذاعة .

* **أستديو السماني** : مأخوذ من اسم الشيخ السماني أحمد عالم أحد كبار المنشدين السودانيين الذين اثروا مكتبة الإذاعة بعشرات القصائد الدينية .

"1" . المرجع السابق . ص . 56

"3" المرجع السابق . ص . 57

"1" . المرجع السابق . ص . 58

* أستديو محمد بابكر : مأحوذ من اسم الشيخ محمد بابكر أحد أكبر قارئ القرآن الكريم بالإذاعة .

و بافتتاح تلك المجموعة من الأستديوهات " مجموعة الدوحة " أصبح لدي الإذاعة عدد لا يستهان به من الأستديوات الجيدة ، بلغ عددها الأثني عشر ، و استطاعت الإذاعة أن تقدم خدمة إذاعية أفضل ، تمثلت في تطوير أساليب الإخراج و المونتاج و التسجيل ، و أتاحت فرصاً أكبر للإعداد و تجويد الأداء .

أما أستديوهات الإذاعة الحالية فقد صممت علي أحدث الأساليب ، و جلبت لها معدات حديثة من " ألمانيا ، هولندا و اليابان " فضلاً عن الأجهزة " البريطانية " التي كانت تستخدم في الماضي و هي أجهزة شركة " ماركوني " " Marconi " .

ساعات البث الإذاعي :

ساعات البث الإذاعي فقد بدأت بنصف ساعة يومياً في بدايات الإذاعة ثم خمسين دقيقة ثم ساعة ثم تطورات إلي أربع ساعات الإربعاً ، كانت هذه الساعات الاربع توزع كالآتي : من الساعة السادسة و النصف حتي التاسعة و النصف مساءً ، ثم بعد ذلك تبدأ الخدمة الغنائية اليومية .

في العام 1956م أي بعد أستقلال السودان قفز حجم الإرسال الإذاعي إلي عشر ساعات و ربع ، فأصبحت الإذاعة تبدأ يومياً في الساعة السادسة صباحاً و تستمر حتي الثامنة إربعاً ، ثم توقف لتبدأ عند الساعة الثانية بعد الظهر ، و تستمر حتي الثالثة ، ثم تبدأ مرة أخرى في الرابعة عصراً و تستمر حتي السادسة مساءً و من السادسة و النصف حتي الحادية عشرة ليلاً

، بعد ذلك صدر قرار من وزارة الاستعلامات و العمل و إدارة الإذاعة بأن تزداد الفترة الصباحية لتنتهي في العاشرة صباحاً بدلاً عن الثامنة الإربعاً .

في شهر مارس العام 1962م وصلت ساعات الإرسال الإذاعي إلي سبع عشرة ساعة تبدأ في السادسة صباحاً و تنتهي في الحادية عشرة ليلاً، ثم بعد ذلك اضيفت ساعة أخري لبرامج الإذاعة لينتهي الإرسال في الثانية عشرة منتصف الليل .

استمر ذلك الحال الي مطلع العام 1990م حيث أضافت الإذاعة ساعة صباحية أخري ليبدأ الإرسال في الخامسة صباحاً و يستمر إلي منتصف الليل .

في فبراير العام 1995م فقد صدر قرار لأول مرة في تأريخ الإذاعة بأن يكون الإرسال لمدة أربع و عشرين ساعة بلا إنقطاع ، و كان ذلك خلال شهر رمضان ، حيث استمرت التجربة طوال الشهر ووجدت قبولاً بين أوساط المستمعين ، الا أن الإرسال عاد لينتهي مرة أخري عند الواحدة صباحاً¹، و الآن الإذاعة تبث برامجها علي مدار الساعة .

الإدارات الرئيسية و المتخصصة بالإذاعة :

أنشأت الإذاعة السودانية عدداً من الإدارات و الأقسام الرئيسية و المتخصصة ، مهمتها إعداد و إنتاج البرامج المختلفة ، و كل قسم من هذه الأقسام و الإدارات تقع عليه مسؤولية إعداد الهيكل التابع له ، و تنسيق المواد الإذاعية التي تعد تحت إشرافه ، وهي :

* إدارة البرنامج العام .

* إدارة الإذاعات الموجهة و الإقليمية و المتخصصة .

* إدارة الشؤون الفنية والهندسية .

* إدارة الشؤون المالية والإدارية .

أما الإدارات المتخصصة فهي :

* إدارة الأخبار و السياسة .

* إدارة الموسيقى .

* إدارة التدريب .

* إدارة البحوث و الإحصاء الإذاعي .

* إدارة المتابعة.

* إدارة التوثيق و المعلومات .

* إدارة الإنتاج و الإستثمار.

* إدارة الخدمات الإنتاجية.

* إدارة المكتبات .

أول إنتقال لمايكرفون الإذاعة خارج الإستديو "1":

خرج مايكرفون الإذاعة السودانية لأول مرة خارج الإستديو في تأريخ الإذاعة عام 1951م لينقل مباراة في كرة القدم من دار الرياضة بأم درمان ، و كان ذلك الأمر حدثاً تاريخياً كبيراً، حيث تمكن المستمعون لأول مرة من متابعة مباراة كاملة لكرة القدم من بيوتهم أو من خلال

الراديوهات الضخمة المنتشرة في معظم الأندية و المقاهي بمختلف بقاع السودان ، و انطلق صوت الإذاعة من ذلك التاريخ لينقل العديد من المباريات الهامة ، و كان أول من أذاع تلك المباريات هو الأستاذ الإذاعي " طه حمدتو " و قد ظلت الإذاعات الخارجية مقصورة طوال ذلك العام و الذي يليه علي نقل المباريات.

و في العام 1953م شرعت الإذاعة بصورة رسمية في نقل كثير من المناسبات الفنية ، الرياضية، السياسية و الدينية الي مستمعيها، و عندما أعلن استقلال السودان في الأول من يناير 1956م إنتقل مايكرفون الإذاعة الي ساحة القصر الجمهوري بالخرطوم ، و أذاع كل وقائع ذلك الإحتفال القومي الكبير علي الهواء ، و في نفس اليوم إنتقل المايكرفون الي دار الرياضة بأمر درمان و نقل مباراة في كرة القدم أقيمت بمناسبة الإستقلال .

أول إنتقال لمايكرفون الإذاعة خارج العاصمة "1" :

كان أول إنتقال لمايكرفون الإذاعة خارج العاصمة الي مدينة "عطبرة " و ذلك في أول ديسمبر عام 1958م، لنقل حفل غنائي ساهر شارك فيه عدد من كبار الفنانين، و في نفس الفترة أنتقل المايكرفون الي مدينة " الأبيض " لنقل مباراة في كرة القدم أذاعها الأستاذ " علي شمو "

و كان أول إنتقال لمايكرفون الإذاعة خارج السودان هو في يوم 12نوفمبرالعام 1956م "2"، حيث انتقل المايكرفون في ذلك اليوم لنقل جلسة الأمم المتحدة التي رشح فيها السودان عضواً بالجمعية العامة للأمم المتحدة .

التطور الإداري للإذاعة السودانية"3":

"1" عوض إبراهيم عوض . الإذاعة السودانية في نصف قرن . المرجع السابق . ص 155

"2" عوض إبراهيم عوض . المرجع السابق . ص . 156

في العام 1940م و هو العام الذي نشأت فيه الإذاعة ، لم يكن لها مدير رسمي يضع السياسات ، أو يقرر في الأمور الإدارية اليومية ، انما كان كل شيئاً يتم عن طريق مكتب الاتصال العام ، و رغماً عن وجود مقر الإذاعة الرئيس في أم درمان إلا أن إدارتها كانت في الخرطوم ، حيث إن مكتب الإدارة و الرئاسة و بقية المكاتب الحكومية كلها كانت في مدينة الخرطوم .

انتظم الشكل الإداري للإذاعة بعض الشيء بعد استقالة مستر " فنش دوسون " المدير البريطاني و تولى الأستاذ " متولي عيد " مقاليد الإدارة، و كانت تلك هي البداية الحقيقية لإدارة الإذاعة و تأطير مسارها في ظل إدارتها الجديدة، بالطبع حتي في تلك المرحلة التي آلت فيها الإدارة للسودانيين ، لم تكن الإدارة حرة و طليقة في تنفيذ كل ما تراه من مقترحات و اراء، و أما كانت تنفذ سياسة عليا تملئها عليها الإدارة البريطانية ، و قد ظهرت بوادر التغيير الواضحة بعد الاستقلال في يناير العام 1956م . بعد إنقلاب 17 نوفمبر العام 1958م الذي جاء بعدد من العسكريين للمناصب المدنية و منها منصب مدير الإذاعة ،

و في فبراير العام 1981م كانت فكرة قيام هيئة قومية للإذاعة والتلفزيون قد راقت للحكومة ، و إكتملت الدراسات حول ذلك المشروع و صدر في يوم 19 سبتمبر العام 1982م ، أول قانون لهيئة قومية للإذاعة و التلفزيون بجمهورية السودان ، و في العام 1992م صدر قرار ينص علي أن تصبح الإذاعة السودانية هيئة مستقلة .

ادرك المسئولون عن إذاعة أم درمان منذ الوهلة الأولى انها الوسيلة الأنجح والأفضل لتوصيل المادة الإعلامية لابناء السودان المنتشرين في مساحته العريضة، وقررت إدارة الإذاعة إنشاء خدمات متخصصة لقطاعات معينة من المستمعين، تكون بعضها من داخل أستديوهات

الإذاعة بأمر درمان، و بعضها من أقاليم السودان المختلفة ، و قد وجهت كل إذاعة منها لتحقيق أهداف معينة تختلف باختلاف الخدمة ذاتها ، وواكب تلك الخدمات نشأة الإذاعة ، و جاء بعضها لاحقاً في فترات مختلفة كنتيجة للتطورات العديدة التي طرأت علي العمل الإذاعي، وهي:

الإذاعات الموجهة "1":

• البرنامج الإنجليزي :

بدأ في 10 يناير العام 1942م ، وتطور إلي أن افردت له في العام 1990م ، ساعات بث خاصة علي موجة قصيرة مستقلة .

• البرنامج الفرنسي:

في أغسطس العام 1965م قامت الإذاعة بإعداد برنامج باللغة الفرنسية ، توقف في منتصفالعام 1969م توقف ، ثم عاد مرة أخرى في العام 1989م أقوى و أكبر مما كان .

• البرنامج السواحلي :بدأت الإذاعة موجهة إلي شعوب شرق ووسط أفريقيا في مطلع العام 1993م .

• إذاعة الوحدة الوطنية :

بدأ إرسالها في الحادي عشر من شهر أكتوبر عام 1976م .

وهناك بعض الإذاعات الموجهه وهي :إذاعة صوت الأمة السودانية ،البرنامج الموجه للصومال ، ركن الجنوب و صوت الثورة الإرتيرية .

الإذاعات المتخصصة "1":

هناك خدمات قدمتها الإذاعة السودانية خلال مسيرتها تندرج تحت إطار الخدمات

المتخصصة وهي :

- **إذاعة القرآن الكريم :**

تم افتتاح إذاعة القرآن الكريم في أول أكتوبر 1970م ، وهي تقدم قراءات متعددة للقرآن

الكريم و تفسير للآيات و دراسات في السنة و الأحاديث النبوية .

- **إذاعة البرنامج الثاني :**

تقوم فلسفة هذه الإذاعة علي تقديم خدمات برمجية متخصصة ، في موضوعات الفكر ،

الثقافة ، العلوم ، التكنولوجيا و علوم الحضارة ، وهي خدمة إذاعية تقوم علي الاستقطاب

الإستراتيجي لعلماء و باحثين و مفكري و أدباء السودان.

- **إذاعة وادي النيل :**

تقوم إذاعة وادي النيل علي فلسفة تخدم شطري وادي النيل و إبراز العلاقات الحضارية

عبر التاريخ ، وقد بدأ العمل بها في العام 1984م، تبث برامجها من أستديوهات إذاعة

صوت العرب بالقاهرة ، وتتم إدارتها بالتناوب من القاهرة و الخرطوم.

الإذاعات الولائية "1":

نسبة لاتساع مساحة السودان و خصوصية كل إقليم و تمتعه بموروثات ثقافية تختلف عن

غيره ، الي جانب بعد المسافات الذي يصعب معه وصول الإذاعة الأم إلي كل تلك المناطق ،

قد تم إنشاء عدة إذاعات إقليمية " ولائية " هي :

- إذاعة " صوت السلام جوبا " بدأت في العام 1962م.

- إذاعة " نيالا" بولاية جنوب دارفور، بدأت في 1983 العام.

- إذاعة " الأبيض " ولاية شمال كردفان، بدأت في 17 فبراير العام 1984م.

- إذاعة " ود مدني " بولاية الجزيرة ، بدأت في العام 1986م.
- إذاعة " عطبرة " بولاية نهر النيل، بدأت في العام 1986م
- إذاعة " كسلا " بولاية كسلا، بدأت في العام 1987م.
- إذاعة " دنقلا " بالولاية الشمالية، بدأت في عام 1990م.
- إذاعة " صوت السلام من ملكال " بدأت في العام 1990م.
- إذاعة " ولاية الخرطوم " بدأت في 30 يونيو العام 1991م.
- إذاعة " الفاشر " بولاية شمال دارفور بدأت في العام 1992م.
- إذاعة " واو " بدأت في 15 يناير العام 1993م.
- إذاعة " وادي حلفا " بالولاية الشمالية بدأت في العام 1993م.
- إذاعة " الجنينة " بولاية غرب دار فور، بدأت في العام 1993م.
- إذاعة " بورتسودان " بولاية البحر الأحمر، بدأت في العام 1994م.
- إذاعة " كادقلي " بولاية جنوب كردفان، بدأت في العام 1994م.
- إذاعة " الدمازين " بدأت في العام 1994م.
- إذاعة " القضارف " بولاية القضارف، بدأت في العام 1995م.
- إذاعة " الفولة " غرب كردفان بدأت في العام 1995م.

المديرين الذين تعاقبوا علي إدارة الإذاعة "1":

* مستر / فنش دوسون " بريطاني "

* السيد / متولي عيد .

* السيد / محمود الفكي

- * السيد / محمد عبد الرحمن الخانجي
- * السيد / خاطر أبو بكر.
- * السيد / الصنغ التاج حمد.
- * السيد / متولي عيد " للمرة الثانية "
- * السيد / أبو عاقلة يوسف.
- * السيد / محمد صالح فهمي.
- * السيد / طه عبد الرحمن .
- * السيد / محمد العبد.
- * السيد / أحمد عبد الله العمرابي.
- * السيد / عبد الواحد عبد الله.
- * السيد / التجاني الطيب.
- * السيد / محمد خوجلي صالحين.
- * السيد / محمود أبو العزائم.
- * السيد / محمد سليمان محمد بشير .
- * السيد / صالح محمد صالح .

الذين تولوا منصب مدير عام الهيئة القومية للإذاعة :

- * السيد / الخاتم عبد الله محمد .
- * السيد / حديد الطيب السراج.
- * السيد / صلاح الدين الفاضل أرسد.
- * السيد / عوض جادين.
- * السيد / حاتم سليمان.

* السيد / معتصم فضل عبد القادر .

تناولت الباحثة في هذا القسم نشأة إذاعة أم درمان وتطورها بإداراتها المختلفة " البرنامج العام ، الإذاعات اللوائية ، الموجهة و المتخصصة " و برامجها المختلفة ، و التطور في بناء الأستديوهات و المنشآت المختلفة.

برامج المنوعات :

ولما كانت برامج المنوعات تقترن بالترفيه أو التسلية Entertainment ، فإن الفهم الصحيح لبرامج المنوعات، يتطلب الإحاطة بالجوانب الأساسية لإطارها الأوسع ، وهو الترفيه خاصة في ضوء هذا الإقبال الجماهيري الهائل على المواد الترفيهية في الإذاعة وغيرها من وسائل الاتصال المختلفة.¹

تعريف برامج المنوعات:

برامج المنوعات هي: " طائفة من البرامج يدخل في بنائها الكلام والموسيقى والغناء بجميع أشكالهم بحيث يتشكل منها مادة تسلية المستمع والترفيه، ووان كان هذا لا يمنع من أن تحمل برامج المنوعات إلى المستمع بعض المعلومات والفوائد العامة ممزوجة بالتسلية والترفيه " ².

وهناك تعريف يركز على الجانب الإنساني والمواقف الاجتماعية التي تعكسها برامج المنوعات، وهو: " إن برامج المنوعات عبارة من مواقف إنسانية ضاحكة تحمل في طياتها مضامين اجتماعية وثقافية تهدف إلى إمتاع المستمعين حسيًا وذهنيًا " ³.

¹ "بركات عبد العزيز . اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية " أصول الإحتراف و مهارات التطبيق " القاهرة : دار الكتاب الحديث . ط1. 2000م.ص245.

² "عبد المجيد شكري . فنون الراديو في متغيرات العصر . القاهرة : الإعلاميون العرب . بدون طبعة . 1991م. ص 130

³ "عوض أمين عباس . فنون الإعلام الإذاعي . الخرطوم : مطبعة وزارة الثقافة و الإعلام . بدون طبعة . 1981م. ص . 13

من خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد برنامج المنوعات في الإذاعة بأنه: " برنامج خفيف المضمون، ترفيهي الهدف بالدرجة الأولى، يتكون من عدة فقرات متنوعة تربطها وحدة فنية مميزة " .

الإتجاهات الأساسية لتحديد مفهوم المنوعات :

أولاً: الترفيه كإطار عام لبرامج المنوعات:

الاتجاه الأول:

ينصب علي آليات وأساليب الترفيه، من ذلك هذا المفهوم الذي نكرته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، عندما تطرقت إلى وظائف الاتصال في النظام الاجتماعي، حيث يذكر تقرير اللجنة بأن الترفيه يتمثل في: إذاعة التمثيليات الروائية، الرقص، الفن، الأدب، الموسيقى، المسرحيات الفكاهية، الرياضة والألعاب ... إلخ، من خلال العلامات والرموز والأصوات والصور بهدف الترفيه والامتعاع على الصعيد الشخصي والجماعي¹، وأن الترفيه يمكن أن يكون هدفاً ووظيفة من وظائف الاتصال في نفس الوقت".

الاتجاه الثاني:

ينظر إلى الترفيه من منظور محدود جداً، إذ بمعنى أصبح من منظور ضيق باعتبار أنه مقصود لذاته وكفى، فهو نشاط ذو هدف عاجل وليس نشاطاً من الممكن أن يؤثر في التكوين الثقافي للفرد.

¹"اليونسكو. أصوات متعددة و عالم واحد . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . ب ط . 1981م. ص.52

والترفيه هو: " الإعلام الذي يعطي الفرد الفرصة للتنفيس عن الانفعالات من خلال " إلهاء " المستمع عن مشكلاته وهمومه الخاصة ".²

الاتجاه الثالث:

ينظر إلى الترفيه كنشاط يقوم به الفرد، كما أنه لا يقيد الترفيه بالهدف العاجل فقط.

التعريف لكلمة "ترفيه" : من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية بأنه : " محاولة وسائل الاتصال التنفيس عن الجمهور المستهدف لإحداث تأثير معين، من خلال تحقيق حالة من الاستمتاع والإسترخاء لهذا الجمهور .

تمثل برامج المنوعات في الإذاعة العمود الفقري أو القلب الأساسي للوظيفة الترفيهية أو لتحقيق الأهداف الآجلة، الخاصة بالتعليم وإكساب المعارف والخبرات للجمهور، بل أن هذا هو التوجه الصائب في أساليب الممارسة ببرامج المنوعات حي في أكثر الدول التي يطغى فيها المضمون الترفيهي على سواه

ثانياً: الترفيه وتفضيلات الجمهور:

يمكن مناقشة أسباب تفضيل الجمهور للمادة الترفيهية من خلال العناصر التالية:

1. إحساس الجمهور بأن المادة الترفيهية تنتشلهم من الضغوط والتوترات المتزايدة نتيجة تعقد الظروف المعاصرة من مختلف جوانبها.

² محمد عبد القادر . دور الإعلام في التنمية . "سلسلة دراسات" رقم 1314. بغداد : دار الرشيد . ب ط . 1985م. ص. 25

2. هناك من يرى أن إختيار الجمهور للمادة الترفيهية، يرجع إلى ارتباط هذه المادة بالخبرات العاطفية، فهي ترتبط بالأحاسيس والذكريات الطيبة البعيدة عن النوازع العدوانية وبالتالي تمثل مصدراً للشعور بالمتعة لدى الفرد.

3. يجد الناس في الترفيه أحياناً وسيلة للهروب من مشاعر الإحساس بالنقص وفقدان الثقة بالنفس من خلال مطابقة أنفسهم مع الأشخاص الناجحين في القصص و الأفلام، وهذا يعطيهم إحساساً بأهمية أنفسهم نتيجة أنهم يشاركون الآخرين خيالياً حياتهم الطيبة وانتصاراتهم.

لهذه الأسباب وغيرها نجد أن قطاعات جماهيرية واسعة تفضل المواد الترفيهية عما سواها من المواد التي تقدمها وسائل الاتصال.

ثالثاً: برامج المنوعات تلتقي مع متطلبات الجمهور:

إذا كانت الجماهير لديها رغبة متزايدة في استخدام وسائل الاتصال لأغراض ترفيهية أساساً، فإنها تشبع هذه الرغبة بالتعرض للعديد من المواد الإذاعية مثل: الأغاني، الفكاهة، المادة الدرامية، المسابقات، والمواد الخفيفة. وتجد الجماهير في ما يسمى ببرامج المنوعات مزيجاً من ذلك كله.

السمات الأساسية لبرامج المنوعات:

1. إن برنامج المنوعات يتسم بأنه خفيف المضمون، وبصفة عامة تستوعب برامج المنوعات كل أنواع المضمون الخفيفة أياً كانت طبيعتها والمجال الذي هي فيه، وأيضاً تستوعب المضمون الجاد بشرط أن يتم تبسيطه وتقديمه بأسلوب خفيف.

2. إن برنامج المنوعات ترفيهي : يرتبط غالباً بالترفيه في أوسع معانيه فقد يكون من خلال تنمية المواهب الفنية والتذوق الفني.

3. إن برنامج المنوعات يتكون من فقرات متنوعة بمعنى أن الحلقة الواحدة من البرنامج تضم أكثر من فقرة، كل منها تختلف عن الأخرى من حيث الشكل والمضمون والأسلوب الخاص لتحقيق الترفيه وجذب الانتباه.

برامج المنوعات بالإذاعة السودانية :

عرفت إذاعة البرنامج العام برامج المنوعات منذ نشأتها، وفي بداية الخمسينات ظهرت البرامج التي تعبر عن مضمون المنوعات كبرنامج " حقيبة الفن " الذي كان يقدمه الأستاذ. صلاح أحمد محمد صالح، و برنامج "ربوع السودان " الذي كان يقدمه محمد خير عثمان، و برنامج "ما يطلبه المستمعون " إلى جانب بعض البرامج القصيرة الخفية الأخرى .

وفي بداية الستينات ظهر برنامج " أشكال وألوان " لأحمد الزبير و برنامج "قصة سعيدة " لعمر عثمان، وهو برنامج جماهيري كان يقدم الغناء والكوميديا، وفي بداية السبعينات حدث توسع في برامج المنوعات حيث تم إنشاء قسم المنوعات وظهرت برامج عديدة كبرنامج " جراب الحاوي" و برنامج "فنان ومعجبون" و برنامج "ساعة سمر"، وكل هذه البرامج الجماهيرية بالإضافة إلى البرامج الصباحية مثل برنامج "إشراقه صباح " و"الدنيا الجميلة " لحمدي بولاد "1".

ويقول صلاح الدين الفاضل: " إن برامج المنوعات ظلت تؤكد شخصيتها من البرامج في كل تعديل هيكلية أو إداري لكن يسجل شهر فبراير العام 1970 البداية لقيام قسم خاص ببرامج

"1" محبوب بخيت محبوب . الهيئة السودانية للإذاعة . قسم المنوعات . تطور تاريخي لبرامج المنوعات بالإذاعة . تقرير غير منشور . 4 / 7 / 2004م.

المنوعات واختيار أحمد عيساوي لرئاسة القسم الذي كان وحدة صغيرة في قسم كبير يحمل عنوان قسم التمثيليات والمنوعات والإخراج برئاسة محمد طاهر وفي نفس العام شهد انفصال الإخراج في قسم خاص به.²

وقد ظلت بعض البرامج ثابتة في هيكل قسم المنوعات على مدى الأربعين عاماً الماضية و هي برامج : " ما يطلبه المستمعون " ، " حقيبة الفن " ، وقد أعد القسم بعض البرامج التي ارتبطت باسمه مثل: برامج " مجلة المنوعات " ، وبرنامج "سهرة المنوعات" وغيرها من البرامج الدورية .³

وفي أول دورة إذاعية لوجود القسم الجديد دخلت المجالات الإذاعية، "المجلة الفنية " ، " مجلة المنوعات " إلى جانب برامج أخرى كبرنامج " أسمار و أحاديث " لعلى المك ، ثم عرفت البرامج الجماهيرية التي تعود جذورها إلى برنامج "جرب حظك " مع محمد خوجلي صالحين، " فرصة سعيدة " لخلف الله أحمد، و " بدون تكليف " لخليل الشريف .

وتطور برامج المنوعات بعد ذلك ببطء وشملت اللقاءات الفنية والحوارات ولعل من أشهرها " استديو الفن " و "فكرة وإيقاع " و " الإشراف الجديد " و " لحن المساء " ، ولعل أكثر الإذاعيين تأثيراً علي برامج المنوعات محمود أبو العزائم الذي قدم العديد من الأفكار الجديدة في وقتها " مفكرة الصباح " العام 1979م لنانلة العمرابي و " يا زمان الرق " و " الزمان والعود " ، ورعايته لليوم المفتوح و " فترة المنوعات " ، وصاحب أول قرار سهرة من عدة أماكن واستمرت عشر ساعات ليلة رأس السنة 1982م ، واهتم قسم المنوعات بالمسابقات وال فقرات الكوميديا منذ عهد بعيد ¹ .

¹ "صلاح الدين الفاضل . المرجع السابق . ص . 239

وخلال عقدي الثمانيات والتسعينات كانت برامج المنوعات تأخذ أشكالاً تواكب كل تحولات المجتمع الاجتماعية ، الاقتصادية والسياسية.

وفي الخامس من شهر يوليو العام 1988م بدأ قسم المنوعات تقديم برنامج الصباح بشكل جديد و هو تقديم جميع الفقرات حية علي الهواء، بما فيها الاتصالات التلفزيونية ومخاطبة الجهات المسؤولة والمؤسسات والأفراد، وقد أسهم هذا البرنامج في حل كثير من المشاكل والأزمات مثل : مشكلة الطرق وحركة السير وأزمة نقل المواطنين من وإلى مقار العمل وغيرها²، لذلك كانت الحاجة ماسة لمثل هذه البرامج أي برامج البث المباشر.

أنواع برامج المنوعات :

تنقسم برامج المنوعات من حيث توقيت البث إلى قسمين:

1. برامج مسجلة :

ومن برامج المنوعات الأساسية المسجلة التي كانت تبث من قبل الإذاعة السودانية برنامج " الصباح و الأمل " وكانت تقدمه المرحومة ليلى المغربي وبرنامج " صباح الخير يا وطن " يعده سعد الدين إبراهيم ومحمد مصطفى، وضمن البرامج المسجلة برنامج "أغنيات عربية " و يهدف إلى الترابط والوحدة العربية بين الدول وإثراء الفكر الثقافي والإلمام بالتراث العربي ومجريات الأحداث في العالم العربي.

2- برامج البث المباشر:

² "عوض إبراهيم عوض . المرجع السابق . ص . 153

كبرنامج " السودان هذا الصباح "، ملتقى المنوعات " وهو مباشر مدته ساعة وهو برنامج ترفيهي تثقيفي يتناول كل الأشكال الإذاعية في كبسولات معلوماتية متنوعة مثلاً: " الغناء، الطرائف، الحكم، الدخول إلى شبكة الإنترنت وتناول الأخبار الفنية والعلمية، بما أن البرنامج ترفيهي لا يتناول الجوانب الدينية العميقة بالشرح والتفصيل، ويقدم معلومات خفيفة في إطار الموعظة وإعلاء القيم الأخلاقية "

السمات العامة للمنوعات بإذاعة أم درمان:

1. تتميز برامج المنوعات بإيقاعات تتسم بالحيوية والسرعة.
2. تستخدم الموسيقى كعنصر هام ومعبر، وكذلك الأغاني لتعميق فكرة المضمون.
3. المنوعات تعنى بشمول المادة لشتى ضروب المعرفة وتشتمل على فقرات من الفنون والأدب والمبتكرات العلمية في قوالب خفيفة وشيقة.
4. يعتبر الإخراج عامل أساسياً وهاماً في تنفيذ السياسة الاستراتيجية لخطة البرنامج.
5. ملاءمة برامج المنوعات، إذ أنها تعمل بالقاعدة الإذاعية، إن البرنامج المناسب في الوقت المناسب وأحياناً للمستمع المناسب.
6. الإعداد الإذاعي هو حجر الزاوية أو الركن الأساسي في عملية تكامل البرنامج ويراعى عند إعداد المادة الإذاعية أن تتسم بالمخاطبة المؤدبة فلا تمس العقائد والأعراف وأن تراعي السياسة العامة للدولة.
7. تقديم المادة بصورة واضحة المخارج بالنسبة للحروف واستخدام اللهجة العامية الوسيطة التي تناسب جميع شرائح المجتمع.

8. لا بد من أن تواكب برامج المنوعات لغة العصر وأن تواكب المستجدات في كل أنحاء العالم.

9. تقديم أكبر قدر من المعلومات أو المعاني بأقل قدر من الكلمات.

10. البرامج وال فقرات التي تقدم على الهواء يراعى فيها التحلي بسرعة البديهة وحسن التصرف وخاصة مع الضيوف الذين يجب تحديد الموضوعات التي تخرج أو تناقش معهم وتحديد النقاط الهامة وتحديد زمن اللقاء.

11. الدورة الإذاعية تمثل البداية لكل موسم جديد تود عبره أن تقدم أفكار جديدة يطل خلالها المستمع من منابع جديدة للعرفة.

12. معرفة المعد والمقدم والمخرج بخصائص المجتمع التراثية والجغرافية "1".

برنامج " صالون حواء "

تناولت الباحثة برنامج " صالون حواء " وهو- محور الدراسة - بالتحليل و بإعتباره واحد من البرامج التي تهتم بتنمية المرأة ، و لم تعثر الباحثة علي معلومات مكتوبة عن البرنامج ، فأجرت مقابلة مع معدة ومقدمة البرنامج إسرائ زين العابدين ، محاسن أحمد عبد الرحمن مخرجة البرنامج ، و خلصت من هذه المقابلة "1" بالتفاصيل التالية :

برنامج " صالون حواء" أحد برامج المنوعات بإذاعة " أم درمان " ،البرنامج بدأ في أغسطس العام 2002م في شكل قالب حوارى ترفيهي توعوي ، البرنامج في بدايته كان يتم

"1" تطور تاريخي لبرامج المنوعات . تقرير سابق . 4 / 7 / 2004م

"1" مرفق إستمارة أسئلة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الأستاذتين / إسرائ زين العابدين ، محاسن أحمد عبد الرحمن . تم

إجراء المقابلة بمباني الإذاعة السودانية في يوم الثلاثاء 12 / 5 / 2009م الـ 6 ساعة م.

تسجيله ويبيت سهرة " يوم الجمعة و زمنه ساعة ونصف ثم في مرحلة تقلص زمن البرنامج إلي خمس و خمسين دقيقة ، و الآن بيت علي الهواء ال5 ساعة و عشرين دقيقة عصر الثلاثاء زمنه أربعين دقيقة، الهدف الأساسي للبرنامج هو إبراز دور المرأة في مختلف المجالات بشكل نوعي " المرأة الطبية ، الشرطة ، الاقتصادية ، السياسية ، ... الخ " ، و من أهم اهداف البرنامج :

1. توعية المرأة بشكل عام ، و مناقشة كل القضايا التي تهم المرأة في المجالات المختلفة: .
الحقوق القانونية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية ، الدينية و رفع مستوى المرأة التعليمي و تحريضها علي ضرورة الاهتمام بالتعليم للتقليل من نسبة الأمية المرتفعة بين النساء و الاهتمام بتتمية الجوانب الثقافية للمرأة .

2. يستعرض برنامج " صالون حواء " الجوانب الثقافية ، الأدبية والفنية للمرأة ، وذلك من خلال إستضافة عدد من النساء المثقفات،الأديبات والشاعرات، وعرض إنتاجهن الثقافي لتشجيع الأخريات علي دعم مواهبهن حتي لا تضيع من الإهمال .

3. يعمل برنامج " صالون حواء " علي عكس مشاركات المرأة في منظمات المجتمع المدني.

4. إبراز صور المرأة و مقدراتها علي أداء الأدوار المختلفة ، فاستضافة برنامج " صالون حواء " ما بين 600 - 700 إمراة للوقوف علي تجاربهن المختلفة .

و عن مدي تحقيق هذه الأهداف و تجاوب المرأة مع برنامج " صالون حواء " ذكرت معدة البرنامج بأنه تم تحقيق بعضها و يسعون للمزيد و انعكس ذلك من خلال رسائل المستمعات التي تصل البرنامج و المقابلات الشخصية مع أسرة البرنامج و إشادة المسؤولين بالإذاعة بالبرنامج.

أما عن اللغة المستخدمة في برنامج " صالون حواء " هي لغة متوسطة يسهل فهمها علي كل النساء بمختلف المستويات التعليمية و الأمية ، إلا أن هنالك بعض المأخذ التي تؤخذ علي لغة البرنامج في بعض الأحيان بأن المرأة الريفية قد لا تستطيع فهمها في بعض المرات و لكن يحاول البرنامج التبسيط قدر المستطاع.

أما عن القوالب الإذاعية المستخدمة في برنامج " صالون حواء " ، فإن البرنامج يستخدم حوار الشخصية " فيستضيف شخصيات نسائية لمحاوراتها عن تجربتها من خلال دورها في الحياة العامة و مساهماتها في المجتمع أو في أي مجال من المجالات الحياتية المختلفة " من الشخصيات البارزة إستضافة البرنامج الأستاذ/ بدرية سليمان ؛ مستشارة رئيس الجمهورية و الأستاذ / الصحفية. آمال عباس و غيرها، يستخدم البرنامج قوالب اللقاءات القصيرة ، الاستطلاعات ، التقارير القصيرة ، القوالب الترفيهية مثل : الغناء و الموسيقي للكسر رتابة الحديث.

و عن القوالب الإذاعية المفضلة لبرامج التنمية و العمل علي ترقية و تطوير تلك البرامج ، أظهرت نتائج بحث أجرته الهيئة القومية للإذاعة التليفزيون بولاية الخرطوم ، إن الحوار أكثر القوالب المفضلة لتقديم البرامج التنموية بالإذاعة ، إذا بلغت 40,2% ، يليه قالب المنوعات بنسبة 26,1% ثم الدراما بنسبة 25%¹ ، فإن برنامج " صالون حواء " يجمع بين كل هذه القوالب في محاولة لتنوع فقرات البرنامج .

¹ الهيئة السودانية للإذاعة و التلفزيون . الإدارة العامة للمعلومات و البحوث و التخطيط. ص . 37

و عن العلاقة بين القوالب الإذاعية المفضلة لتقديم البرامج التتموية والجنس ، فإن " برامج المنوعات " هي القالب المفضل لدي الإناث بنسبة 33,3% يليه " الحوار " بنسبة 35% ثم الدراما بنسبة 30,7% .²

تمت إذاعة بعض الحلقات من بعض الولايات داخل السودان " ولايات دارفور ، ولايات الشرق " لمشاركة المرأة في مناطق النزاعات و إيجاد حلول لبعض همومها و مشاكلها .

و شارك برنامج " صالون حواء " المرأة المغتربة ، عكس قضايا الإغتراب و أثرها علي المرأة فقد بث البرنامج حلقات من بعض الدول بالتعاون مع بعض المؤسسات الناشطة في قضايا المرأة ومحاربة العادات الضارة مثل : " بريطانيا ، المانيا، مصر ، سوريا و قطر" ومشاركة المرأة المغتربة بعض الانشطة .

في هذا المبحث تناولت الباحثة تعريف برامج المنوعات ،الإتجاهات الأساسية لتحديد مفهوم المنوعات و برامج المنوعات بإذاعة أم درمان ، و خلصت الي إن الإذاعة إهتمت ببرامج المنوعات منذ نشأتها و خاصة في بداية الخمسينات و كانت في بداياتها مسجلة و آخيراً أصبحت أغلبها علي الهواء مباشرة. تناولت الباحثة أيضا برنامج " صالون حواء " بإعتباره من أهم البرامج التي تهتم بتتمية المرأة .

الفصل الخامس

إجراءات ومنهج الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

إجراءات ومنهج الدراسة الميدانية

المبحث الأول : خطوات الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة

أساليب المعالجة الإحصائية

المبحث الثاني : مناقشة النتائج وتفسيرها

عرض بيانات الدراسة و تحليلها .

النتائج

التوصيات

الملاحق

المبحث الأول

إجراءات الدراسة الميدانية

تناولت الباحثة في هذا المبحث عرضاً لإجراءات و خطوات الدراسة الميدانية ،وصف مجتمع الدراسة و كيفية إختيار العينة .

مجتمع الدراسة :

المجتمع يعني مفردات الظاهرة موضوع الدراسة¹ و يمثل الدراسة عينة من المرأة بولاية شمال كردفان ،

وصف مجتمع الدراسة :

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة الحالية من المرأة بولاية شمال كردفان، فلما كان من المتعذر إجراء البحث علي جميع النساء بولاية شمال كردفان ، فقد قامت الباحثة بإختيار عينة لتمثيل المجتمع الأصلي ، لأن هذه الولاية تتميز بكبر حجمها و تنوع قبائلها، و هي حلقة وصل بين المركز وولايات غرب السودان ، و لها أهمية اقتصادية كبرى ، و تضم " 12" محلية ، و قد حصرت الباحثة دراستها في خمس محليات هي : النهود ، الخوي، ود بندا، غبيش و أبي زيد.

مبررات اختيار مجتمع الدراسة :

1 . تعتبر محليات " النهود ، الخوي ، أبي زيد ، ود بندا و غبيش " بولاية شمال كردفان من أهم المحليات بالولاية، إذ تتفرد بدورها الاقتصادي الرائد ، كما تتميز بالتنوع القبلي، الاقتصادي، الاجتماعي و الثقافي ، و هذا بدوره يؤدي الي تنوع أنماط الحياة فيها ، لذا جاء حرص الباحثة علي دراسة هذا المجتمع في ظل هذا التباين .

2. إلمام الباحثة الجيد بهذا المجتمع مما سهل جمع البيانات .

3. كما إنه و من واقع إطلاع الباحثة علي البحوث و الدراسات السودانية السابقة لاحظت أن هذه المحليات تفتقر لمثل هذه الدراسات ، و من هنا رأت الباحثة أن تولي هذه المحليات أهمية بالدراسة .

¹ " محمد أنهر سعيد السماك و آخرون . أصول البحث العلمي . الموصل : مطبعة جامعة صلاح الدين . ط3. 1989م . ص 52

عينة الدراسة: Sample

تعرف عينة البحث بأنها : " هي جزء من مجتمع البحث الأصلي ، يختارها الباحث بأساليب مختلفة ، وتضم عدداً من الأفراد من المجتمع الأصلي"¹ .

إختار الباحثة في هذه الدراسة عينة عمدية أو قصدية Purposive Sample من المرأة بولاية شمال كردفان بمجتمع الدراسة الأصلي .

وصف العينة :

بلغ حجم هذه العينة المختارة " 100" امرأة من خمس محليات " النهود ، الخوي ، أبي زيد ، غبيش و ود بندا، تم اختيار "20" امرأة من كل محلية عشوائياً .

مبررات اختيار عينة الدراسة :

فقد اختارت الباحثة عينة تمثل المجتمع الأصلي و ذلك للأسباب الآتية :

1. صعوبة تطبيق الدراسة علي كل النساء علي مستوي ولاية شمال كردفان بإمكانيات الباحثة المحددة من ناحية الوقت و المال .
2. إن العينة في حدودها الجغرافية لمحليات " النهود ، الخوي ، أبي زيد ، ود بندا و غبيش " من أكبر المحليات بالولاية و أعرقها
3. إن العينة في حدودها الجغرافية ممثلة للمرأة بالمحليات المذكورة من مستوي اقتصادي ، اجتماعي و ثقافي واحد .

¹ " ذوقان و آخرون . البحث العلمي ، مفهومه و أدواته و أساليبه. مرجع سابق.ص. 123

4. إن هذه المحليات الخمس هي أقرب للريف من المدينة لاسيما من ناحية قلة ساعات التيار الكهربائي خلال اليوم ، الشيء الذي يتوقع أن يحتم علي قاطنيها الإستماع الي الإذاعة المسموعة أكثر من غيرها من وسائل الاتصال الأخرى .

أساليب المعالجة الإحصائية "1":

إستخدمت الباحثة الجداول و الرسوم البيانية و النسب المئوية في المعالجة الإحصائية لجميع محاور إستبيان الدراسة ، كما إستخدمت الحاسب الآلي لمعالجة البيانات إحصائياً بأسلوب نظام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences و إختصارها " SPSS " .

المبحث الثاني

مناقشة النتائج وتفسيرها

في هذا المبحث تناولت الباحثة صدق المقياس تحليل البيانات ، مناقشتها وتفسيرها ، التوصيات و مجموعة من المقترحات لدراسات مستقبلية في نفس المجال .
و لقياس مدي صدق المقياس أو الإستبيان إعتمدت الباحثة علي الصدق الظاهري للمقياس و ذلك بالتفصيل التالي :

"1" جمال محمد شاكر محمد. المرشد في التحليل الإحصائي إستخدام . spss . الاسكندرية: الدار الجامعية . ط 1 . 2005 م

صدق المقياس :

يقصد بالصدق قدرة الأداة علي قياس و تحقيق الأهداف التي من أجلها تمت صياغتها أي أن الإستبيان الصادق يقيس ما وضع لقياسه حيث يمدنا مباشر علي مدي صلاحيته لقياس أحد المتغيرات و مدي نجاحه في تحقيق الاغراض التي وضع من أجلها في حدود الوظيفة المقاسة ، وبمعني آخر " الي أي مدي يؤدي الإستبيان عمله كما يجب " "1" .

و للتأكد من صدق المقياس إتمدت الباحثة علي :

الصدق الظاهري للمقياس:

طريقة إتفاق المحكمين أصبحت من الطرق الشائعة الإستخدام في مجالات البحوث الإجتماعية و التربوية ، و في هذا تذكر رمزية الغريب في حديثها عن الصدق " أن معظم الإختبارات أصبحت تعتمد علي آراء الخبراء و المعلمين و رجال التربية فيما يتعلق بمدي ملائمة مفرتها و أسئلتها " "2" .

و يقول الخليلي : " إن إستخدام المحكمين له أهمية في التعرف علي سلامة العبارة من حيث الصياغة اللغوية علي مناسبة عبارات المقياس للمستجيبين " "3" .

تضيف الباحثة بأن هؤلاء المحكمين ، و بما يتصفون به من معرفة و دراية ، يكونوا أكثر سبراً لغور حاجات المجتمع و إتجاهات افراده ، و قد قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته المبدئية علي عدد من الأساتذة بالجامعات السودانية و ذلك لفحص عبارات المقياس و تحديد

"1" محمد عبد السلام أحمد . القياس النفسي و التربوي . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية . ب ط . 1910م . ص 10

"2" رمزية الغريب . التعليم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية . الرياض: ط4 . 1966م . ص 147
خليل يوسف الخليلي . الإتجاهات نحو الفيزياء و قياسها . منشورات جامعة اليرموك ، مجلدات العدد الأول من سلسلة العلوم الإنسانية و
"3" الإجتماعية . 1989م . ص 197

مدي ملائمته للدراسة ، و ذلك من حيث الصياغة و إتساق العبارات ، و ما اذا كانت العبارة تقيس فعلاً ما وضعت له ، و حذف أي عبارة من عبارات المقياس رأي المحكمون أنها لا تؤدي الغرض ، و المحكمون هم :

د. مجذوب بخيت محمد توم - جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا - كلية علوم الاتصال

د. نادية ابراهيم أحمد - معهد اسلام المعرفة

إنفق المحكمون علي أسئلة المقياس و أن هي فعلاً صالحة لقياس المسائل المطروحة في الدراسة .

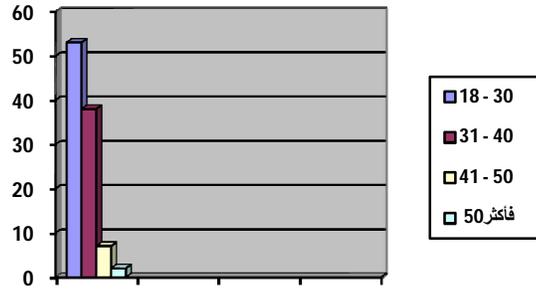
عرض بيانات الدراسة و تحليلها:

الجدول والأشكال البيانية التالية تمثل تحليل بيانات الأستبانة ومناقشتها:

الجدول رقم (1) يوضح أعمار المبحوثات.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
30-18	53	53.0%
40 - 31	38	38.0%
50 - 41	7	7%
50 فأكثر	2	2%
المجموع	100	100%

المصدر : الدراسة الميدانية

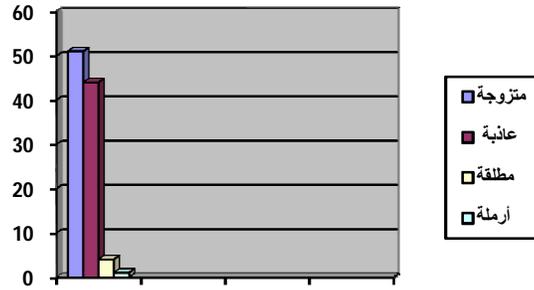


من العينة المختارة جاءت أعمار المبحوثات بين الفئات :اللائي تتراوح أعمارهن ما بين " 18 - 30 " 53% ، بينما بلغت نسبة الفئة ما بين " 31 - 40 " 38% ، بلغت الفئة " 41 - 50 " 7% ، بينما بلغت نسبة اللائي تتراوح اعمارهن 50 عام فأكثر 2%.

الجدول رقم (2) يوضح الحالة الاجتماعية.

النسبة المئوية	التكرار	الإختيار
51%	51	متزوجة
44%	44	عازبة
4%	4	مطلقة
1%	1	أرملة
100%	100	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية

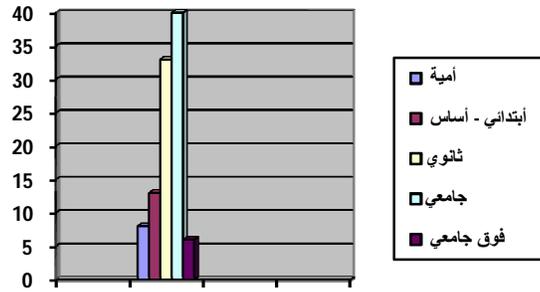


و في تحليل الحالة الاجتماعية للمبحوثات بلغت نسبة المتزوجات 51% ، بينما بلغت نسبة 44% لغير المتزوجات ، و نسبة 4% مطلقة بينما بلغت نسبة الأراامل 1% .

الجدول رقم (3) يوضح المستوي التعليمي .

النسبة المئوية	التكرار	الإختيار
8%	8	أمية
13%	13	أساس " إبتدائي
33%	33	ثانوي
40%	40	جامعي
6%	6	فوق جامعي
100%	100	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية

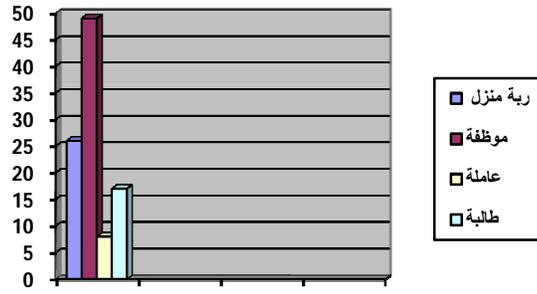


و في تحديد النسبة المئوية لقياس المستوي التعليمي للمبحوثات جاءت النسب علي النحو التالي : 8% أمية ، 13% تعليمي إبتدائي " أساس " ، 33% ثانوي ، 40% جامعي فوق جامعي .

الجدول رقم (4) يوضح مهن المبحوثات.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
ربة منزل	26	26%
موظفة	49	49%
عاملة	8	8%
طالبة	17	17 %
المجموع	100	100%

المصدر : الدراسة الميدانية

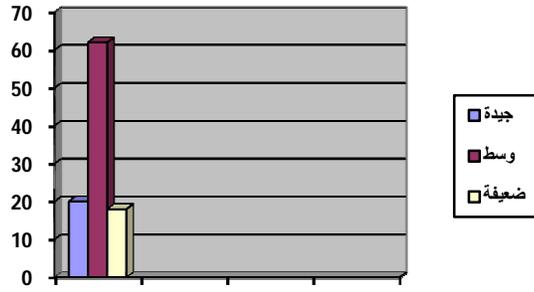


و عند تحليل مهن المبحوثات جاءت النتائج كما يلي: 26 % ربة منزل، 49%موظفة ، 8%عاملة و 17% طالبة.

الجدول رقم (5) يوضح الحالة الاقتصادية للمبحوثات

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	20	20%
وسط	62	62%
ضعيفة	18	18%
المجموع	100	100%

المصدر : الدراسة الميدانية

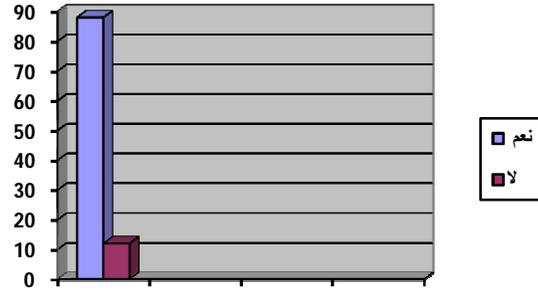


ولتوضيح الحالة الاقتصادية للمبحوثات ، اتضح أن نسبة 20% حالتهم الاقتصادية جيدة ، و 62% في مستوي الوسط و 18% حالتهم ضعيفة .

الجدول رقم (6) يوضح امتلاك جهاز راديو

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	88	88%
لا	12	12%
المجموع	100	100%

المصدر : الدراسة الميدانية



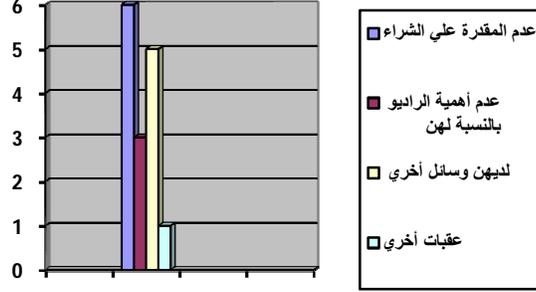
و عند سؤال المبحوثات عن امتلاكهن لجهاز استقبال الراديو أجبت 88% بنعم و 12% لا.

الجدول رقم (7) يوضح اسباب عدم امتلاكهن لجهاز استقبال الراديو

النسبة المئوية	التكرار	الإختيار
6%	6	المقدرة علي شرائه عدم
3%	3	همية الراديو بالنسبة لهن عدم أ
5%	5	لديهن وسائل أخري تعوضهن عن الراديو
1%	1	عقبات أخري

المجموع	15	%15
---------	----	-----

المصدر : الدراسة الميدانية

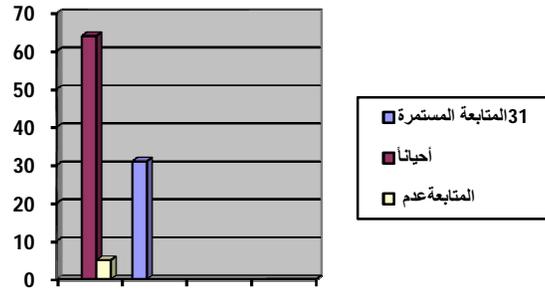


أجابت علي هذا السؤال 15 امرأة وأمرأة 85 لم يجيبين، وجاءت ممبرات اللائي أجبن بأنهن لا يمتلكن جهاز استقبال راديو بنسب متفاوتة 6% عدم مقدرتهن علي شرائه ، 3% يرين أنه ليس مهماً ، 5% لديهن وسائل أخرى تعوضهن عن الراديو و 1% عقبات أخرى.

الجدول رقم (8) يوضح: مدي متابعتهم لبرامج الإذاعة السودانية.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
المتابعة المستمرة	31	31%
أحياناً	64	64%
عدم المتابعة	5	5%
المجموع	100	100%

المصدر : الدراسة الميدانية

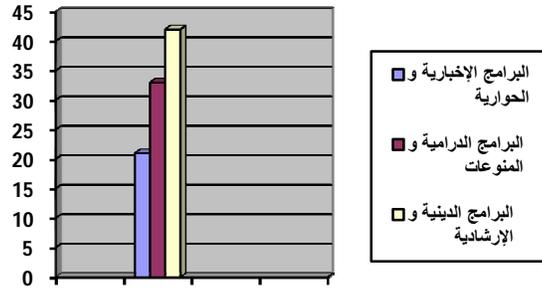


و عن مدي متابعة برامج الإذاعة السودانية أجبث 31% يتابعن باستمرار، 64% يتابعن أحياناً و 5% لا يتابعن، من العينة المختارة.

الجدول رقم (9) يوضح : البرامج المفضلة التي يستمع إليها في الإذاعة السودانية .

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
البرامج الإخبارية و الحوارية	21	21%
البرامج الدرامية و المنوعات	33	33%
البرامج الدينية و الإرشادية	42	42%
المجموع	96	96%

المصدر : الدراسة الميدانية



و عن البرامج المفضلة التي تتابعها المبحوثات بالإذاعة السودانية أجابت 96 امرأة و 4 لم يجبن ، فجاءت النتيجة 12% البرامج الإخبارية و الحوارية ، 33% البرامج الدرامية و المنوعات و 42% البرامج الدينية و التوجيهية .

الجدول رقم (10) يوضح : عدد ساعات الإستماع للإذاعة.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	28	28%
ساعة - ساعتين	34	34%
2 - 4 ساعة	22	22%
4 - 6 ساعة	4	4%

	6%	6	6 ساعات فأكثر
	94%	94	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية



و لمعرفة عدد ساعات الإستماع للإذاعة السودانية من قبل المبحوثات أجابت 94 امرأة و

6 لم يجبن، فجاءت النسب كالاتي : 28% يتابعن الإذاعة في أقل من ساعة ، 34%

يتابعن من 1- 2 ساعة ، 22% يتابعن ما بين 2 - 4 ساعات ، 4% يتابعن بين 2- 4

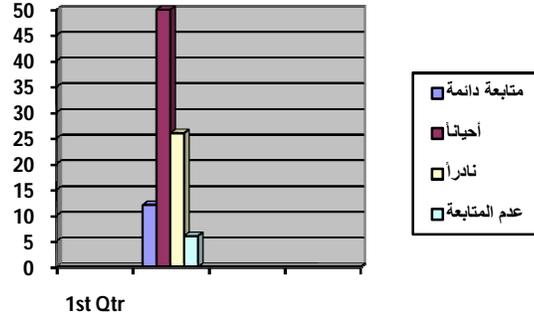
ساعة و 6% يتابعن أكثر من 6 ساعات .

الجدول رقم (11) يوضح : مدي متابعتهن لبرنامج " صالون حواء " .

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
متابعة دائمة	12	12%
أحياناً	50	50%
نادراً	26	26%

	6	6	عدم المتابعة
	94%	94	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية



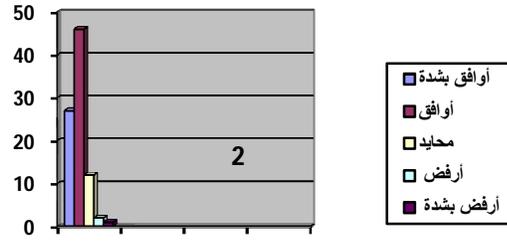
و عن مدي متابعة المبحوثات لبرنامج " صالون حواء " أجابت 94 و 7 نساء لم يجبن، فجاءت النتيجة : 12% متابعة دائمة، 50% يتابعن أحياناً ، 26% يتابعن نادراً و 6% لا يتابعن برنامج " صالون حواء".

الجدول رقم (12) يوضح : إن زمن بث برنامج " صالون حواء " يتناسب مع ظروف المرأة في شمال كردفان.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	27	27%
أوافق	46	46%
محايد	12	12%

	2%	2	أرفض
	1%	1	أرفض بشدة
	88%	88	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية



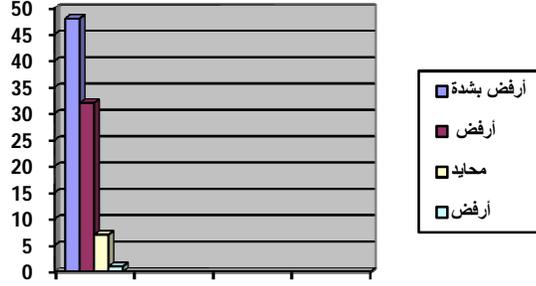
و عن مدي مناسبة زمن بث البرنامج مع ظروف المرأة بشمال كردفان أجبت 88 امرأة و 12 لم يجبن من المبحوثات ، فجاءت النسب كالآتي: 27% يوافقن بشدة ، 46% يوافقن ، 12% محايدات، 2% يرفضن و 1% يرفضن بشدة زمن البرنامج .

الجدول رقم (13) يوضح : مدي جاذبية وإثارة شعار برنامج " صالون حواء" للاهتمام.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	48	48%
أوافق	32	32%
محايد	7	7%

	%1	1	أرفض
	%88	88	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية



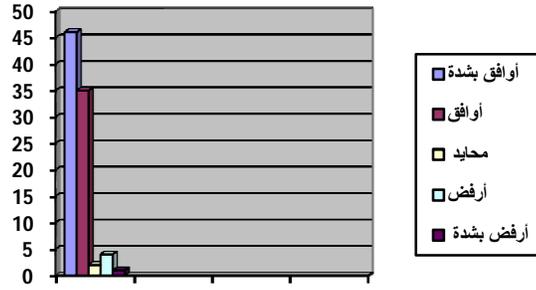
و عن مدي جاذبية شعار برنامج "صالون حواء" و إثارته للاهتمام أجبت 88 امرأة و 12 لم يجبن المبحوثات كالأتي : 48% يوافقن بشدة ، 32% يوافقن ، 7% محايدات ، 1% يرفضن .

جدول رقم (14) يوضح : مدي سهولة فهم لغة برنامج " صالون حواء " .

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	46	46%
أوافق	35	35%
محايد	2	2%

	4%	4	أرفض
	1%	1	أرفض بشدة
	88%	88	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية



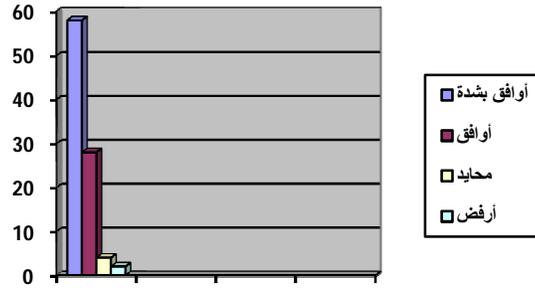
و عن سهولة فهم لغة برنامج "صالون حواء أجبت 88 امرأة و 12 لم يجبن ، فجاءت النسب كالاتي : 46% يوافقن بشدة ، 35% يوافقن ، 2% محايدات 4% يرفضن و 1% يرفضن بشدة .

الجدول رقم (15) يوضح : مدي تناسب برنامج " صالون حواء " مع قضايا و إهتمامات المرأة بشمال كردفان.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	58	58%

أوافق	24	24%
محايد	4	4%
أرفض	2	2%
المجموع	88	88%

المصدر : الدراسة الميدانية



و عن أن برنامج "صالون حواء" يتناسب مع قضايا و إهتمامات المرأة بشمال كردفان أجبته 88 من المبحوثات و 12 لم يجبن ، فجاءت كالآتي: 58% يوافقن بشدة ، 24% يوافقن ، 4% محايدات ، 2% يرفضن .

الجدول رقم (16) يوضح: إعداد و تقديم برنامج " صالون حواء " من قبل المرأة يجعله أكثر فائدة و جاذبية.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	48	48%

	35%	35	أوافق
	5%	5	محايد
	88%	88	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية



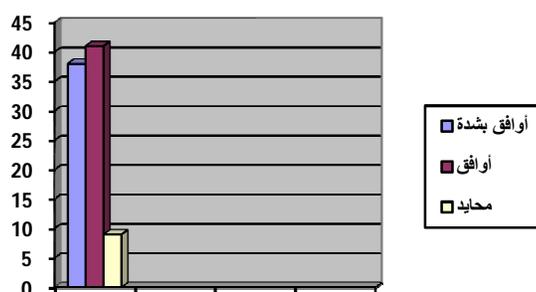
إعداد برنامج "صالون حواء" من قبل المرأة يجعله أكثر فائدة و جاذبية أجابت 88 امرأة و 12 لم يجبن، فجاءت نسب المبحوثات 48% يوافقن بشدة ، 35% يوافقن ، 5% محايدات . و هذا يبين أن الأغلبية من النساء يؤيدن إعداد و تقديم البرنامج من قبل المرأة نفسها إذ بلغت نسبتهن 48% يوافقن بشدة و 35% يوافق .

الجدول رقم (17) يوضح :مدي إسهام البرنامج في تعديل الكثير من السلوك السالبة:

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية

	38%	38	أوافق بشدة
	41%	41	أوافق
	9%	9	محايد
	88%	88	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية

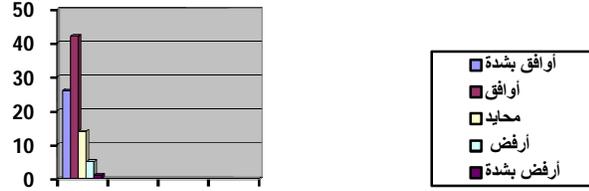


و عن مساهمة البرنامج في تعديل الكثر من السلوك السالبة ، فأجبت 88 المبحوثات و 12 لم يجبن ، جاءت النسب 38% يوافقن بشدة ، 41 % يوافقن و 9% محايدات .

الجدول رقم (18) يوضح : مدي إهتمام " صالون حواء " بتوحيد معايير التوظيف بين الجنسين ، الي جانب توفير الفرص التكافلية بينهما في العمل.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	26	%26
أوافق	42	%42
محايد	14	%14
أرفض	5	%5
أرفض بشدة	1	%1
المجموع	88	%88

المصدر : الدراسة الميدانية

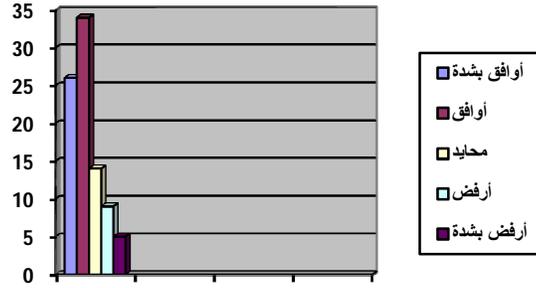


و عند سؤال المبحوثات عن تناول برنامج " صالون حواء " توحيد معايير التوظيف بين الجنسين ،الي جانب توفير الفرص التكافئية بينهما في العمل ،أجابت 88 امرأة و 12 لم يجبن ، فكانت النتائج : %26 يوافقن بشدة ، %42 يوافقن ، %14 محايدات و %5 يرفضن و %1 يرفضن بشدة .

الجدول رقم (19) يوضح :إهتمام برنامج " صالون حواء " بقضايا التمييز ضد المرأة.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	26	%26
أوافق	34	%34
محايد	14	%14
أرفض	9	%9
أرفض بشدة	5	%5
المجموع	88	%88

المصدر : الدراسة الميدانية

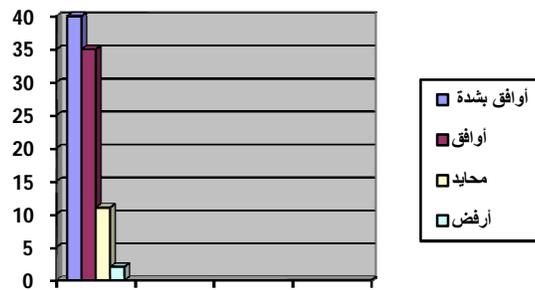


و عن اهتمام برنامج "صالون حواء" بقضايا التمييز ضد المرأة أجابت 88 امرأة و 12 لم يجبن، جاءت النتائج كالآتي: %26 يوافقن بشدة ، %34 يوافقن ، %14 محايدات ، %9 يرفضن و %5 يرفضن بشدة .

الجدول رقم (20) يوضح : نيل قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية بإهتمام كبير في برنامج " صالون حواء " .

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	40	40%
أوافق	35	35%
محايد	11	11%
أرفض	2	2%
المجموع	88	88%

المصدر : الدراسة الميدانية

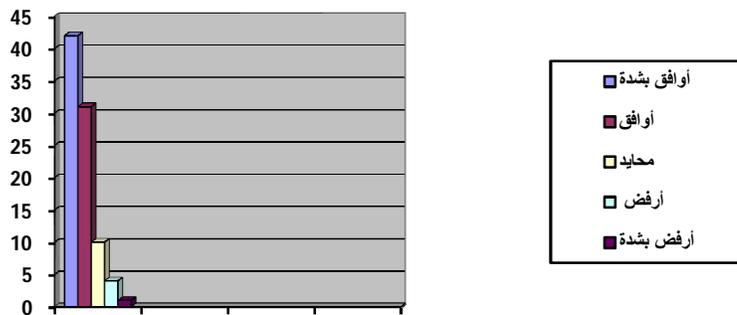


و بالسؤال علي أن قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية تنال اهتمام كبير في برنامج " صالون حواء" أجبت 88 امرأة و 12 لم يجبن ، فجاءت النتائج كالآتي: 40% يوافقن بشدة ، 35% يوافقن ، 11% محايدات و 2% يرفضن .

الجدول رقم (21) يوضح : مدى مساهمة برنامج " صالون حواء " في التقليل من ظاهرة العنف ضد المرأة.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	42	%42
أوافق	31	%31
محايد	10	%10
أرفض	4	%4
أرفض بشدة	1	%1
المجموع	88	%88

المصدر : الدراسة الميدانية

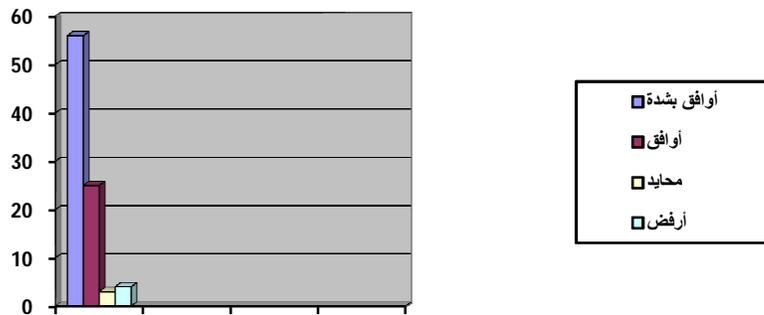


عن مساهمة برنامج "صالون حواء" في التقليل من ظاهرة العنف ضد المرأة ، أجابت 88 امرأة و 12 لم يجبن ، فجاءت النسب علي النحو التالي : %42 يوافقن بشدة ، %31 يوافقن ، %10 محايدات ، %4 يرفضن و %1 يرفضن بشدة .

الجدول رقم (22) يوضح : مدى مساهمة برنامج " صالون حواء " في التقليل من الكثير من العادات الضارة بالمجتمع السوداني ، و التي أسهمت بشكل مباشر في إعاقة برنامج التنمية في السودان .

الاختيار	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	56	56%
أوافق	25	25%
محايد	3	3%
أرفض	4	4%
المجموع	88	88%

المصدر : الدراسة الميدانية

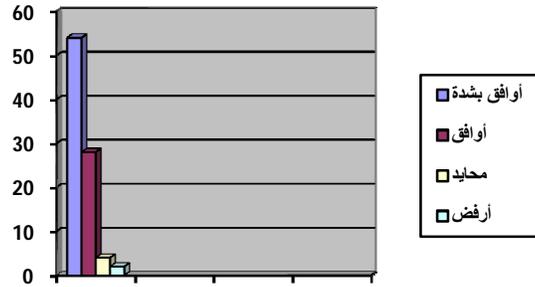


إن برنامج "صالون حواء" يساهم في التقليل من الكثير من العادات الضارة بالمجتمع السوداني ، و التي أسهمت بشكل مباشر في إعاقة التنمية في السودان أجابت 88 امرأة و 12 لم يجبن ، فجاءت النسب كالاتي : 56% يوافقن بشدة ، 25% يوافقن ، 3% محايدات ، 4% يرفضن .

الجدول رقم (23) يوضح : مساهمة برنامج " صالون حواء " في زيادة درجة الوعي لدي المرأة بشمال كردفان.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	54	%54
أوافق	28	%28
محايد	4	%4
أرفض	2	%2
المجموع	88	%88

المصدر : الدراسة الميدانية



و عن مساهمة برنامج "صالون حواء" في زيادة درجة الوعي لدي المرأة بشمال كردفان أجابت 88 امرأة و 12 لم يجبن ، فجاءت النتائج كالآتي : %54 يوافقن بشدة ، %28 يوافقن ، %4 محايدات ، %2 يرفضن

الجدول رقم (24) يوضح : مساهمة برنامج " صالون حواء " بشكل كبير في الإرتقاء بمستوي المرأة ثقافياً.

الاختيار	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	50	%50
أوافق	32	%32
محايد	2	%2
أرفض	4	%4
المجموع	88	%88

المصدر : الدراسة الميدانية

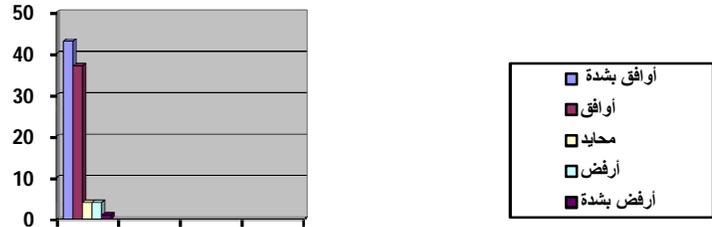


و عن مساهمة برنامج " صالون حواء " بشكل كبير في الإرتقاء بمستوي المرأة ثقافياً أجابت 88 أمرة و 12 إمتتن عن الإجابة ، فجاءت النتائج كالآتي : %50 يوافقن بشدة ، %32 يوافقن ، %2 محايدات و %4 يرفضن.

الجدول رقم (25) يوضح : مدى إستطاعة برنامج " صالون حواء " من زيادة توعية المرأة بمختلف مناحي الحياة إجتماعياً ، دينياً و سياسياً.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	43	%43
أوافق	37	%37
محايد	4	%4
أرفض	3	%3
أرفض بشدة	1	%1
المجموع	88	%88

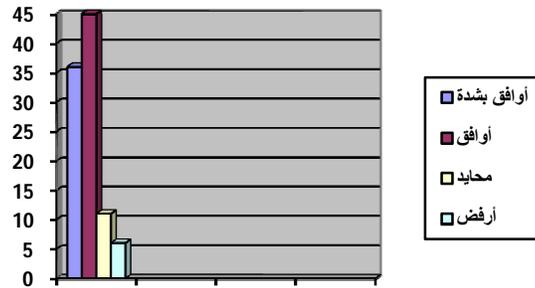
المصدر : الدراسة الميدانية



استطاعة برنامج "صالون حواء" من زيادة توعية المرأة بمختلف مناحي الحياة اجتماعياً ، دينياً و سياسياً ، أجبت 88 من المبحوثات و إمتتنع 12 امرأة، فجاءت النسب كالآتي : %43 يوافقن بشدة ، %37 يوافقن ، محايدات %4 ، %3 يرفضن و %1 يرفضن بشدة .

الجدول رقم (26) يوضح : تلبية برنامج " صالون حواء " التطورات الإجتماعية المتصارعة التي تواجه المرأة السودانية.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	26	%26
أوافق	45	%45
محايد	11	%11
أرفض	6	%6
المجموع	88	%88



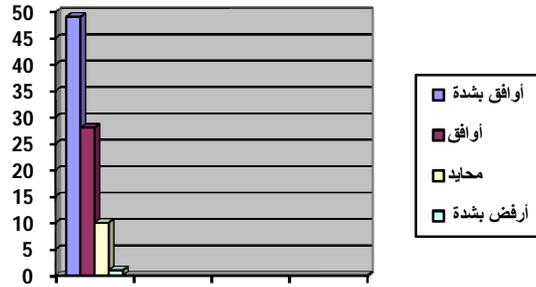
المصدر: الدراسة الميدانية

وعن تلبية برنامج "صالون حواء" للتطورات الاجتماعية المتصارعة التي تواجه المرأة السودانية ، أجبت 88 من المبحوثات و إمتعن 12 امرأة ، فجاءت النتيجة %26 يوافقن بشدة ، %45 يوافقن ، %11 محايدات و %6 يرفضن .

الجدول رقم (27) يوضح : مدي إستضافة برنامج " صالون حواء " لقيادات نسائية ساهمت في توجيه سلوكيات و إتجاهات المرأة.

النسبة المئوية	التكرار	الاختيار
49%	49	أوافق بشدة
28%	28	أوافق
10%	10	محايد
1%	1	أرفض بشدة
88%	88	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية



إستضافة برنامج " صالون حواء " قيادات نسائية في توجيه سلوكيات و إتجاهات المرأة ، أحببت 88 من المبحوثات و إمتنعن 12 فجاءت النتائج كالأتي : 49% يوافقن بشدة ، 28% يوافقن ، 10% محايدات و 1% يرفضن بشدة

الجدول رقم (28) يوضح : مدي دعوة برنامج " صالون حواء " لمشاركة المرأة في العمل الطوعي و الخيري.

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	57	57%
اوافق	27	27%
محايد	3	3%
أرفض بشدة	1	1%
المجموع	88	88%

المصدر : الدراسة الميدانية



و عن مدي دعوة برنامج "صالون حواء " الي مشاركة المرأة في العمل الطوعي ، أجببت 88 من المبحوثات و إمتعن 12 ، فجاءت النتيجة 57% يوافقن بشدة ، 27% يوافقن ، 3% محايدات و 1% يرفضن بشدة

النتائج :

بعد تحليل الإستبيان توصلت الباحثة الي النتائج التالية :

1. إن اللائي تتراوح أعمارهن ما بين " 18 - 30 " سنة هن الأكثر إستماع للإذاعة بنسبة تبلغ 53% و المتزوجات علي وجه الخصوص بنسبة 51.
2. إن الموظفات يتابعن بنسبة 49% والجامعيات أكثر متابعة للإذاعة السودانية بنسبة 40%.
3. إن النساء بولاية شمال كردفان يمتلكن أجهزة راديو بنسبة كبيرة تبلغ 88%، و 12% لا يمتلكن راديو .
4. إن أغلبية النساء يتابعن الإذاعة أحياناً بنسبة 64% ، و اللائي يتابعن باستمرار تبلغ نسبتهن 31%.
5. إن النساء بولاية شمال كردفان يفضلن علي التوالي البرامج الدينية والإرشادية بنسبة 42% بنسبة فالبرامج الدرامية والمنوعات 33% ثم البرامج الإخبارية و الحوارية 21%.
6. إن 46% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن أن زمن بث برنامج " صالون حواء " يتناسب مع ظروف المر.
7. إن 48% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة علي أن برنامج " صالون حواء " جاذب و مثير للإهتمام.
8. إن 46% من نساء ولاية شمال كردفان يوافقن بشدة أن لغة برنامج " صالون حواء " تستطيع المرأة بكل فئتها فهمها ، و 1% يرفضن بشدة .

9. إن 58% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة علي أن برنامج " صالون حواء " يتناسب مع قضايا و إهتمامات المرأة ، و 2% يرفضن
10. إن النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة بنسبة 48% علي أن إعداد و تقديم برنامج " صالون حواء " من قبل المرأة يجعله أكثر فائدة و جاذبية.
11. إن نسبة 38% من المرأة بولاية شمال كردفان توافق علي أن برنامج " صالون حواء " ساهم في تعديل الكثير من السلوك السالبة للمرأة .
12. إن 42% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن أن برنامج " صالون حواء " تناول توحيد معايير التوظيف بين الجنسين الي جانب توفير الفرص التكافلية بينهما في العمل ، و 1% يرفضن بشدة .
13. إن 26% النساء بولاية شمال كردفان يوافقن أن برنامج " صالون حواء " يهتم بقضايا التمييز ضد المرأة ، و 5% يرفضن بشدة .
14. إن 40% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة علي أن قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية تحظى بإهتمام كبير في برنامج " صالون حواء " ، و 2% يرفضن .
15. إن 42% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة علي أن برنامج " صالون حواء " يساهم في التقليل من ظاهرة العنف ضد المرأة ، و 1% يرفضن بشدة .
16. إن 56% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة علي أن برنامج " صالون حواء " يساهم في التقليل من الكثير من العادات الضارة بالمجتمع السوداني، و التي أسهمت في إعاقة برامج التنمية بالسودان.

17. إن أغلبية النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة بنسبة 54% أن برنامج " صالون حواء " يساهم في زيادة درجة الوعي لدي المرأة.

18. إن 50% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة علي أن برنامج " صالون حواء " يساهم بشكل كبير في الإرتقاء بمستوي المرأة ثقافياً .

19 . إن أغلبية النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة بنسبة 43% علي أن برنامج " صالون حواء " إستطاع أن يساهم في زيادة توعية المرأة بمختلف مناحي الحياة اجتماعياً ، دينياً و سياسياً .

20 . إن 26% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن علي أن برنامج " صالون حواء " يلبي التطورات الاجتماعية التي تواجه المرأة السودانية .

21. إن 49% من النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة علي أن برنامج " صالون حواء " يستضيف قيادات نسائية تساهم في توجيه سلوكيات و إتجاهات المرأة.

22. إن أغلبية النساء بولاية شمال كردفان يوافقن بشدة بنسبة 57% أن برنامج " صالون حواء " يدعو إلي مشاركة المرأة في العمل الطوعي و الخيري .

التوصيات:

من واقع النتائج التي أسفرت عنها الدراسة توصي الدراسة بالآتي :

1. خروج فريق إعداد البرنامج إلي أجزاء السودان المختلفة وعكس صور المرأة بها ، ومعرفة الموضوعات التي تحتاجها.

2. تبني القيم التي ترفع من شأن المرأة في المجتمع ، و تُعظم من دورها .

3. توفير المناخ الثقافي و الاجتماعي الذي يمكن المرأة من أداء دورها وهي شريكة كامل في تطوير المجتمع .
4. علي الدولة الإهتمام بتطوير المناهج الدراسية الخاصة ببرامج محو الأمية ، واختيار مضمون يتناسب مع دور المرأة في المجتمع ، و الا تقتصر علي محو الأمية الأبجدية، و إنما يمتد إلي محو الأمية الثقافية، الصحية ، السياسية و القانونية .
5. أهمية العمل علي زيادة زمن بث برنامج " صالون حواء " ، باعتباره البرنامج الوحيد الذي يهتم بشؤون المرأة و تتابعه شريحة كبيرة .
6. علي برنامج " صالون حواء " أن يتنوع في إستضافة المرأة بمختلف فئاتها و الخروج عن طوق إستضافة الصفوة فقط.
7. إدراج تنمية المرأة ضمن الخطة الشاملة للدولة ، و إشراكها في تنفيذ هذه الخطط.
8. علي الإذاعة السودانية التفكير بجدية في زيادة عدد البرامج الفنية و خاصة التي تهتم المرأة.

دراسات مستقبلية مقترحة:

1. الإذاعات المحلية و دورها في التغيير الاجتماعي .
2. دور إذاعات F M في توجيه سلوك الشباب .
3. الإذاعية السودانية الماضي ، الحاضر و المستقبل .

4. الإعلامية بين المسؤولية المهنية و الضغوط الاجتماعية

مشروع مقترح :

من خلال الدراسة تقترح الباحثة إنشاء إذاعة تهتم بشؤون و إهتمامات المرأة تكون واحدة من الإذاعات المتخصصة بالإذاعة السودانية .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين ،
وعلي من إتبعه بإحسان إلي يوم الدين ، والحمد لله الذي أخرج هذه الدراسة من رحم المعاناة و
طول البحث إلي بر الحياة .

خلصت الباحثة من هذه الدراسة إلى إن التنمية في كل نواحي الحياة و بأبعادها المختلفة ليس لها أي معني أو أثر بدون الاهتمام بتنمية المرأة، فهذا الأمر يتطلب خلق وعي مجتمعي عام بقضايا المرأة و اهتماماتها، و يقتضي الأمر أيضاً العمل علي تغيير العادات و التقاليد و المواريث الثقافية التي أصبحت لا تتناسب مع تطورات العصر و تمثل ضغطاً شديداً علي المرأة ، كما تشكل مع الوقت نسفاً للمعتقدات يرتبط بدوره بالنظام المعرفي للمجتمع.

و يحتاج ذلك إلى طفرة نوعية و جهود مكثفة تتناول العقول و الأفكار و المعتقدات ، و لا شك أن وسائل الاتصال - لاسيما الإذاعة المسموعة - تمتلك الكثير في هذا الصدد إذا تصدت لمسئولياتها الاجتماعية عن ذلك التغيير، و إذا تصد لذلك أيضاً المستثمرين من أفراد المجتمع .

المراجع و المصادر

القرآن الكريم :
سورة الاسراء الآية 70
سورة البقرة الآية 276

سورة المائدة الآية 2

سورة الأنعام الآية 165

سورة التوبة الآية 105

سورة الحشر الآية 18

سورة المطففين الآية 26

المراجع العربية :

1. ابراهيم امام .الاعلام الاذاعي و التلفزيوني. القاهرة : دار الفكر العربي .
2. إبراهيم الداوي. الأنظمة الإذاعية. بغداد: مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية . 1985م.
3. إبراهيم وهبي . الخبر الإذاعي . القاهرة : دار الفكر العربي . 1980م.
4. إبراهيم العسل . التنمية في الإسلام ، مفاهيم ، مناهج و تطبيقات .بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. 1996م .
5. إبراهيم عبد الله المسلمي - الإعلام والمجتمع - القاهرة : دار الفكر العربي . 2007م
6. إبراهيم حسن عيد .دراسات في التنمية والتخطيط الإجتماعي. مصر: دارالمعرفة . 199م .
7. أبو بكر أبو حسنين . طريقة الخدمة الإجتماعية في تنظيم المجتمع . القاهرة : مكتبة الأنجلوالمصرية
8. أحمد زكي بدوي، أحمد خليفة. معجم الإعلام. القاهرة : دارالكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني. 1985م "
9. أحمد بدر . الإتصال بال جماهير و الدعاية الدولية . الكويت : دار القلم 1974م
10. ابن منظور . لسان العرب " الجزء الاول . القاهرة: دار المعارف.
11. إنشراح الشال. الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية : دراسة لشبكات التلفزيون . القاهرة : دار الفكر العربي . 1985م .
12. إسماعيل علي سعد. الإتصال والرأي العام"مبحث في القوة و الإيدولوجية " القاهرة : دار المعرفة الجامعية . 1989م

13. المنصفي الشنوفي و آخرون . دراسات إعلامية .ذات السلاسل . الكويت .1995م .
14. بلقيس بدري " المرأة السودانية ، حاضرها و مستقبلها..الخرطوم : دارمدارك .2008م،مقالة " المرأة السودانية و الإعلام " آمال عوض.
15. اليونسكو. أصوات متعددة وعالم واحد.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .1981م.
16. بركات عبد العزيز . إتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية " أصول الإحتراف و مهارات التطبيق " القاهرة : دار الكتاب الحديث. 2000م.
17. توفيق مرعي و آخرون . الميسر في علم النفس الاجتماعي .عمان : دار الفرقان للنشر و التوزيع . 1984م .
- 18.جيهان رشتي . الدعاية و إستخدام الراديو في الحرب النفسية . القاهرة : دار الفكر العربي .1985م .
19. حسن عماد مكايي . تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . 1979م.
- 20.حسن عماد مكايي . إنتاج البرامج للراديو : النظرية و التطبيق . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . 1989م.
- 21..حسن عماد مكايي, عادل عبد الغفار. الإذاعة في القرن الحادي و العشرين . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية. 2008م
- 22.حسن عماد مكايي . ليلي حسين السيد . الإتصال ونظرياته المعاصرة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية. 2008م.
23. حسين العودات . الإعلام العربي و عصر الفضائيات
- 24.خليل صابات.وسائل الإتصال نشأتها وتطورها.القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية. 2001م.
25. ذوقان عبيدات ،عبد الرحمن عدس و كايد عبد الحق.البحث العلمي مفهومه،أدواته أساليبه.
25. زهير توفيق حسن صفو . دور وسائل الإتصال في تكوين الإتجاهات و تغييرها .بغداد : جامعة بغداد . 1997م .
- 26.سوزان يوسف القليني.تكنولوجيا الاتصال ونظم المعلومات.القاهرة.دارالنهضة العربية.
27. سعد الدين ابراهيم. مصر في ربع قرن : دراسات في التنمية الاجتماعية و التغيير الاجتماعي.بيروت:معهد الانماء العربي.

28. شون ماكبرايد و آخرون . أصوات متعددة و عالم واحد . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1981م .
29. صلاح الدين الفاضل . تخطيط و إنتاج البرامج الإذاعية . 2001م
30. صالح أبو أصبح . الإتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة . الاردن: دار آرام للدراسات و النشر. 1995م.
31. طلعت همام . موسوعة الإعلام والصحافة . مائة سؤال عن الإعلام بيروت: دار الفرقان ، 1983م.
32. عبد المجيد شكري . فنون الراديو في متغيرات العصر . القاهرة : الإعلاميون العرب 0
33. عبد الرحمن أحمد عثمان . منهج البحث العلمي. الخرطوم : دار جامعة افريقيا العالمية .
34. عبد العزيز شرق . المدخل إلي وسائل الأعلام . القاهرة : دار الكتاب
35. عبد العزيز الغنام . مدخل الي علم الصحافة . ج 3. " إنتاج البرامج الإذاعية " القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية . 1983م .
36. عبد الحق الشكيري . التنمية الإقتصادية في المنهج الإسلامي . قطر : مؤسسة الخليج للنشر و الطباعة. 1988م .
37. عبد الفتاح مراد . موسوعة مصطلحات الكمبيوتر و الإنترنت " عرب - إنجليزي " القاهرة : دار الكتب و الوثائق المصرية .
38. عبد المنعم شوقي . تنمية المجتمع و تنظيمه . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة. 1961م
39. علي عجوة . الاعلام وقضايا التنمية . القاهرة : مكتبة عالم الكتب . 2004.
40. علي محمد شمو . تجرّبي مع الإذاعة . الخرطوم : مطبعة جامعة العلوم الطبية و التكنولوجيا. 2008م.
41. أساسيات الإتصال و مهاراته. منشورات جامعة السودان المفتوحة . 2005م
42. الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة. الاسكندرية . مكتبة الاشعاع الفني. 2002م .
43. عوض إبراهيم عوض . الإذاعة السودانية في نصف قرن . الخرطوم : شركة بيت الخرطوم للطباعة و النشر. 2001م.
44. عوض أمين عباس . فنون الإعلام الإذاعي . الخرطوم : مطبعة وزارة الثقافة و الإعلام. 1981م.
45. عواطف عبد الرحمن . إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي . القاهرة : دار الفكر العربي .
46. غريب محمد سيد أحمد . المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية . 1989م

47. فتح الباب عبد الحليم السيد ، إبراهيم ميخائيل حفظ الله . مصطلحات وسائل التعليم و الإعلام . عالم الكتب . القاهرة : 1976م
48. كرم شلبي . فن الكتابة للراديو ز التلفزيون . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي.
49. ماجي الحلواني . وسائل الإتصال نشأتها و تطورها. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية . 2001م .
50. مجد هاشم الهاشمي . تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري مدخل الي الإتصال و تقنياته الحديثة . الاردن : دار أسامة للنشر و التوزيع . 2004م.
51. الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة . عمان : دار المناهج للنشر و التوزيع . 2006م.
52. مصطفى زهير . التسويق و إدارة المبيعات . بيروت: دار النهضة 1404هـ .
53. محمد منير حجاب . الإعلام و التنمية الشاملة . القاهرة : دار الفجر للنشر القومي . 1998م.
54. محمد عبد الحميد . نظريات الإعلام واتجاهها التأثير . القاهرة : عالم الكتب . 1997م.
55. محمد علي محمد . علم الاجتماع و المنهج العلمي . دراسة في طرائق البحث و أساليبه . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية . 1988م
56. محمد موسي البر . نظام الإعلام الإسلامي دراسة تأصيلية . الخرطوم : شركة مطابع السودان للعملة المحدودة . 2006م.
74. محمود حسن إسماعيل . مناهج البحث في إعلام الطفل . القاهرة : دار النشر للجامعات . 1996م
57. نصر محمد عارف . نظرية التنمية السياسية المعاصرة . فرجينيا : المعهد العلمي للفكر الإسلامي . 1992م .
58. وهيب مجيد الكبيسي ، يونس صالح الجنابي . طرق البحث في العلوم السلوكية . بغداد: مطبعة التعليم العالي . 1987م.
- المراجع المترجمة:
1. إجلال حلمي إسماعيل . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج و الجزيرة العربية . المجلد الأول . الكويت : الجمعية الثقافية الإجتماعية النسائية . 1982م.
2. جون .ب. ديكسون . العلم و المشتغلون بالحث العلمي . ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو . الصفاة " الكويت " : عالم المعرفة .
3. لندال دافيدوف . مدخل علم النفس . ترجمة . سيد الطواب و أحرون . بغداد : منشورات مكتبة التحرير .

4. ولبور شرام ، ترجمة محمد فتحي . أجهزة الإعلام و التنمية الوطنية - دور الإعلام في البلدان النامية - الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر .

مقالات و تقارير و رسائل:

1. خالد زعموم ، السعيد بن بو معيزة يوسف . التفاعلية في الإذاعة : أشكالها ووسائلها . سلسلة بحوث و دراسات إذاعية . تونس . العدد 61.2007م.

2 رقية مصطفى كامل . نظام عالمي جديد للبحث الصوتي . القاهرة . إتحاد الإذاعة والتلفزيون ، العدد 162 ، يناير 2001.

3. سعد لبيب . الأشكال البرمجية المختلفة للبحث الإذاعي المباشر . مجلة متابعات إعلامية . العدد 25. 1993م

4. سعد الدين إبراهيم . نحو نظرية سوسيولوجية للتنمية في العالم الثالث . بحث مقدم الي المؤتمر العلمي السنوي الثاني للإقتصاديين المصريين . القاهرة : مارس 1977م . الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي و الإحصاء التشريعي .

5. سوسن دفع الله . رسالة ماجستير " الدراما الإجتماعية في الإذاعة السودانية و أثرها علي الأسرة 1994م - 2004م " جامعة السودان . كلية الدراما . 2005م.

6. صابر سليمان عسران . الإتجاهات العالمية الحديثة في إستخدام الإذاعة الصوتية في التوعية الريفية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، القاهرة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد السابع ، يناير / يوليو 2002 .

7. صالح خليل أبو أصبح . وسائل الإعلام و التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة . مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية بجامعة الكويت ، العدد 47/ 12 يوليو 1986م.

8. فاطمة بنت المبارك ، التنمية والمرأة . مقالة : " المرأة في الوطن العربي " . شبكة ألم الإمارات .

2007/10/31م ، مؤسسة دولة الإمارات العربية

10. عبد الخبير محمود عطا . الإختيار السياسي و سياسات الإعلام التنموي . مقال بمجلة السياسة الدولية ، العدد 68 / ابريل 1982م .

11. مجلة الدراسات الإستراتيجية ، الخرطوم ، أكتوبر 1996م.

12. محبوب بخيت محبوب . الهيئة السودانية للإذاعة . قسم المنوعات . تطور تأريخي لبرامج المنوعات بالإذاعة . تقرير غير منشور . 7 / 4 / 2004م.

13. محمد عبد القادر . دور الإعلام في التنمية . "سلسلة دراسات" رقم 1314. بغداد : دار الرشيد.
1985م.

14. وزارة الثقافة والإعلام . إدارة التوثيق . معلومات أساسية عن هيئات الوزارة
"1" [Http:// www.alredwan-jeeran-com /bohuthi3lamia.](http://www.alredwan-jeeran-com/bohuthi3lamia)

المراجع الأجنبية :

1. Aspinall , R . Radio Programme Production, Paris, UNESCO, Printed in France , 1977
2. BBC. London , Annual Re –port, BBC, 1983
3. Becker , S. L, Discovering Mass Communication , N.Y. Scott,Forceman .1987
4. Blake, G. Digital Cellular Radio Journalism , London: Focal Press.1988.
5. Dizard , W.P .J, The Coming Information Age , An Over View of Technology , Economics and Politics, N , Y . Longman. 1985.
6. Hilliard , R . L, Radio Broadcasting: An Introduction to the Sound Medium , N . Y, Hasting s House Publishers. 1977.
7. Hilling Sworth, M, How to Get In to Television, Radio, and New Medico. London. 2003.
8. Given, J. Tuning off the Television: Broadcastings Uncertain Future, 1 st ED, Australia, Sidney. UNSW Press Book. 2003.
9. Katz, E.G. Weddell. Broadcasting in the Third World, Promise and Performance, Harvard University Press. 1977.
10. Peigh , T.D. " The Use of Radio in Social Development " Media Monograph , Chicago , The University of Chicago, N.5.. 1979..
11. Rogers, E.M. Diffusion of Innovations, N.Y.Free Press, Macmillan . 1983

الملاحق

ملحق رقم "1"

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا - كلية علوم الإتصال

إستبانة

أختي الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تستخدم هذه الإستبانة لأغراض البحث العلمي فقط و بشكل أكثر تحديداً لمعرفة (أثر الإذاعة المسموعة في تنمية المرأة بشمال كردفان بالتطبيق علي برنامج " صالون حواء " بالإذاعة السودانية) ، مقدم لنيل درجة الماجستير في الإذاعة ، لذا فإن النظرة المتأنية و توشي الدقة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة سوف يحقق غاية مهمة ، إن هذه المعلومات سرية و لا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي .

* رجاءً ضعي علامة () داخل المربع الموجود أمام كل إجابة ترينها مناسبة .

أولاً : بيانات تعريفية :

الاسم : " ليس بالضرورة ذكره " .

العمر :

أ" 30-18 ب" 31 - 40 ج" 41 - 50 د" 51- فما فوق

الحالة الإجتماعية :

أ" متزوجة ب" عازبة ج" مطلقة د" أرملة

المستوي التعليمي :

أ" إبتدائي"أساس" "ب" ثانوي "ج" جامعي "د" فوق جامعي

المهنة :

أ" ربة منزل "ب" موظفة "ج" عاملة "د" طالبة

الحالة الإقتصادية:

أ" جيدة "ب" وسط "ج" ضعيف

ثانياً : المعلومات الأساسية :

1. هل تمتلكين جهاز راديو ؟

أ" نعم "ب" لا

2 . إذا كانت إجابتك "بلا" فما السبب في ذلك ... هل هو ؟

أ" عدم مقدرتك علي شرائه "ب" ترين أنه ليس مهماً

"ج" لديك وسائل أخري تعوضك عن الراديو "د" عقبات أخري

تذكر

3 . إذا كنت تمتلكين جهاز راديو ، فما مدي متابعتك لبرامج الإذاعة السودانية ؟

أ" أتابع بإستمرار "ب" أتابع أحياناً "ج" لا أتابع

4. إذا كانت الاجابة بنعم في "2" ما هي البرامج التي تفضلين متابعتها في الإذاعة السودانية؟

"أ" البرامج الإخبارية و الحوارية "ب" البرامج الدرامية والمنوعات

"ج" البرامج الدينية و التوجيهية

5. ما هي ساعات الإستماع اليومية بالنسبة لك ؟

"أ" أقل من ساعة "ب" من 1 - 2 "ج" 2-4 ساعات

"د" من 4 - 6 ساعات "و" أكثر من 6 ساعات

6. إلي أي مدي تتابعي برنامج " صالون حواء " ؟

"أ" أتابعه دائماً "ب" أحياناً أتابعه

"ج" نادراً أتابعه "د" لا أتابعه

1. بيني رؤيتك حول برنامج " صالون حواء " :

الرقم	السؤال	أوافق جداً	أوافق	محايد	رافض	رافض جداً
7.	أن زمن بث برنامج " صالون حواء " يتناسب مع ظروف المرأة .					
8.	شعار البرنامج جاذب و مثير للإهتمام					
9.	لغة البرنامج تستطيع المرأة فهمها.					
10	برنامج " صالون حواء " يتناسب مع					

					قضايا إهتمامات المرأة .
					11. إعداد و تقديم البرنامج من قبل المرأة يجعله أكثر فائدة و جاذبية
					12. عمل البرنامج علي تعديل الكثير من السلوك السالبة
					13. تناول برنامج " صالون حواء " توحيد معاييرالتوظيف بين الجنسين، الي جانب توفير الفرص التكافلية بينهما في العمل
					14. إهتم برنامج " صالون حواء " بقضايا التمييز ضد المرأة
					15. تحظى قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية بإهتمام كبير في برنامج " صالون حواء" .
					16. ساهم البرنامج " صالون حواء " في التقليل من ظاهرة العنف ضد المرأة .
					17. برنامج " صالون حواء " يساهم في التقليل من الكثير من العادات الضارة بالمجتمع السوداني ، والتي أسهمت

					بشكل مباشر في إعاقة برامج التنمية في السودان .
					18. ساهم برنامج " صالون حواء " في زيادة وعي لدي المرأة .
					19. أسهم برنامج " صالون حواء " بشكل كبير في الإرتقاء بمستوي المرأة ثقافياً .
					20. إستطاع برنامج " صالون حواء " أن من زيادة توعية المرأة في بمختلف مناحي الحياة إجتماعياً ، دينياً و سياسياً
					21. يلبي برنامج " صالون حواء " التطورات الإجتماعية المتصارعة التي تواجه المرأة السودانية .
					22. إستضافة برنامج " صالون حواء " قيادات نسائية أسهمت في توجيه سلوكيات و إتجاهات المرأة .
					23. يدعو برنامج " صالون حواء " إلي مشاركة المرأة في العمل الطوعي و الخيري .

24. ماذا إستفدت من متابعتك لبرنامج " صالون حواء " ؟

.....

25. ماهي الموضوعات التي تعتقدن إنها مهمة و لم يتناولها برنامج " صالون حواء " ؟

.....

26. هل إستطاع برنامج " صالون حواء " أن يعمل علي تنمية و تطوير المرأة السودانية ؟

.....

27. من وجهة نظرك ما هي الحلول التي تراها مناسبة للنهوض بمستوي المرأة ابولاية شمال كردفان ؟

.....

28. هل لديك مقترحات لتنمية المرأة و تطويرها ؟

.....

.....

.....

و لكم الشكر الجزيل

الباحثة

ملحق رقم "2"

بسم الله الرحمن الرحيم

إستمارة مقابلة مع معدة ومقدمة برنامج "صالون حواء" و المخرجة

عنوان الدراسة : أثر الإذاعة المسموعة في تنمية المرأة بولاية شمال كردفان دراسة تطبيقية تحليلية علي برنامج " صالون حواء " بالإذاعة السودانية خلال الفترة من يناير 2005م – ديسمبر 2007م .

أسئلة المقابلة :

1. بداية البرنامج و أهدافه.

2. لغة البرنامج ومدى مناسبتها للمرأة؟ القوالب و الأشكال المستخدمة في البرنامج؟

3. هل زمن البرنامج ؟ و المدي الزمني للبرنامج مناسب للمرأة ؟.

4. هل لمستم تفاعل المرأة مع البرنامج ؟

5. هل إستطاع برنامج " صالون حواء " كنموذج لبرامج المرأة أن يعمل علي تنمية و تطوير المرأة ؟.

6. هل ساهم البرنامج في زيادة الوعي الصحي و البيئي للمرأة ؟ كيف ؟.

7. هل عمل البرنامج علي تعزيز العادات و التقاليد الطيبة و حارب العادات الضارة ؟

8. هل ساهم البرنامج في تنمية قدرات المرأة علي إتخاذ القرار بحكمة و موضوعية.

9. هل ساهم البرنامج في محو الأمية و رفع مستي المرأة تعليمياً و تقنياً ؟

10. هل إستطاع برنامج "صالون حواء" توعية المرأة بحقوقها الاجتماعية ، الاقتصادية، الدينية ، الثقافية، السياسية و القانونية وواجباتها تجاه الأسرة و المجتمع

11. هل واكب البرنامج التطور المجتمعي ؟

12. ما هي الأساليب التي إتخذها البرنامج لمناقشة المواضيع المختلفة؟

13. قلة برامج المرأة مقارنة بالبرامج الاخرى؟

14. علي أي اساس يتم اختيار موضوعات البرنامج؟
الباحثة

ملحق رقم "3"

صورة



البرث الإذاعي

صورة

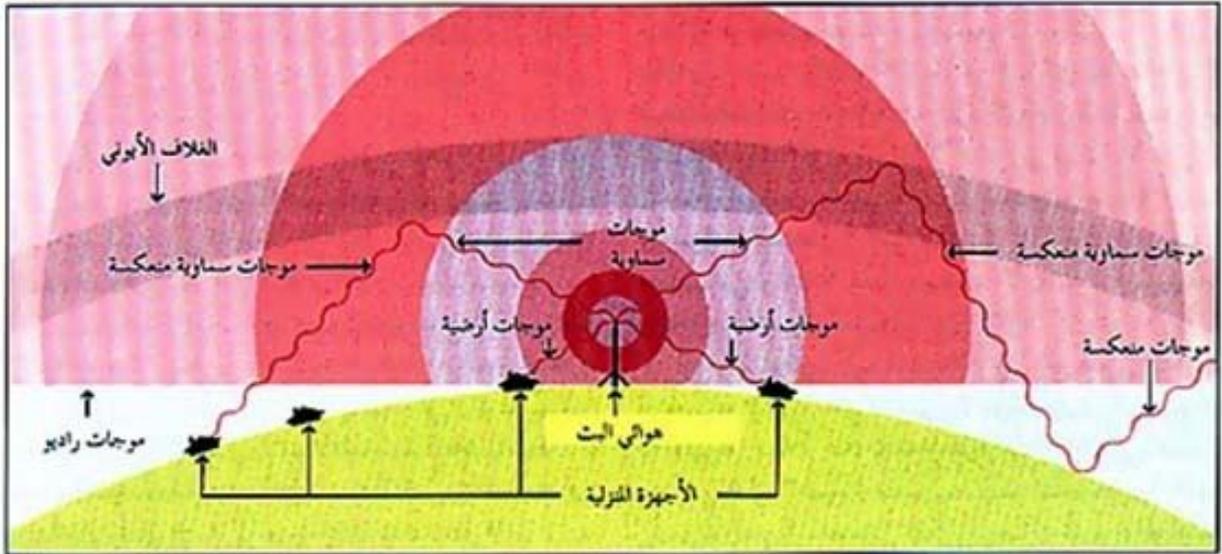


تستخدم اللاسلكي المرسل المستقبل، ويرسل مشغل المحطة رسائل عن طريق التحدث في ميكروفون ويستمع إلى الهواة الآخرين بواسطة سماعات الرأس أو مكبر صوت

محطة راديو هواة

ملحق رقم "4"

شكل



كيفية انتشار موجات البث الإذاعي

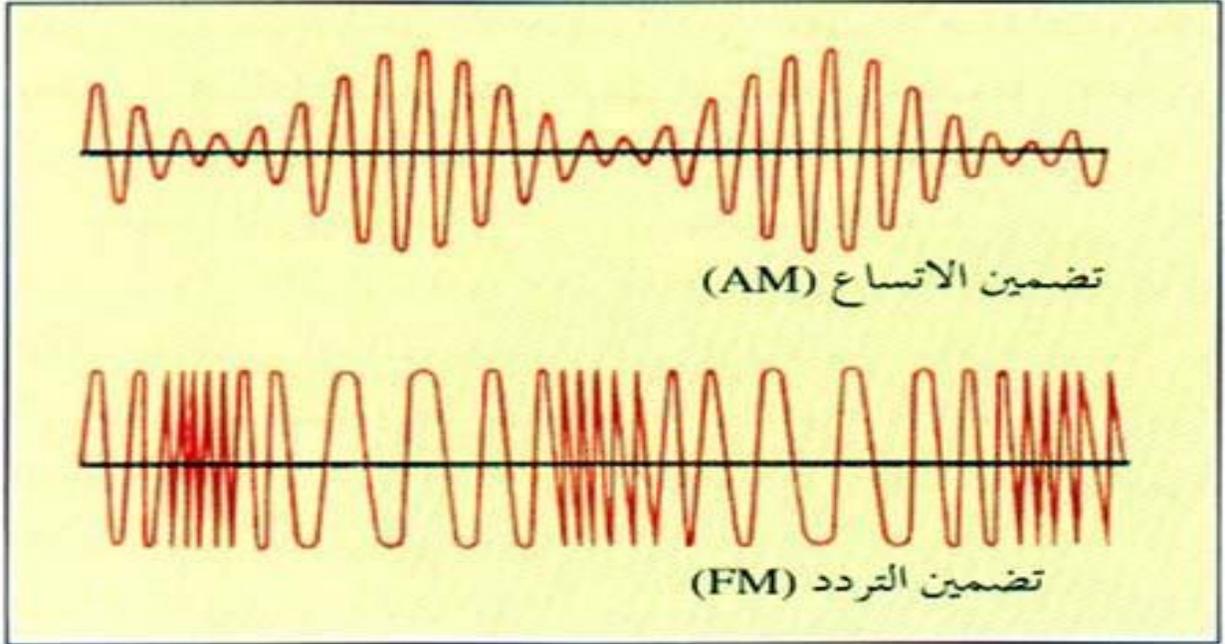
صورة



العالم الإيطالي جوليلمو ماركوني
الذي اخترع طريقة لإرسال إشارات البرق بواسطة الراديو عام ١٨٩٥م

ملحق رقم "5"

شكل



موجات AM و FM